كتاب مفيد العلوم ١٧ ع

كتاب مسمى مفيد العلوم مبيد الهموم

دخل في نوبة الفقير محمد بن سلطان
الحاج حسن بالشراء الشرعي

كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم

صنفه الامام العالم العامل الكامل الاوحد

أيا شجر الخابور ما لك مورقًا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف



أتمزج بالدنيا وتنسى دينه ... وما يدريك ما فعل الدعاه

تمام الليل يحظى ولكن ... للأمد وللأمس انقضاه

لا تحقرن ضعيفًا في تقلبه ... إن البعوضة قد تدمي مقلة الاسد

والشرار جمر حين تنظرها ... وربما أضرمت نارًا على البلد

لا تحقرن كيدًا ضعيفًا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هدّ قدمًا عرش بلقيس هدهد ... وخرّب فار قبل ذا سدّ مأرب

الحمد لله قد حصل لنا مطالعة

اجزء على التمام وانا الفقير الى الله تعالى الكريم عثمان

لطف الله بهم

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... عنا المفتش باوقاف الحرمين الشريفين ... غفر لهما



وحلاء ... محمد ... بالسرايا ... احمد ... عفي عنهما

كتاب

مفيد العلوم ومبيد الهموم .

وهذه النسخة تبدأ بكتاب سلوة العقلاء (١٤) ، والنصف الأول منه من هذه النسخة مفقود . وعناوين الكتب قد نسي كتابتها في هذه النسخة كما ترى .

جميل

بسم الله الرحمن الرحيم عونك ٥



وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في بلية العقلاء في الحوادث

اعلم يا أمجد الأمجاد واجود الاجواد يا صاحب المكارم
والمعالي يا من هو امام الثاني الدنيا دار بلا ومحنه واحن
وبليه وفتن لا تخلوا عن الشوايب والكوارث لانها
دار الحوادث ٥

شعر

طبعت على كدر وأنت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار
وكيف تصفوا والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صرح
في ذلك قال الله يا محمد بعثتك لابتليك وابلي بك فعلوم
الله يستحيل ان يتغير وقال الحكما من قال لاخيه صرف
الله عنك المكاره فكانه دعا عليه بالموت اذ صاحب الدنيا
لابد له من مقاساة المكاره وقال آخر ٥
دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين

بيت مفرده ٥

ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب ٥
فالدار دار قلعه ومنزل ترحه ومقاساة المكاره فيها ضروري
ومن عادة الايام ان صروفها اذا سر منها جانب سا جانب ٥
هي الضلع العوجا لست تقيمها وكيف لا والادمي مدة دخلها
في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا
بنقصان جزء من بدنه روي بعض الكبار كاس دوا يتجرعها
فقيل كيف اصبحت قال اصبحت في دار البليات ادفع افات
بافات من الذي أذاقته الدنيا كاس حلاوة فلم تجرعه
كاسات غموم وهموم وفي الخبر ان طينة ادم عليه السلام
وقالبه امطر عليها تسع وثلثون مطرا من المحنه والبليه حتى
مطرت عليه مطر رحمة فذلك اشارة وتنبيه ان اولاده
مالم يتجرعوا اربعين غصه لم يروا راحه يا سادتي واخواني
الاعتبار الاعتبار اوله اثر واخره عبره ولما اراد كليم
الله موسى صلى الله عليه وسلم ان يودع الخضر عليه
السلام وقال يا اخي اوصني فقال يا موسى في كل شي خلقه
الله بركه سوى خله واحده فانه لا بركه فيها البته
وهي اعمار العباد لا بركه فيها في كل ساعة تنقص وتفنى

حتى تبت لا شى ۝ **بيت مفرد**

فالعيش نوم والمنية يقظة والمستعز بما لديه الاحمق ۝

اخر

فالعيش حلم والمنيه يقظة والمرء بينهما خيال سار ۝

فيجب على العاقل ان يوطن نفسه على مصايبها ولا ينافس

في زخارفها ويبادي اهلها وبما دق قومها

دنيا تغر فكن منها على حذر فالنغر ماوي مخافات وافات ۝

فان نالته محنه يقول ذلك تقدير العزيز العليم ۝ وان اصابته

بليه فيقول سنة الله التي قد خلت في عباده ۝ وان احاطت

به المكاره يقول قد بلى فيها الانبيا صلى الله عليهم ۝ ان

سليمن اعطي فشكر ۝ وان ايوب ابتلى فصبر ۝ وان محمدا صلى

الله عليه وسلم اوذي فغفر ۝ ويعلم انه مسجون والعافيه في

المسجون عاريه والسلامه منه بعيده ۝ فالدنيا سجن المومن ۝

فمن احمق ممن طلب الرفاهيه والعيش في السجن ۝ والعافيه

للمسجون محال والسلامه له معدومه ۝ ثم من ابتلى بكراهيه

فيذكر محنه فوق ذلك ليهنا عيشه ويذكر الله على ذلك ۝

فما من بلا الا وفوقه اعظم واطم وما يدفع الله اكثر ۝

٢

فيذكر حال المرضى والزمنى والمجذومين والمفلوجين

واصحاب العيال والعاهات ويشكر الله عليه ۝ وقال صلى

الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة

لكفا نه بهما داء قاتلا عن الحسد ويقول ان ابتليت فقد

ابتلى الصالحون ۝ ويقول ان لم تكن الدنيا دار محنه لكانت

الجنه التي وعد المتقون ۝ فان ابتلى في نفسه فيقول قد ابتلى

الانبيا ۝ وان مرض فيقول المرض تذكير الموت وتكفير الذنب ۝

وان ابتلى باخذ المال فيقول الحمد لله على سلامة النفس لا

بارك الله بعد العرض في المال ۝ وان ابتلى في الاهل والاولاد

فيقول قد قدمت الى الآخرة شفعا واحتسب اولادي في

الله ۝ وان ابتلى في ماله فيقول اذا سلم الدين فالحادثات جبار ۝

وان اصابته نكبة من السلطان فيقول الحمد لله اصبح غدا

بين يدى الله عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظا لم ۝

وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون

من فضوح الآخرة ۝ وان كفرت صنايعه فيقول الحمد لله ما

ضاع عرف بين الله والناس ان لم يكن هو اهله فانا اهله ۝

وان اصيب اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ۝

وان مات قريبه فيقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاي نفس لا تموت وان مات مخدومه فيقول ان رب محمد
لم يمت توكلت على الحي الذي لا يموت وان عزل عن ولايته
فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فالعز الابدي
في الايمان والسلطنة الكبرى والمملكة العظمى في الاسلام
وان صودر على مال فيقول فزت ورب الكعبة بعثت شفيعا الى
العمة وثقلت موازيني فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
وان شاخ وضعف قواه فيقول من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة يا نفس ابشري فالشيب نوري وانا استحي
احرق نوري وان نفقت دوابه فيقول وفي الله للتالد المضيع
طالب وان جاءه سايل فيقول هدية الله الى المومن وان جاءه
عالم فيقول هذا من كرامة الله فمن اكرم عالما فقد اكرم الله
وان سمع شيئا في اهل بيته فيثب وثبة اذ لا دين لمن لا حمية
له وان اصيب في دينه فيولول ويصيح ويبكي ويستغيث ويقول
وما لكسر قناة الدين جبران **بيت مفرد**
لكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران

الباب الثاني مخاطبة النفس

ان اصابه مرض او شدة او لاوا فيقول يا نفس اصبري فقد
قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا خير في بدن لا
تمرض ولا في مال لا يصاب ويقول انين المريض تسبيح وحنينه
تهليل كم قد سلمت ونعمت يا نفس فاصبري وتصبري وقد
عشت خمسين سنة او تسعين في عافية فاصبري في هذه
الايام لتنالي اجر الصابرين فان صبرت ماجورا فخيرا لك وان
ان صبرت مجبورا فاشكري الله اذ لم يجعل شغلك اكثر من
صحتك فلو استهلك جميع عمرك ما كنت تستعين قولي التجاربينه
ام تخاصمينه العبد عبده والامر امره وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما اصاب المسلم شيء الا كان كفارة له يا نفس تصبري فلعل
هذا المرض نصيبك من العذاب في الدنيا فقد قرا ابي بن كعب
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال
المصيبة في الدنيا ثم يسلي نفسه بعز الله فيقول ما قال ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
قال اخبر الله سبحانه المومنين ان الدنيا دار بلاء وانه
مبتليهم فيها وامرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم اخبرهم
انه هكذا فعل باوليايه وانبيايه وصفوته يطيب قلوبهم

فقال مستهم البأسا والضرا فالبأسا الفقر والضرا المرض
وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم فعلى العاقل أن يسلي نفسه
لدى المصيبة والمرض حتى يجد ثواب الصابرين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وفي الخبر
أنه أصيب من الأنصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب
من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال لصبر أحدكم ساعة
على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خاليا
أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه قال صاحب الغريبين معناه ابتلاه بالمصائب ليثيبه
عليها وإن أعرضت عنه الدنيا ينشد على نفسه شيئا من الشعر

غدوت وقد عزمت على شأني مغرور بمثلك يوثق
فتنفست أسفا وعضت كفها غضبا وقالت لست ممن يعشق
وتعلقت يوم الوداع بحضنها مثل الغريق بمن يجد يتعلق

وإن مرض صديقه ينشد

يا ليت حماي كانت مضاعفة يوما بشهر وأن الله عافاه
قد قلت للسقم كم ذا قد لهجت به فقال لي مثل ما تهواه أهواه

حلفت

حلفت للسقم إني لست أذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

وإن عزل عن ولايته ينشد

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي حين أبصره لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه كأنه قد ملا قلبي مسرات
ولست أسلم ممن لست أعرفه فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم وفي الجفا لهم قطع الأخوات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم أصم أبكم أعمى ذا تقيات

وإن جفا إخوانك وكفروا نعمك ولم يشكروا اصطناعك ورأيت
ممن أحسنت إليه سيئة أو مرضت فلم تعد وقدمت فلم تزر أو
تشفعت فلم تقبل فلا تغتم وتسل بهذه الأبيات للصديق رضي الله
عنه

تغيرت المودة والإخا وقل الصدق وانقطع الرجاء
وأسلمني الزمان إلى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
يديمون المودة ما رأوني ويبقى الود ما بقي اللقاء
فكل مودة في الله تصفو ولا يصفو على الخلق الإخاء
وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء

وان ضيّع عمره في خدمة من لا يعرف حقه وجمع علوما ولم
ينتفع بها دنيا وآخرة فليرث نفسه بهذه الابيات

جمعت كنوزا من دنانير حكمة بقالب قلبي مقيما على الفكر
فنس هوى نفسي سيضحك عن غنى وعين صفاء النفس تبكي من الفقر
ربحت على علمي كنوز مدائحي واني لمرصد والحقائق في خسر
فاصبحت مغبوطا بظاهر ما ارى وامسيت مغموما بباطن ما ازري
تخصمي جبار اقر له بما فعلت ولا يخفى على علمه امري
عسى هو بالاقرار يعفو بفضله والا فلا يزداد بالجحد في وزري
فاغسل كالقصار غيني بحكمتي وان مياه البحر تعجز عن طهري

وان بليت بجدب وقحط فقل يا نفس الشبع بكى ابا الكفر جوعي
لتشبعي واشبعي لتقنعي واقنعي لتخشعي واخشعي لترفعي الى ربك
وان عمرت الى الشيخوخة وانت بعد في خدمة السلطان فاعلم
انه مصيبة عظيمة اعظم بها من مصيبة ثم اعظم فمن لم يتفرغ الى
ربه في آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينتبه بعد سبعين حجة فمتى
ينتبه وينبغي ان يعاتب نفسه ويقول

ايا ذا الشيب ما لك لا تتوب وقد عالى عوارضك المشيب
اتعصي الشيب تعصي ذا المعالي جواد ماجد رب قريب

يجود بعفوه والشيخ لاهي فامر الشيخ وتحكم عجيب
اسكان القبور متى التلاقي وقد اودى بشمسكم الغروب

واعلم ان النفس ما حملتها تتحمل فاذا اهذبتها وادبتها تهون
عليك مصايب الدنيا وان استرسلتها عقرتك واذتك فتصبح
في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر معالجة النفس
انشد الشبلي رحمه الله

يمينا صادقا حقا برب العرش والكرسي
فما عالجت من عسر كمثل العسر في النفس
فان صان عتني وبك وان صان عنها عرسي
مع الابليس ابليس وما الابليس في النفس

ومن يطق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لا سبيل
الى نقصها خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها للمصايب نفورا
عن الفقر فخوف الفقر من جبلة النفس لا امتناع منها ولكن
ارشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها بين ما هو لله وبين ما
هو حظ الشيطان مثاله انسان صايم قد اجهده العطش
فنظر الى ماء بارد فلا شك انه يشتهيه فاشتهاؤه من فعل الجبلة
وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امراة حسنا فلا

نقدر ان لا يشتهيها ولكن غض بصره عنها من فعل الايمان
حب الرياسة طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن
الحرام وسفك الدماء واخذ المال من فعل الايمان فافهم وقس
عليه في الجملة افعال الخير تدل على السعادة واعمال الشر
تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام
حكاية عن مجاهد يوتى بثلاثه يوم القيمة بالغني والمريض
والعبد المملوك فيقال للغني مامنعك عن عبادتي فيقول يارب
اكثرت مالي فطغيت قال فيوتى بسليمان عليه السلام في
ملكه فيقول انت كنت اكثر شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان
هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يوتى بالمريض فيقول ما
منعك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيوتى بايوب عليه
السلام في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا ام هذا قال بل هذا
فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يوتى بالمملوك فيقول ما
منعك من عبادتي قال جعلت على اربابا فيوتى بيوسف عليه
السلام

الباب الثالث في تسلية الله عباده

قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه ان

سبب

٧

سبب الحوادث وزوال النعمة انما حدثت بسبب شوم
فعل الادمي اما بترك الشكر واما ارتكاب المعصية ويجوز
ان يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبيا والاوليا
نصيبهم البلا واللاوا ولا يكون لهم سيئة فارجعوا على
انفسكم باللوم والتوبيخ لكي لا تاسوا على ما فاتكم يعني
اعلموا ان العطيه كانت مقيدة بالوقت الذي جاوزتكم فيه
ومن اعطي شيا الى الوقت المعين لم ينبغي له اذا استرجع
منه ان يحزن ولا تفرحوا بما اتاكم اي لا تاشروا وتبطروا
به تتكبروا على من لم يوت مثل ما اوتيتم لانه عارية عندكم
وليس بملك فان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يمدح
بالعارية لانه لا يامن في كل لحظة ان يسترجعها منه
صاحبها فيا معشر الفضلا تفكروا ويا جمهور العقلا
تذكروا بجميع انواع الدنيا واملاكها من النفوس والاملاك
والاولاد والاموال والجاه والحشمة كلها عوار مردودة
فانتفعوا بها قبل او ان استرجاعها وغير هذا قال العلما
الانبيا لا يورثون لا مال لهم حقيقة بل كانت عوار فلما
قبضوا استردوا الصلاة بعينهم وجوز للامة القسمة

والتوريث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم وقال ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتاكم قال ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا
اصابته مصيبة جعلها صبرا وان اصابه خير جعله شكرا
ويسلي نفسه ويقول

يا نفس صبرا لست اول وامق دفقا فان الحب فيه عجايب
كريم اصابته من الدهر نكبه واي كريم لم تصبه النوايب

وان عوفي من موته او نكبته فلا ياخذه الاشر والبطر فيقول
تخلصت واسترحت فالدار دار حوادث وان القضا بالمراد
يهب انه نجا من النفس والهوا فكيف ينجوا من الحكم والقضا
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف الا قميصه الذي
توفي فيه ومات ابو بكر رضي الله عنه وما خلف درهما ولا
دينارا وابو ذر في النزع واهله يقول تموت وليس عندك
احد من الرجال وليس عندنا ما نكفنك فمن لم يتسل بالنبي
واصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط
فرحم الله امرا اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واقتدى بهم فلو كانت الدنيا لسبق اليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم

٨

عليه وسلم ويروى ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله لي فقال اكثر الله مالك واطال عمرك
واصح جسمك وبدنك وقال الاكثرون هم الاسفلون الا
من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحاك
الاكثرون هم اصحاب عشرة الاف دينار واعلم انك لو اردت
ان تجرب نفسك في ترك ولاية او تجرع غصص واختيار عزلة
لعصت عليك ولو تشفعت اليها بجبريل وميكايل وكل
ولي وزاهد لم تجب حتى تتشفع اليها بالجوع وحينيذ تطيعك
وتتسلى عن الشهوات واللذات وذكر ابيات

اراك على البطالة لا تبالي حلالا كان كسبك ام حراما
وتقطع طول عمرك بالتمني وبالتسويف عاما بعد عاما
ولو علم الخلايق سوء فعلي لما ردوا على مثلي السلاما

واعظم مصيبة ينزل بالانسان عبادة نفسه فمن ابتلي به قسا قلبه
ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى كان
النار له ماوي ومن جزع في المصايب فقد راغم القضا والقدر
كانه قيل لا ارضى بالقسمة ولا شكرا على النعمة ولا استغفارا على
المعصية ولا اصبر على المحنة فابن حقيقة العبودية قال

ظ الاقلون

الشعبي اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات
احمده اذ لم تكن اعظم ما هي واحمده اذ رزقني الصبر عليها
واحمده اذ وفقني الاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمده
اذ لم يجعلها في ديني ووجي بنصراني يتطبب الى ابي بكر بن عياش
فولي وجهه الى الحايط وقال يفعل ان صرف عني ما هو فيه
فاصنع بي ما شيت واصاب الربيع ابن خثيم الصالح وقال
والله ما اختار هذا الذي بي باعني الديلم على الله عز وجل
وقيل انه لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت عادا وثمودا
واصحاب الرس كانت لهم اطبا فابقى المداوي ولا المداوى
ثم انشد يقول شعر

ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى

قال اخ لابرهيم التيمي وهو في البلا لو دعوت الله عز
وجل ان يفرج عنك قال اني لاستحيي ان اساله ان يفرج عني
مما فيه اجره وعظ هرون الرشيد

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في فلك
لاينقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك

الباب الرابع

9

الباب الرابع في بيان اي الناس اشد بلا

فان اصابك وحوشت بلا فليكن لك في رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسوة حسنة فان اشد الناس بلا الانبيا ثم
الاولياء سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا انما يوعك
رجلان منكم قلت ذاك بان لك اجرين قال اجل وما
من رجل مسلم يصيبه اذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه
من سياته كما تحط الشجرة ورقها وقال اشد الناس بلا
الانبيا ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا
العباة يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا
بالبلا من احدكم بالعطا بعلمهم ان الدنيا لا بقا لها وان المبتلى
كاشفهم واما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا
فاذا ابتلينا ببلا كان كذبا ان نرمي الى السما اولئك الرجال
ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوي
ورجال في دوابه حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان
كان صلب الدين اشتد بلاوه وان كان في دينه رقه ابتلي
على حسب ذلك فما يبرح البلا بالعبد حتى يمشي على الارض

وما عليه خطيه وقال مثل المومن كمثل الزرع لا تزال
الريح تميله ولا يزال المومن يصيبه البلا ومثال المنافق كمثل
شجرة الارز لا تزال تهتز حتى تستحصد واصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل تشكى ويتقلب على فراشه
فقالت له عايشه رضى الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه
فقال ان المومنين يشدد عليهم وقال ان عظم الجزا مع
عظم البلا وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط في رواية فمن احبه اياه يمسه البلا حتى
يدعوه فيسمع دعاه في رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه قال
لو كان المومن في جحر لقيض الله له فيه من يوذيه عن الحسن
ما من مومن الا له جار منافق يوذيه قال قتاده ابتلي ايوب عليه
السلام سبع سنين ملقى على كناسة بيت المقدس حتى قال امراته
فوالله قد نزل بي الجهد والفاقه ما ان بعت قرني برغيف فاطعمتك
فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تسعين عاما
فنحن في البلا سبع سنين عن الحسن ان الانسان لربه لكنود
قال يذكر المصيبات وينسى النعم ما بين كان فلان وبين
كان فلان الا المقدار ما ينقضي النفسان قيل للعتبي مات

محمد بن عباد

محمد بن عباد فقال نحن متنا بفقده وهو حي بمجده اتى ملك
الموت داود وهو يصعد في محرابه فقال جيت لقبض روحك
فقال دعني حتى انزل او ارتقي فقال نفدت الايام والشهور
والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه

الباب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه
الاية من يعمل سوا يجز به فكل سو عملنا جزينا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا الست تمرض ض
الست تنصب الست تصيبك اللاوا قال بلى قال فذاك
ما تجزون عنه في رواية هذه مبالغة الله للعبد مما يصيبه
من الحزن والحمى والنكبه حتى البضاعه يضعها في كمه
فيفقدها فيفزع لها وقال ما من مصيبة تصاب المسلم
الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها في رواية حط الله
عنه خطيه ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه
وسلم وصب المومن كفارة لخطاياه وقال انما مثل المريض
اذا برا وصح من مرضه كمثل برده تقع من السما في صفايها
ولونها وقال الحمى كير من جهنم فما اصاب المومن منها

كان حظه من النار في الآخرة ومن ابتلاه الله ببلاء في
جسده فهو له حظه وقال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم
قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير
الضاله الا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي
بيده ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بعمله
حتى يبتليه الله بالبلا ليبلغ به تلك الدرجة في الجنة لا
يبلغها بشي من عمله قوله الحمر الضاله اراد به حمر الوحش
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن المومن خطاياه
كلها بحمى ليلة وقال صلى الله عليه وسلم الشهدا خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في
سبيل الله وقال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا
الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه
يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق
الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع البرص وقيل
لابي ذر انا نحب ان نصح ولا نمرض فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليله لا تزال بالمومن
وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال

حبة

حبة من خردل ودخل اعرابي على ابي الدردا وهو
امير فقال ما له قلنا هو شاك قال والله ما تشكيت قط او
قال ما صدعت قط فقال ابو الدردا اخرجوه عني ليموت
بخطاياه ما احب ان لي بكل وصب حمر النعم ان وصب
المومن يكفر خطاياه وقال الاعرابي هل اخذتك ام ملدم
قال وما ام ملدم قال حر بين الجلد واللحم قال فما وجدت
هذا قط فقال هل اخذك الصداع قال لا فلما ولي قال
صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى هذا وقال رجل ما رزيت في مال ولا ولد فقال
صلى الله عليه وسلم ان ابغض العباد الى الله عز وجل العفرية
النفرية الذين لم يرزوا في مال ولا ولد قال فيابعه
باطراف اصابعه وقال ان المومن اذا اصابه سقم ثم عافاه
الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له
وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله
اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه
فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت
قط قال لا قال قم فلست منا وطلق خالد بن الوليد امراته

ثم احسن عنها الثنا فقيل يا باسليمن لاي شي طلقها قال
ما طلقتها لامر رابني ولا ساني ولكن لم يصبها عندي
بلا وكان الرجل منهم اذا امر به عام لم يصب في نفسه
ولا في ولده ولا في ماله قال ما لنا ودعنا الله لنا ٥

الباب السادس في المريض الذي يكتب ثواب عمله ٥

قال صلى الله عليه وسلم ما احد من المسلمين يصاب ببلا
في جسده الا امر الله عز وجل الحفظه الذين يحفظونه
اي اكتبوا العبدي في كل يوم وليله مثل ما كان يعمل من الخير
ما دام محبوسا في وثاقي وقال وكل الله بعبده المومن ملكين
يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به
يكتبان عمله قد مات فاذن لنا فنصعد الى السما فيقول الله
عز وجل سماي مملوه بملايكتي يسبحوني فيقولون افنقيم
في الارض فيقول الله ارضي مملوه من خلقي قوما على قبر عبدي
فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا هذا لعبدي
الي يوم القيمه ٥ وفي روايه اذا مرض العبد المسلم نودي
صاحب اليمين ان اجر على عبدي صالح ما كان يعمله ولصاحب

الشمال

الشمال اقصر على عبدي ما كان في وثاقي عن انس قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي ما فرحنا منذ
عرفنا الاسلام بشي فرحنا به قال ان المومن يوجر في هذا
السبيل واماطته الاذى عن الطريق وفي تعبيره بلسانه
عن الاعجمي وانه يوجر في اتيانه اهله واعلم يا سيد الوزرا
ان الله حكيم فاذا انزل بعبده بلا انزل عليه الصبر ثم
يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
انزل المعونه عند المونه وانزل الصبر عند البلا وقال الله
تعالى يا داود اصبر على المونه تاتيك المعونه ٥

الباب السابع في تسليه النفس بموت الاقارب ٥

اعظم مصيبة الادمي مصيبته في نفسه فان نفسه مطيته
الى ربه وفي كل شي خلف سوى نفسه فلا خلف له فنفس
تحيها خير من امارة لا تحصيها فاذا ابقيت نفسه يمكنه
التدارك اما بتوبه لما سلف او بطاعة تونف ببقيه عمر
المرء لا قيمة له اما اذا تلفت نفسه فقد طويت صحيفته
وانقطع عمله الا ما استثناه الشرع وهو ولد صالح

يدعوا له ثم اعظم مصيبه لعبد نفسه في ولده لانه فلذه
كبده بضعه من نفسه به يحيى اسمه وبولده يبقى بيته وهو
الثنا المخلد والحيوه الثاني واليه اشار قوله صلى الله عليه
وسلم ما ولد في اهل بيت ذكر الا اصبح لهم عز لم يكن ٥
سئل قتاده ما اعظم المصيبه قال مصيبة الرجل في
دينه قال ليس عن هذا اسالك قال موت الاب قاصمه
الظهر وموت الولد صدع في الفواد وموت الاخ قص
الجناح وموت المراه حزن ساعه ٥ قال من قصر عمره
راى الفجيعه في نفسه ومن طال عمره راى الفجيعه
في اعزته ٥ وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم
مصيبه فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب ٥
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد ٥
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد ٥
لما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله قال يا ابن عوف انها رحمة وقال ان
العين تدمع وان القلب يخشع ولا نقول الا ما يرضى

ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ٥ ولما احتضر سعد
ابن عبادة عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ثم بكا
وبكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ويعذب بهذا واشار الى لسانه ٥ ونظر
على بن ابى طالب رضى الله عنه الى عدى بن حاتم
وهو كئيب حزين فقال مالى اراك كئيبا حزينا فقال
وما يمنعنى يا امير المومنين وقد قتل ابنى وفقيت عينى
فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بقضا جرى عليه
فكان له اجرا ومن لم يرض بقضا جرى عليه حبط
عمله ٥ وتوفى ابن لجعفر الصادق فخشى عليه الجزع فخرج
هاديا ساكنا فقال له قايل خشينا عليك فقال انا ندعوا
الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب ٥
عن قتاده فرح صاحبا موسى عليه السلام بالغلام
حين ولد لهما وحزنا عليه حين مات ولو عاش لكان
فيه هلاكهما ٥ وعزى عمر بن عبد العزيز على
ابنه عبد الملك فقال ان الموت امر قد كنا وطنا انفسنا

لم يشكر

عليه فلما وقع لم تشكره ○ خالد بن اشيم كان يأكل
فجاءه رجل فقال مات اخوك فقال هيهات نعي الي اجلس
فكل فقال ما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك
ميت وانهم ميتون ○ كتب عمر بن عبد العزيز الى عون
ابن عبد الله يعزيه اما بعد فانا اهل الآخرة سكنا
الدنيا اموات والعجب من ميت كتب الى ميت يعزيه ○
خرج ابن المهدي على ابن له مات حتى امتنع من
الطعام فكتب اليه المطلبي الشافعي رضي الله عنه اما بعد
فعز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما
تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد
سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب
وزر وانشد ابيات

شعر

اني معزيك لا اني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين ○
فما المعزي بباق بعد صاحبه ولا المعزى وان عاشا الى حين ○

وانشد لابن المعتز

شعر

هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا ○
وما الناس الا سابق ثم لاحق واي موت سوف تلحقه غدا ○

الباب الثامن

الباب الثامن في بيان العسر واليسر ○

قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا
وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا ○ وعن انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله حجر فقال لو جاء
العسر ودخل هذا الحجر لجا اليسر فدخل عليه فاخرجه قال
فانزل الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ○
وقال ابن مسعود لو ان العسر دخل في جحر لجا
اليسر حتى يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع
العسر يسرا ○ وحصر ابو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله
عنه مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب
عسر يسرين ○ وانشد محمود بن عامر شعر

يا فارج الهم عن نوح واسرته وصاحب الحوت مولى كل مكروب ○
وفالق البحر عن موسى وشيعته ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب ○
وجاعل النار لابرهيم باردة ورافع السقم عن اوصال ايوب ○

وانشد غيره ○

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر معه يسره
والدهر لا يبقى على حاله والامر ياتي بعده الامره
والكرب تفنيه الليالي التي يفنى عليها الخير والشره
وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها اليوم والشهره

وانشد الاخر

اذا الاج عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه يسره

وانشدت للبستي

اذا اعتز امر فاستعن بالذي قد بر على تيسير كل عسيره
فبين ترقي جوزه وانحدارها فكاك اسير واجبار كسيره

قال ابو عمرو بن العلا كنا نفر ايام الحجاج بصنعا فسمعت منشدا

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجه كحل العقال

فاستطرف قوله فرجه فسمعت قايلا مات الحجاج فما ادري باي الامرين كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بذلك البيت

قال بعضهم رايت مجنونا قد الجاه الصبيان الى مسجد فقعد في زاويته حتى تفرقوا فقام وهو يقول

اذا اصابتك امر فانتظر فرجا فاصعب الامر ادناه من الفرج

وبعض الوزرا انفاه الملك موجد وجدها عليه فاغتم

لذلك

لذلك غما شديدا فبينما هو ذات ليلة في مسيره اذ انشده رجل كان معه **شعر**

احسن الظن برب عودك حسنا امس وسوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

فسري عنه وامر له بعشرة الاف درهم **شعر**

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيامن خايف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب

الغريب

وروي لامير المومنين كرم الله وجهه **شعر**

كم فرحة مطويه لك من اثنا النوايب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب

وانشد غيره

وكم حاجه كانت تكون بعسرة واخرى اتت واليأس منها يقودها

وانشد اخر

ماهم عبد من الدنيا بذي حزن الا لذلك مفتاح من الفرج

قال امير المومنين علي كرم الله وجهه ان للنكبات نهايات لابد لكل من نكب من ان ينتهي اليها فينبغي لكل عاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها

فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها

وانشد

الدهر يخلق احيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب
حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

ولابي تمام حبيب بن اوس الطاي

ومن لم يسلم للنوايب اصبحت خلايقه جمعا عليه نوايبا

وانشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

لا تبع سرك غير قلبك موضعا فالسر بين مضيع ومباحث
واعد صبرك للنوايب جنه فالمرء رهن مصايب وحوادث
واسمح بمالك في الحقوق فانما مال البخيل لحادث او وارث
واجرث لنفسك خير حرث انه لا تحصد المعروف غير الحارث
لا ينفع التدبير والحزم امرا حتى يعززن القضا بثالث

بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت
اباعمرو بن العلا يقول الطلاق الثلاث البت لازم
ان كانت العرب قالت اجود من هذه الاربعه

كن للمكاره بالعزا مقلعا فلعل يوما لا ترى ما تكره
فلربما استتر الفتى فتنافست فيه العيون وانه لمموه

ولربما

ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما ابتسم الكريم من الاذى وفواده من حره يتاوه

وانشد آخر

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

وانشد آخر

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياسي من الله راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

غيره

اذا كانت الايام ام مصايب وهن جميع الدهر لم يبق مطمع
اذا كان دهري كله بذر فرقه ففرقه احبابي هو الربع مربع
اذا كان عمري للفنا مسيره فعمري بلا ريب لعمري يقطع
رويدا ابا سهل فما الدهر صانع بل الدهر مصنوع بلادي ويصنع

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في الخلال المطلق

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
اعلم ان الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول
بعض الحمقا انه لا حلال في الدنيا فذاك انما اتى من جهله اذ
الغنيمه الماخوذه من الكفار حلال مطلق وان كان ثمن
الخمر والصيد حلال مطلق والسمك والجراد حلال وما
الوادي ونبت البراري اذا لم يتملكه انسان حلال مطلق فمن
حلف بالطلاق ان الحلال موجود في الدنيا لا تطلق امراته
ومن حلف ان لا حلال في الدنيا تقع الطلاق فالحرام بين
والحلال بين وبينهما امور مشتبهات وتعداد انواع
الحلال يستدعي مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد
والما فاشهد عليه بالحمق ومن قال لا امتياز بين الحلال والحرام
بل الكل كل شي اخذه كل البقل ولا تسال عن المبقله فاشهد عليه
بخطيه الاباحة فانه عريض القفا كثير الجهل بل الحرام موجود
والحلال اعم منه وكما ان الحرام كثر وانتشر فالحلال ايضا قد
انبسط وانتشر والسر فيه ان الشرع ما كلف الخلق اصابة
عين الحلال في علم الله سبحانه لانه لا يتصور معرفته حرجا
ومشقه وما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا ان يصيبوا

حلالا

حلاله في اعتقادهم وظنونهم ولا يعرفوا انه حلال يقينا
فاستفت قلبك وان افتاك المفتون وبرهانه بيانه لان النبي
صلى الله عليه وسلم توضا من مطهرة مشرك وهم يستبيحون
شرب الخمور ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه
النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قراين حاله انه لو كان
عطشانا لشرب من اوانيهم والنجس حرام لا يجوز اكله وكان
الصحابه اذا دخلوا بلدة اكلوا من طعامها وعاملوا اهلها وهم
يبيعون الخمر فدل ان الحلال موجود ومن قال ان الحلال
ليس بموجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله
عليه وسلم الحلال بين وهذا كفر ٥

الباب الثاني في الحرام المطلق ٥

وهو السحت الذي ذكر الله في كتابه فقال سماعون للكذب
اكالون للسحت وتفسير السحت الربا فلدرهم واحد اشد
من ثلاثه وثلاثين زنيه والرشوه حرام والسرقه حرام
واجره البغي وفي معناه حد المواجر وثمن الخمر والخنزير
والكلب وحلوان الكاهن ما يعطي المنجم الحاكم لصاحب الطالع
بطول السعادة والبقا وقطع الطريق والغلول في الغنيمة

قال ابن عباس السحت خمسة عشر شيا الرشوة في
القضا ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب والخمر
والميتة وعسب الفحل واجرة المنجم واجرة النائحة والمغنية
والساحر واجرة صورة التمثال وهدية المستحرة فمن اكل
شيا من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته البتة ٥
قاعدة الحرام يكون خبيثا وقد يكون حراما اخبث منه
والحلال طاهر وقد يكون بعض الحلال اطهر منه اما الحلال
فما الوادي حلال وما المطهر منه واما الحرام فمثل النجاسة
والبول والخمر فالرشوة حرام والبول والخمر اخبث منه ٥
اصل كلما خرج من المعادن من اجزا الارض ويضر
الادمي فاكله حرام مثل اكل الطين ان كان يضره ذلك ويضر
على اكله فهو حرام وان كان قليلا لا يضر فحلال وما
يزيل العقل مثل البنج والسم وامثاله فحرام ٥

الباب الثالث في احكام المال الحرام ٥

اعلم ان جميع اموال السلاطين من اجتمع عنده اموال
محرمة فالواجب عليه ان يتصدق بجميعها اذا لم يجد

اربابها

اربابها باقين لثلاثة معان الاول انه لما وضعت الشاة
المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكلمت مع النبي
صلوات الله عليه وقالت لا تاكلني فاني مغصوب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطعموها للاسارى لانه عرف انه مال على
شرف الضياع وهناك من يحتاج اليه فامرهم بالتصدق
على الفقرا والثاني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما
راهن مع ابي بن خلف في غلبة الروم انهم سيغلبون الفارس
على جمال معدودة فلما صح الله قوله اخذ منه الابل واتى بها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
سحت وحرام تصدق بها فتصدق بها والثالث ان
هذا مال ضايع وقد امكن ان يصرف الى خير او فقير ينتفع به
فكان الاولى ان يصرف الى الفقرا حتى يلحق صاحبه بركة
دعايهم ٥ قاعدة كل من ياكل الحرام مثل المرابي
وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان
يحضر ضيافته وياكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك
القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب
من الخمار والغلام من اللوطي الذي يجربه والسيف

من قاطع الطريق فان باع قيمته حرام ۝ نادرة ۝
من كان ماله حراما من ربا او قطع طريق او السلطان
الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويأكل من
ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام ۝

الباب الرابع في اموال السلطان ۝

اعلم ان جميع اموال السلاطين حرام الا ثلاثه واموال
العمال والاتراك كلها على تقديرها وعلى خطر الناس الا
هذه الثلاثه فمن اراد ان يتخلص ويخلص فلا بد من
استحلال اربابها فما اكتسبوا من المصادرة والقسمه حرام
ومحال ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتا
فيأكل الحرام ومال المواريث حرام ومال الخراج على غير
الارض الخراجيه حرام ومال الرصد والباجات حرام وتحت
ومال الرشوة حرام والمصانعه حرام فكم اعد ولا يمكن
احصاوها والحلال في ايدي الملوك والامرا ثلاثه اموال
مال تملكوه من الكفار اما بحرب او غنيمة او بهدية وجزية
على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزيه حلالا لهم
منها ياكلون ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا

ياخذون

ياخذون على شرط الشرع اما يزيدون او ينقصون ولا
يودون المستحقين منها والثالث مال بيت المال
والامرا اذا اتجروا واشتركوا الاموال بالاستنما والزرع
والاستنبات فحلال وان اشتروا الضياع بالمال الحرام
فنابت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالا مملوكا لهم
وكذلك اذا استولى ملك او رئيس في ناحيه واحيا
مواتا لم يكن لاحد فيها ملك يحل له ريعها ومن اهدى
الى الملوك بطيب نفس منه فهو حلال واذا اتجر في مال
حلال فالربح حلال واذا ورثوا من ابايهم وان اكتسبوها
من الحرام فحلال للابنا لهم المهنا وعليهم الوبال وكذلك
ما اخذوا في جعالة الطريق وعمارة السبل فحلال لهم
ومال الجزيه والمصالح فللعلما المفتيين والقضاه المرتبين
وللمتعلمين وللفقرا فيه حق فلو ان السلطان جعل للعالم
او للقاضي ادرارا فان كان على ضياع السلطان واملاكهم
الخاص يجوز وان كان على مال المصالح والزكات فلا يحل
حتى يكون الاخذ في محل يجوز له اخذه وشرطه ان
يكون امور المسلمين متعلقه به مثل المفتي والقاضي

والمعلّم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب ٥ **دقيقه**
السلطان والامير اذا اشترى جاريه او فرسا او غلاما بمال
المصادره لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كان جاريه لا
يحل له وطيها ولو اولدها يكون الولد ولد شبهه لان
ثمنها معين في مقابلتها وغير مملوك اذا اشتراها مطلقا
ثم وزن الثمن من مال المصادره فتلك مسئله اخرى لان
الثمن وجب في الذمه والذمه متسعه لجميع الاثمان
فاين السلطان من البيان واين الملوك من الحلال والحرام
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون ٥

الباب الخامس في جواز اكل مال الغير عند الاضطراره ٥

اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحيث انه كاد ان يهلك
ان لم ياكله يجب عليه ان ياكله فان لم ياكل تورعا حتى مات
فقد عصى الله ورسوله فيرى الطعام مباحا ويجب على المكلف
اكله عند مخافة الهلاك وترى الماء مباحا ويحرم عليه
شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمه فانظر حكومة الشرع
وقضاياه ٥ فاذا حصل في يده مال لا مالك له فله ان ياخذ

قدر حاجته ٥ واعجب من هذا كله يجب على المضطر ان ياكل
الميته لئلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه
وفي قول انه يباح اكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد
فصل لكم ما حرم عليكم ٥ **فصل** فاذا اضطر الى
طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبع منه
فله اخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم ولو بشطر كلمة جا يوم القيمه مكتوب بين عينيه
ايس من رحمة الله تعالى وهذا اذا لم يعطه هديه و لم
يبعه بثمن حتى يموت فقد اعان على قتله والاجماع منعقد
على ان الرجل اذا راى غيره يغرق او يحترق يجب عليه ان
يخلصه ويقطع فريضة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل مسلم
وهناك رجل يقدر ان يدفعه عنه يجب عليه الدفع
عنه ومن الناس من قال يجب على المالك ان يعطيه
من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذل له
صاحب الطعام بثمن مثله يلزمه قبوله لقوله عز وجل
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه واذا امتنع فقد القى نفسه
في التهلكه فان بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله

بأكثر من ثمن مثله لا يلزمه قبوله قلنا انظر هل يمكنك ان تاخذ بعقد فاسد حتى تلزمك قيمته فان امتنع المالك من دفعه اليه فله ان يكابره قهرا وان اتى على قتله فلا شي عليه ٥

فصل فان اضطر الى ثمر بستان او زرع فله ان ياكل بشرط ان يكون مضطرا وعليه القيمة فان لم يكن مضطرا فلا ياكل وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه اذا مر بحايط غيره واحتاج الى الثمر فانه ينادي ثلاثا فان اجابه انسان والا يدخل وياكل قدر حاجته ولا يتخذ خبنة ولا يحمل شيا وسوا كان مضطرا او محتاجا او لم يكن مضطرا لحديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم بحايط غيره فلياكل ولا يتخذ خبنة والخبنة ما ياخذه الانسان تحت ابطه وقال الامامان نحلا الشريعة وفرسا الاسلام هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امري مسلم الا عن طيب نفس منه ولم تطب نفسه ببدل هذا الطعام فوجب ان لا يحل ٥

فصل وان وجد ادميا ميتا يجوز له اكله لان

حرمة

حرمة الحي اكد من حرمة الميت الا ترى ان سفينة لو كانت مثقلة بالاحيا والاموات ترمى الاموات وان وجد ذميا لا يجوز قتله لان له ذمة موكدة ٥ فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم ٥

فرع اذا لم يجد شيا فهل له ان يقطع بعض بدنه لياكله وجهان احدهما له ذلك لاستبقا الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز ان يتداوى بالتلف على التلف ٥

قاعدة اذا اضطر في برية فوجد الخمر او البول فيشرب البول دون الخمر لانهما جميعا محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر تجيع وتعطش ولا يجوز التداوي به لانه يذهب العقل وقال ابو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها ٥

الباب السادس في تحريم اواني الذهب والفضة

وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالها والشرب فيهما والتوضي منهما قال صلى الله

عليه وسلم الذى يشرب في آنية الذهب والفضه فانما يجرجر
في بطنه نار جهنم يعني سيصوت فمن اتخذ ذلك فكسبه
حرام ومن امر به فيأثم والسر فيه ان الله تعالى خلق
الذهب بجوهرية الاثمان فاذا اتخذها آنية فقد ابطل
حكمة الله تعالى وانه خلقها لقضا حوائج الناس فاذا
اتخذها اواني فقد حبس القاضي عن القضا والوصي عن
الوصايا فعصى ومن سرق آنية ذهب فيها قطرة ما لا
حد عليه عند الامام ابي حنيفة رحمه الله لان الما
اصله على الاباحة وايضا في استعمال الاواني تشبه
بالجبابرة والاكاسرة وميل الى الدنيا فمنع ذلك وايضا فيه
انكسار قلوب الفقرا انهما نظروا اليهم يستعملون اواني
الذهب والفضه ولا يجدون اواني الخزف في دورهم منكسر
قلوبهم ويسيؤن الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وايضا
في اتخاذ اواني الذهب تعزيز بها فمنع عن التعزيز واما
الديباج والحرير ففيه جمال وزينة والرجال ليسوا محل
الشهوة فحرم عليهم واحل للنسا لينضم الجمال الى الجمال
فيكون كمالا في كمال ٥

الباب السابع

الباب السابع فيمن يحل غيبته ويحرم غيبته

اعلم ان الغيبه اشد من الزنا والغيبه حرام الا عند
ستة امور ففي هذه المواضع لا تكون غيبه ولا يأثم وعن
بعض المشايخ انه كان يقول تعالوا حتى نغتاب في الله ٥
الاول المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك
الامير والوزير والقاضي اذا اعلنوا بالجور فمن ذكرهم
بالجور فلا غيبة لهم لان لصاحب الحق مقالا وقال لي
الواجد يحل عرضه وعقوبته ٥ الثاني الاستعانه به على تغيير
المنكر ورد العاصي الى الصلاح اذا كان قصده ان ينكر
عليه ٥ الثالث الاستفتا يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجي
فكيف طريقي في الخلاص والتصريح مباح قالت هند ان
ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك
وولدك بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها الاستفتا وقيل فلانه
صوامه قوامه الا انها تؤذي جيرانها قال هي في
النار وفلانه بخيله لحاجتهم الى معرفة الاحكام ٥ الرابع
تحذير المسلمين من الشر مثاله فقيه يتردد الى مبتدع
او فاسق وخفت ان يتعدي اليه بدعته فلك ان تكشف

بزعمه وكذا المدعي اذا سيل عن الشاهد فله الطعن وكذا
المستشار في التزويج على قصد النصح قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجاير والمبتدع
والمجاهر بفسقه الخامس ان يكون معروفا باسم كالاعرج
والاعمش لا استهزاء السادس ان يكون مجاهرا بالفسق
كالمخنث وصاحب الماخور والمجاهر بشرب الخمر ومصادره
الناس وظاهر به بحيث لا يستنكف من ان يذكر به
لان العبرة بالاذى ومن القى جلباب الحيا فلا غيبة له ٥

قاعدة في علاج الغيبة قال بعض العلما من اغتاب
انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج
برواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبت
ان تستغفر له ٥

الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال ٥

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل شي يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة
اشيا رمي الرجل بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبة امرأته

فانهن

فانهن من الحق معناه ان كل ما يلهى به الرجل مما لا يفيده
في العاجل والاجل فباطل والاعراض عنه اولى الا هذه
الثلاثة فانها حق لاتصالها بما يفيد كالرمي بالقوس
وقال تاديب الفوس من معادن القتال وملاعبة الاهل الفرس
يودي الى ان يكون له ولد اما المصارعة واللعب بالصولجا ن
فلا باس وساير الاشيا مما اعتاده الناس فباطل
لغو واما اللعب بالنردشير اولم يشرط فحرام لقوله
صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما غمس يده
في لحم الخنزير وصاحبه يفسق واما الشطرنج فمباح
بثلاث شرايط ان لا يراهن ولا يداوم ولا يترك الصلوا ت
بالاشتغال واكثر من سمعت من اخواني انه يورث الفقر
والادبار ويشغل عن امور الدنيا والاخرة عن ابي جعفر
تلك المجوسية لا تلعبوا بها يعني الشطرنج في الجملة من
لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقامر
ولم يغفل عن صلاة لا ترد شهادته واللعب بالاثنى
عشر باطل ام سلمه لان تضطرم نار في بيت احدكم
خير له من ان يكون فيه الاثنا عشر واما المراجيح

فمكروه واللعب بالحمام مكروه لان النبي صلى الله عليه
وسلم راي رجلا يتبع حمامه فقال شيطان يتبع شيطانه
وحمله بعض العلما على ما اذا ادمن اطارته واشتغل
بها واما التحريش بين الكلاب والديوك والبهايم
فحرام ومن حضر للنظارة ففاسق ترد شهادته

الباب التاسع في تحريم اقتنا الكلاب

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناه الشرع في
ثلاث كلب صيد او كلب ماشية او كلب زرع فاما غير
ذلك اذا اقتناه للتلهي والتنزه ففسق وترد شهادته
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا سوى كلب
صيد او ماشية او زرع نقص من اجره كل يوم
قيراطان كل قيراط بمنزلة احد واما قتل الكلاب ففي ابتدا
الاسلام كان جايزا ثم نسخ ذلك الا في الاسود البهيم
الذي لا نقطه عليه فيجوز قتله واما الكلب فيحرم قتله
ويثاب على ذلك واما اذا اطعم كلبا هل يوجر عليه ام لا
لا خلاف انه يوجر عليه لانه خلق من خلق الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم

لامرت

لامرت بقتلها لكن اقتلوا كل بهيم اذا وقع في المملحة
وصار ملحا هل يحل اكل ذلك الملح اختلفوا فيه والصحيح
انه يجوز لانه انعدم وتلاشى والملوحة معنى يخلقه
الله فيه ساعة فساعة

الباب العاشر في اخصاء الحيوان

قال بعض الناس اخصا الحيوان سوا كان ادميا او
فرسا او هرة او غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق
لانه تعذيب الحيوان وتغيير لخلق الله فلا يجوز ومن فعل
ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق
في كل حيوان سوي الادمي فان فيه بقا النسل وفي
ذلك استيصال النسل يحرم وهذا هو الصحيح اما في
الفرس والبغل والحمير والسنور جايز لان الحاجة
ماسة اليها بخلاف الادمي فانه لا حاجة اليه اذ لا يجوز
للخادم النظر الي النسا جب ذكره او لم يجب فاحتفظ بهذه
الدقيقه اما في الفرس والغنم فمكروه وليس بحرام

الباب الحادي عشر في اباحة الصيود

وكونه حلالا اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز

وجل كن امه للادمي حيث استسخر له جميع الاشيا فكما
ان الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال وحمل الاثقال
كذلك الصيود لغذا الادمي وطعامه ستقوى بذلك
على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من اهل
الهند وهم قوم معتقدهم ان بعثه الانبيا لا تجوز
وينكرون الانبيا وهم كفار من اهل النار لا محالة فقالوا
الصيد حرام وقتله محظور وذبحه خارج عن الحكمة لانها
ما جنت جناية تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقره
يقتلونه بها ومن ذبح شاة او دجاجة قتلوه ويجروه
والشاة والبقرة والطير تنبح في بلادهم ويهلك ولا
يقصدها احد هولا يتعيشون بالالبان والبيوض والحبوب
صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنقول لهم قال الله تعالى
احل لكم صيد البحر وطعامه حل لكم واذا حللتم فاصطادوا
ندب الى الاصطياد فلو كان حراما لما ندب اليه ثم
الاجماع منعقد على اباحة الصيد دل على انه حلال ثم
نقول يا معشر الحمير واصحاب السعير ان البهايم مملوكه
لله فاذن بذبحها والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في

المملوك

المملوك ليس لاحد الاعتراض عليه بل له ان يتصرف في
ملكه كما يشا يدل عليه انتم تجوزون ان الله يولمها بانواع
الالام والامراض ثم يميتها فاذا جوزتم الايلام والاسقام
ابتدا فهل لا جوزتم الذبح اتفاقا وكم من الم
ووجع اشد من الموت يدل عليه لو لم يجز ذبح البهايم
لكان عيش الادمي مشقا منغصا منكدا لم يتهنا
عيشه وما انتظم نظام الدنيا ولا حصل بقا العالم لان
بقا العالم ببقا الادمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك فما
يكون له قوت وعدا يدل عليه ان معظم عيشه الدنيا
بجلود الانعام وشعورها فان السرج والانطاع والمخاد
والاجبيه والخفاف والجوشقات والات الحرب من الفرا
والمخاد والصوف والاحسه فلو كان حراما لاختل عليهم
لان في انعدام هذا انعدام صلاح العالم وايضا فلو
منع الادمي من اكل اللحم لعدم طيباته في هذه الدنيا
ويضعف قواه ويعجز عن الصلوة والصيام ٥
فرع اذا كان يوم القيمة يحشر الله جميع البهايم
والوحوش والطيور في اصح القولين حتى يعتبروا من

فضايح الآدميين وسوء اعمالهم وفي القول الثاني لا
يحييهم الله اذ لا فايدة في احيايها وبعثها فانها غير
مكلفة وحشرها موتها ٥ لطيفة لو قال قايل لا
يحيي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش والحشرات
لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت
باخبار الاحاد ٥

الباب الثاني عشر في مصب الاموال
واستحقاق الغنيمة ٥

اعلم ان المال الماخوذ عن الكفار المجتمع عند الولاة
ثلاثة احدها مال الصدقات من المواشي والاعيان
فهي لاهل الصدقات لا نصيب للملوك فيها الا الجهة العزا
وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وشرحها يطول والثاني الفي والغنيمة واموال
الخراجات المحدثة لا ارض السواد لا البلاد التي استولوا عليها
وضربوا عليها الخراج فانها محرمة قطعا ومال المواريث
الذي يوخذ عن تركة من لا وارث له ومال الصبيان
والمجانين ٥ فصل تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون

من

من المشركين بالقهر والسيف وايجاف الخيل والركاب
والفي ما رد الله على رسوله من غير قتال ولا ايجاف خيل
وهو الجزية وما يصالح الامام المشركين فجعلت الغنيمة اربعة
اخماسها للغانمين وخمسها يقسم على خمسة فخمسه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القربى وخمسها
للمساكين وخمسها لابن السبيل على ما قال الله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه
وسلم بقي الحكم بعده على ما كان فاربعة اخماس الغنيمة
للغانمين وخمسه مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه
وسلم مصروف الى مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى
اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مستحق للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب وباقيه
على ما كان حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ٥
فصل فاما الفي فان اربعة اخماسها للنبي كان
ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة كما جعلنا في الغنيمة
اربعة اخماسها للغانمين وخمسها على خمسة هكذا

هاهنا جعل اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم
ملكا له وخمسه مقسوم على خمسه لان هذا المال مستفاد
بالرعب والرعب كان للنبي صلى الله عليه وسلم فاما
اربعة اخماس الفي بعد وفاة النبي لمن هو فيه قولان
احدهما للمقاتلة الذين ارصدوا انفسهم للقتال لا
شغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون والقول الثاني
مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى
مصالح المسلمين فيبدا بالاهم فالاهم واهم الاشيا
المقاتلة لانهم حماة الدين وحفاظ الاسلام ونصار
دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطى كل واحد قدر
كفايته الى سنته وتزاح علته حتى اذا قيل له سر سار
من غير تلكؤ فان بقي شي صرف الى بنا الحصون وسد
الثغور وبنا السور فان بقي شي اشتري به السلاح
وفرق على المقاتلة وان بقي شي صرف الى بنا المساجد
والقناطر فان بقي شي صرف الى الائمة والعلما
والموذنين وان قلنا ان جميعها للمقاتلة فجميع اربعة
اخماس الفي يقسم عليهم على قدر كفايتهم وقال

مالك

مالك وابو حنيفة يصرف اربعة اخماس الفي الى مصالح
المسلمين فهذا معشر اخواني من المسلمين مصرف الاموال
ومصابها من الخراج والزكوات والاقطاعات وقسمة
الزكات والفي والغنيمة اصحابها يموتون جوعا ويصعون
عراه وتلك الملوك والوزرا يصرفون ذلك الى المطربين
والمساخر ويصنعون الجامات والاواني وفجور الغلام
وشرب المدام رضوا من الدنيا باهون بلغة بلثم غلام او
بشرب مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السما ○

الباب الثالث عشر في رد المظالم ○
والخروج من عهدتها ○

اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن اخذ دانقا
من مسلم مستحلا فقد كفر وبا بغضب من الله ومن اخذه
قهرا فهو فاسق على مذهب اهل السنة وعند المعتزلة
من مات وعليه ربع دينار من المظلمة من غير توبة فقد
مات لا مومنا ولا كافرا يبقى في النار مع فرعون
وهامان خالدا مخلدا فاما سلطان او ملك او وزير
او رئيس او عميد اخذ دينارا من مسلم بغير حق فقد

فسق وسقطت عدالته وبا بغضب من الله وايما شرطي
وعواني قصد مسلماً لياخذ منه دانقاً فله ان يدفعه
بلسانه اولاً وبيده ثانياً فان لم يندفع فبسيفه ثالثاً
فان قتله فلا شي عليه لا دية ولا كفارة لان الحق قتله ولا
يحزنك دم اراقه اهله هذه فتوى الشافعي وابي حنيفة
وهما الحبران الامامان الفحلان فليحذر القوم عن مثل
هذه الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى ه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
من المفلس قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام
وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في
الدنيا قبل ان ياتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون
الخروج من الطاعات والسيات فكم من امير تراه اسيراً
وكم من فقير تراه يومئذ اميراً كم من فقير

يتعلق

يتعلق يومئذ بذيل الغني ويقول يا رب سله لم منعني
حقي وفي الخبر ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقرا يتعلقون
بالاغنيا والمراة تتعلق بذيل الرجل والجار بالجار ويطالبونهم
بقضا حقوقهم والسلطان والامير تطالبه الرعية
والخصما يطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونه
بالحقوق والفقرا يطالبون بمظالمهم والله تعالى يطلب
حقه ويحاسبه على النقير والقطمير فتامل في آفة
الامارة ولهذا كانت الصحابة يهربون من الامارة
لعلمهم بآفاتها واما اليوم فيقاتلون عليها لجهلهم بمعاتبها
فصل اعلم ان من مات وعليه مظالم لم يردها
على اصحابها فامره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع الايمان
وفي الآخرة عذاب النار فيكون امره في مشية الله
وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لا
مومن ولا كافر منزله بين منزلتين وان الله تعالى ينادي
يوم القيمة فيقول انا ظالم ان جازني ظلم ظالم واول
سطر في التوراة من يظلم يخرب بيته ومعناه في القران
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد جربنا وجرب اولونا

ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم فاياكم والظلم فانها
ظلمات يوم القيمة وان الله نهى عن مجالسة الظالمين
ومعاونتهم وقال صلى الله عليه وسلم من مشى مع
ظالم فقد اعان على هدم الاسلام تالله ان الظلم شوم
ومعصية وخيمة والظالم لائم وملوم فاستبقوا الاولاد كم
وانظروا المعاد كم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلاد كم ○

فصل وان كان عليه مظالم ومات غير تايب عنها فان
الله سبحانه يعطي خصمه اجر حسناته حتى يرضى فان لم
يكن له حسنات فيلقى عليه من سيات خصمه بان كان خصمه
مسلما ولم يكن له سيات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه
ذميا فقد اقسم الله ان ياخذ للمظلوم من الظالم فيوخذ
بقدر دينه وقيل يخفف من عذاب الذمي وان قطع يده
وهو كافر ثم اسلم ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ارتد
ومات فيوم القيمة كيف يفصل بينهما يبعث اليد الى
الجنة او الى النار قيل الحكم للاصل واليد تبع في الحالين ○

فصل فان اراد ان يرد المظلمة ولا يخلو اما ان
يكون المال باقيا والملاك معدومين او المال تالفا

فان كان

فان كان المال باقيا والملاك معدومين فيرد على ورثتهم
فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم قاض امين يدفع اليه
وان لم يكن فقيل يتصدق بنفسه على الفقرا وقيل هو حق
لبيت المال وساير المسلمين وان كان المال تالفا واصحاب
المال موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحلوه فان
فعلوا فذاك حتى تخلص من حقهم وان ابوا فينوي ان رزقه
الله ما لا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر
ان يرضى خصماءه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما
يرضى الله خصماءه وان لم يعلم مقدار مظلمته فياخذ بغالب
الظن وكذا في الحل والحرمة ياخذ بغلبة الظن والله
تعالى اعلم ○

الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسئلة عويصة طال فيها القيل والقال وخلاصة
ذلك ان الهدية تمتاز عن الرشوة باربع امور
الاول ان يدفع اليه ما لا يحقه ويهديه ليعوضه
على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم

يعوضه وامسك الاصل فهي سحت والثاني ان يهدي
اليه هديه لصلاحه وعلمه او لشرفه ويكون موصوفا
بهذه الاوصاف فذاك حلال وان ظن انه مصلح فاذا
هو مفسد بينه وبين الله او ظن انه عالم فاذا هو جاهل
او ظن انه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث ان
يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامرا ليعينوه في امر
يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة
ومصادرة الناس وتولي الخراج وامر الرصد في جباية
الاقطاعات فذاك حرام وان اعطى فقيرا الى حاجب الملك
شيئا فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع ان يعطيه في
امر تعين عليه فعله مثل اداء شهادة تعين عليه اداوها
والى القاضي ليحكم بينهما او ليجيب خصمه عنه وغير ذلك
فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلا مباحا ولا
يكون حراما فيباح له الهدية اداء في بذلك الفعل
ومثله مثل ان يقول له ادفع هذه القصة الى السلطان
وكذلك كذا او اعني في هذا الامر قاعدة
متى كان الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور

وتقويه

وتقويه الظالم فكل ما ياخذه حرام وكذا اذا كان
الفعل متعينا عليه مثل دفع الظلم وسماع بينه الحق وتقوية
الحق فكل ما ياخذه سحت فليعرف هذه القاعده

وفيه ثلاثه عشر بابا

الباب الاول في حق الله على العباد

اعلم ان الحق اذا اضيف الى الله سبحانه فمعناه انه
موجده ومظهره او موجبه له فحقيقة الحق على العباد
ومن سواه فحقه مجاز سوى ما اوجب الله سبحانه فصار
حقه فحق الله على العباد ثلاثه اشياء الاول ان
يوحده ولا يشرك به شيئا الثاني ان يعبده حق عبادته
والثالث ان يطيعه ولا يعصيه وسال معاذ
ابن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما حق الله على العباد فقال لقد احسنت السوال حق
الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يطيعوه
ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروا بها فكل احد

يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو من حقايد خل الجنة
صدقا ومن اعرض عنها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥

الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى ٥

هذه مسلة مشكلة فان الله خالق الاعيان وموجد
الموجودات له الخلق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد
على الله حق الكرم والوعد لا حق اللزوم والالزام وانما
يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تعالى وحكمه على نفسه
فانه اخبر ان الانبيا يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز ان
يخلف وعده وهذه المسلة سال عنها معاذ بن جبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق
العباد على الله قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا
تابوا وان يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انظر في لطف
الله تعالى يرزق اعداه مع عصيانهم ويستر عليهم
ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم لحق العباد
ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبيا من قبول التوبة
والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته

وكرمه

وكرمه ولطفه ٥

الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وحقه ان يطيعوه في اوامره ونواهيه ويحافظ على سنته
ومراسمه وان يحبه فوق محبته نفسه قال صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين ومن وقف على ماثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشفقته على عصاة امته وخشي انا في دين
الله فيوثره على محبة نفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله
اصطفاه الله من بين عامة خليقته اول من ينشق
عنه الارض واول شافع ومشفع وهو صاحب اللوا
المحمود ومن حقه ان ترضى برضاه وتغضب بغضبه وتحب
اولياه وتعادي اعداه ومن حقه ان تحب اولياه وابناه
واهل بيته وتكرم ورثته من العلما والفقها ومن حقه ان
تصلي عليه اذا ذكر بين يديه سيما ليلة الجمعة ومن حقه
ان تزور قبره في مهل مدته لقوله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن رآني ورأى من رآني ومن حقه ان تحب

اصحابه وتثني عليهم فانهم خير امته على غير ذلك ٥

الباب الرابع في حق المسلم ٥

حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويصلي عليه اذا مات ويجيبه اذا دعاه وينصحه اذا غاب ويشمته اذا عطس هذا لفظ الحديث ومدار الباب ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ٥ والمومن من أمن جاره بوايقه فان شئت ان تكون مومنا حقا فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو خير البرية وهو برئ من الاهوا من يعين المحسن على احسانه ويفرح بتوبة التايب ويدعو ا للمذنب ويستغفر للمصر ويترك الخيانة والكذب لقوله يطبع المومن على كل خلق ليس الخيانة والكذب وتحب للناس ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره لنفسك من الشر والمروة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم المروة في ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر فقراة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الاصحاب

والمزاح

٣١ والمزاح في غير معصية الله فمن قام بهذه الشرايط فهو مومن حقا ٥

الباب الخامس في حق الوالدين ٥

اعلم ايدك الله ان الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا (ناه) وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك قال لا يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو اعطى اباه جميع ماله وخدمه عمره وانفق جهده في رضاه لكان حق الاب اعظم وحق الاب ذره في جنب حق الام فالجنة تحت اقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله في عمره فابشروا يا معشر الابرار ٥ قال الله سبحانه لموسى صلوات (ت) الله عليه يا موسى وقر والديك فمن وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه والنظر الى الوالدين عبادة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد

بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله بكل نظرة حجة
مبرورة قالوا وان نظر كل يوم ماية نظرة قال نعم الله
اكثر واطيب ۝ وقال من قبل بين عيني امه كان له سترا من
النار ۝ ومن حقهما ان تطيعهما ولا تقل لهما اف وتنفق عليهما
اذا اعسرا وتزوج اباك ان احتاج ۝ وجا رجل فقال
يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي بعد موتهما شي
ابرهما به قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم
لك الا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك ۝ ومن حقهما ان تزور
قبرهما ۝ قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه
في كل جمعة غفر له وكتب له برآة ومن حقهما قضا
دينهما ان كان عليهما دين ۝ ومن حقهما مواصلة اصدقايهما ۝
وكان علي وعمر رضي الله عنهما في الطواف فاذا اعرابي
معه ام يحملها على ظهره وبر بحر ويقول ۝
انا مطيتها لا انفر واذا الركاب ذعرت لا اذعر
وما حملتني ووضعتني اكثر
لبيك اللهم لبيك فقال علي مر بنا يا ابا حفص ندخل في

الطواف

الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول
انا مطيتها لا انفر وعلي تجيبه ان تبرها فالله اشكر
يجزيك بالقليل الاكثر وكيف احصي شيا لا نهاية له ۝

الباب السادس في حق المولودين ۝

فليعلم العقلا ان الولد الصالح نعمة من الله وموهبة وكرامة
فكل من ولد له ذكر او انثى فعليه ان يحمد الله سبحانه
على ان اخرج من صلبه نسمة مثله يدعو الله وينسب اليه
ويعبد الله مثل عبادته فمن حقه ان يوذن في اذنيه حين يولد
ويسميه باحسن الاسما عبد الله وعبد الرحمن ولا يسميه
خلف ويسار ويربوع وكلب ويحنكه بتمر فان لم يجد
فيحلو امثله ويعق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة
ويحلق شعر راسه الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب
سنة الله وسنة رسوله واقاويل السلف ولسان العرب وان يرشده
الى احمد المكاسب ويجنبه قرنا السوء ومعا لات
الملحدين وقال صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلوة
لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع
ويودبه اذا اسا قال صلى الله عليه وسلم لان يودب

احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع ٥
وقال عمر رضي الله عنه رحم الله رجلا احر يتيما
يلطمه فاذا بلغ فليزوجه امراة فان ترك ذلك فاتى باثم
وخطيئة فالاثم على ابيه ٥ قال صلى الله عليه وسلم
من ولد له ولد فليحسن اسمه وادبه فاذا بلغ فليزوجه
فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه على ابيه ٥ وقال
من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاوائهن وضرائهن
دخل الجنة ٥ وقال من كن له بنات ينفق عليهن حتى يبدن
او يمتن كن له حجاب يوم القيمة من النار ٥

الباب السابع في حق الزوج ٥

قال صلى الله عليه وسلم حاملات والدات رحيمات
لولا ما ياتين الى ازواجهن دخل مصلياتهن الجنة ٥ وقال ايما
امراة مات زوجها عنها راض دخلت الجنة ٥ وقال لامراة
كيف انت لزوجك قالت يا رسول الله لا الوه فقال احسني
فانه جنتك ونارك ٥ وقالت امراة ما حق زوجي قال لو
دخلت عليه وهو يسيل دما وقيحا فلحستيه بلسانك ما
اديت حقه ٥ وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول ايما امراة ادخلت على زوجها غما في امر
النفقة او كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا
الا ان تتوب ٥ وايما امراة لحست من جانب انف زوجها دما
والآخر قيحا ما ادت حق زوجها ٥ وقال لو كان لاحد
ان يسجد لاحد من دون الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها ٥
وحق الزوج تسعة اشيا ان لا تخرج من بيته الا باذنه ٥
ولا تمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ٥ ولا تخونه في ماله
وتشاركه في الدعا ٥ وتكرم اقرباءه ٥ ولا تؤذيه بلسانها ٥ وتعينه
فيما امكن ٥ ولا تمن بمالها عليه ٥ ولا تمنع ما لها منه ٥

الباب الثامن في حق الزوجة ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنسا خيرا فانهن
عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ٥ حق المراة ثمانية ينفق عليها ٥ ولا يغيب عنها اكثر
من اربعة اشهر ٥ ولا يضربها الا في شان المضاجع ٥ ولا يجامعها
في دبرها ٥ ولا يظلمها في صداقها ٥ ولا يمنعها من زيارة
ابويها ٥ ويوسع عليها في النفقة ٥ ويعلمها امر دينها
من الصلوة والصيام واحكام الحيض ٥ م

الباب التاسع في حق المماليك ۝

لقد اوصى الله تعالى عباده في حق المماليك ووصى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته وكان اخر ما تكلم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ۝
فاول ذلك ان لا يقول عبدي وامتي بل يقول
فتاي قال صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عبدي وامتي
كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي وجاريتي ۝
ثم لا يكلفه ما لا يطيق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله
خصمه ولا يضربه مما يهمه الا ان يصيب حدا فيقيمه عليه
ولا يغلظ له بالقول والافضل ان يسوي بين طعامه وطعام
رقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعامه وكسوته بالمعروف
وقال الشافعي رضي الله عنه تفسير المعروف لمثله
في بلده الذي يكون به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
رجل سيء الملكة ملعون من ضار مسلما وقالوا يا رسول الله
كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة قال ويل للمالك
من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير
وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الامة اذا زنت

ولم تحصن

ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فبيعوها ولو بضفير وهو الحبل ۝
فصل ثم ان الشرع اكد حقوق السادة فقال
ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا تقبل
لهم صلاة ولا يرتفع لهم الى السما حسنة العبد الابق حتى
يرجع الى مواليه والمراة الساخط عليها زوجها حتى
يرضى والسكران حتى يصحوا والله ولي الاعانة ۝

الباب العاشر في حق الامرا ۝

اعلم ان طاعة الامرا لازمة واجبة لقوله سبحانه واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقرن طاعة الامرا
بطاعة نفسه ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا
حبشيا وقال اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن
احدا من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد
فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من اكرم
سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان
الله وحسبك بهم فخرا وناهيك بالولاية عظمة قوله صلى
الله عليه وسلم ان عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ۝

والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن كلهم
مستحقوا الامر والطاعة على الرعية من فرط الاذن فمن خرج
عليهم بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله
على من تاب وان بغى وطغى واي فحل قتاله فان اصر فحل
اراقة دمه واستباحة امواله فليتعجب العقلا من هذه العظمة
وهذه الخيرة فكادت الولاية ان تكون تلو النبوة واذا خرجت
الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو يلزمهم معاونته
وان استقرضهم اقرضوه وان استعان بهم اعانوه وان
عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الى ان يبيح
الله لهم فرجا ويديل الايام دولة ومن حقه ان يكرموا
خدمه وعماله ويوصلوا اليه الحقوق الموظفة والمرافق
المعتنة ويحسنوا اليه قولا وفعلا

الباب الحادي عشر في حق الرعية

اعلم ان الرعية عيال الله والله تعالى خصمهم قال صلى
الله عليه وسلم من اذى مومنا فقد اذى الله وقال صلى
الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته فالرجل
راع على اهله وهو مسوول والمراة راعية على بيت زوجها

وهي

وهي مسوولة والعبد راع على مال سيده وهو مسوول
الا وكلكم راع وكلكم مسوول وقال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا راعي السوا كلتم
السمين وضيعتم الهزيل اليوم انتقم منكم وقال من
ولي من امر الناس شيا فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة
احتجب الله عنه يوم القيمة اعلم ان حق الرعية ان يكف السلطان
عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله ويومن السبل وينصف
المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم
من العضوه فيبغضوه بغضهم اياه ويستن فيهم بالسنة
المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتمام الشفقة ان يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير والرئيس
وظايف لابد من قضايها من كان يومن بالله واليوم الاخر
ومن اعطى النفس هواها وازداها في مهويها فتلك شقوة
بلغت مداها فالمسكين هالك من اصحاب ممالك فالظالم يخرب
بيته ولا يشعر ويجني على اولاده ولا يعلم ويضرب على
قدميه ولا يحس بما ع ذكر الليام من الحساب فاول
الوظيفه ان ينزل نفسه منزلة الرعية فكما يحب لنفسه يحب

لهم وكلما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف ذلك فهو خاين
والخاين خاين والثانيه ان ينتظر مجي ارباب الحاجات ولا
يستخف بهم فان قضا حاجة مسلم خير من سبعين حجة مبرورة
وسبع مايه ركعة نافلة والثالث ان لا يتعود
الانهماك في الشهوات فان عاقبتها حسرات والبذاذه من الايمان
والرابعه ان يبني امور السلطنه على الرفق دون العنف
فان الاسلام بني على الرفق والكفر بني على الخرق وما
دخل الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق في شي الا شانه
فان رفق بالرعية فسيرفق الله به ويلحقه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم فيا سعادة من حظي بدعايه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم وال رفق بامتي فارفق اللهم به ومن
شدد على امتي فاشدد اللهم عليه والخامسة ان يجتهد
حتى يرضى عنه جميع رعيته فيكون موافقه للشرع
قال صلى الله عليه وسلم خير ايمتكم من تحبونهم وشر
ايمتكم من تبغضونهم السادسة لا يوثر رضى مخلوق
على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق وفعل الحق
فهو شيطان قال عمر اصبحت ونصف الناس علي

غضبان

٤٣

غضبان ورضى الناس غايه لا تدرك وما فوقك في جاهل
يوثر رضى المخلوق على سخط الخالق السابعة ان يعلم ان
خطر الولاية عظيم وشكرها شديد فمن عدل واعتدل فيا سعا ده
له ومن جار والحرف فيا شقاوه له اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعضادتي الباب وقال الايمة
من قريش ما فعلوا ثلاثة امور اذا استرحموا رحموا واذا
حكموا عدلوا واذا قالوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين اثنين وظلم فلعنة
الله على الظالمين الثامنة ان يكون مشتاقا متعطشا
الى لقاء العلما ومخالطتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم
والتبرك باقوالهم ونعني بالعلما الذين يخافون من الله وينصحون
عباد الله منهم شقيق البلخي دخل على هرون الرشيد
فقال عظني فقال ان الله تعالى اجلسك مجلس الصديق
ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق ويريد
منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلس

ذي النورين ويريد منك الحيا واجلسك مجلس علي بن ابي
طالب ويطلب منك العلم والعدل فقال زدني فقال ان
لله دارا يقال لها الجحيم وانت بواب تلك الدار واعطاك
ثلاثة اشيا مال بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك
ايها العبد المامور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه
الاشيا فمن جاك من المحتاجين فلا تبخل عليه ومن لم يطع الله
وخالف امره فادبه بهذا السوط ومن قتل احدا بغير
حق فاقتص منه بهذا السيف قال زدني قال انت
البحر وهم الانهار ان صفوت صفوا وان كدرت كدروا ه
التاسعة ان ياخذ على ايدي الظالمين ولا يمكن احدا
من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضى بظلمهم فانه مسؤول
عن ظلمهم وهم لا يسالون عن ظلمه ومن اشقى من احد
يبيع اخرته بدنيا غيره يكتسبون الدنيا بسببه وهو يعذب
عليه ابدا لكن في التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله
فرضي به فكانما فعله وملوك زماننا من الشقا بلوا بذلك
وهم لا يعلمون واذا ذكروا لا يذكرون باعوا

الآخرة

الآخرة بدنيا العمال والحجاب والمطربين فترى المولى
على رقاب المسلمين يسومونهم سوء العذاب ويسير فيهم
بسيرة فرعون وهامان ه العاشرة ان يقلع ان التكبر
اذ الغالب عليهم التكبر وهو اصل كل عيب ورذيلة فمنها
يظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر في نفسه ان كان
عاقلا انه ابن التراب وماكول التراب وان كان جاهلا فلا
كلام معه فانه هالك وابن هالك يصل الى ملك فمن
عفا وغفر فهو شبيه الانبيا والاوليا ومن تكبر وابى
فشبيه الاكراد والمجانين في الجملة ومن علم انه مطلوب
وعن قريب معزول لا يعجب في ولايته ه

الباب الثاني عشر في حقوق العلما ه

اعلم ان درجة العلما من امة محمد صلى الله عليه وسلم
مثل درجة انبيا بني اسرايل وكرامتهم عظيمة ولحومهم
مسمومة من شمها مرض ومن اكلها سقم اوصيكم معشر
الناس والملوك بالعلما خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله ورسو له
ومن اهانهم فقد اهان الله ورسوله اولئك ورثة الانبيا
وصفوة الاوليا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم
لولا العلما لهلكت امتي اللهم احفظ العلما واعف عن الجهال
وارحم الناس وقال نظرة في وجه العالم احب الى الله
من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال من
اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن
اهان عالما فقد اهانني ومأواه النار الا ان الله ليغضب
للعلما كما يغضب السلطان على من عصاه الا وان الله ليسمع
دعا العالم قبل دعا من دعا الا فاقتدوا بالعالم خذوا منه
ما صفا ودعوا له الكدر الا وان الله يغفر للعالم يوم
القيمة سبع مائة الف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل
وقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما
زار بيت المقدس محتسبا لله ومن زار بيت المقدس محتسبا
لله حرم الله لحمه وجسده على النار ومن ادرك مجلس
عالم فليس عليه في القيمة شدة ولا عذاب وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم العالم افضل ام العابد فقال متعلم
كسلان افضل عند الله من سبع مائة عابد ثم قال
العابد عند العلما كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم

والمتعلم

٢٨

والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلما لم يقدر
العباد ان يعبدوا الله يوما واحدا بغير تخليط وللعلما
شفاعة مثل انبيا بني اسرائيل وفضل المتعلم على ساير الناس
كفضل ابي بكر بن ابي قحافة على ساير امتي وكفضل جبريل
على ساير الملايكة ثم قال اخبرني بهذا جبريل صلى
الله عليه ○ **فصل** من حق العلما ان يجلسهم
في اشرف المواضع ويوصل اليهم حقوقهم ومراتبهم وان
يجلس بين ايديهم فانه انما يعظم العلم الذي هو صفة الله
سبحانه وتعالى ومنها ان يستر على زلاتهم اذ
لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا
لقول الباطنية اعداء الله ومنها ان يعطيهم الحلال دون
المشوب ومنها ان يتبرك بدعايهم فانهم قدوة
الشريعة ومنها ان لا يشرع فيما بينهم في اختلاف
مذاهبهم فكل امر احق بشانه ومنها ان يسعى حوايجهم
فيقضيها ومنها ان يتحرى ادخال السرور في قلوبهم
استمالة وتعطفا لهم ومنها ان يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم
ومنها ان يتحف الى اولادهم استلطافا لهم وتقدم

الشيوخ منهم علي الشباب فمن اجلال الله ذي الشيبة المسلم
قال صلي الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم
صغيرنا فليس منا

الباب الثالث عشر في حق الجار

قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يزال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالنسا حتى ظننت
انه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجار يتعلق بالجار يوم
القيمة ويقول رب سله لم اغلق بابه دوني وحرمني رفقه
وحرمة الجوار مرعيه طوبى لمن حفظها وويل لمن اعرض
عنها والجوار ثلاثه جار له ثلاث حقوق وجار له حقان
وجار له حق واحد فالجار الذي له ثلاث حقوق ان يكون
حميما قريبا مسلما فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار
قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الذي له
حقان ان يكون مسلما جارا هو الذي له حق واحد
بالجوار وهو الكافر اعلم ان العقلا يتذممون باذى الجار
وما من رجل يصبر علي اذى جاره الا ورثه الله داره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله

داره ذهب الكرام وبقي اللئام كان لعبد الله بن طاهر
امير خراسان جاره عجوز له ثلاث بنات فاختل حالها
واحتاجت الي بيع دارها فانتهى الخبر الي الامير فدعاها
وقال لها لم تبيعين دارك قالت ان بناتي قد كبرن واريد
ان ازوجهن ومالي شي فدعا الدلاله وقال هولا بناتي
زوجيهن وعلي جهازهن فهيا لكل واحدة ثلاثة الاف
دينار جهاز العروس انشدك الله هل في ملوك زمانك
من لم يغضب دار جاره كف عن علو ابك قليلا واصبر علي
مايقولون واهجرهم هجرا جميلا

حكاية

قال بشر الحافي رايت زبيدة في المنام قد علتها الصفرة
قلت ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي فقلت وما هذه
المصفرة التي عليك قالت مات بشر المريسي ودفن في
جواري فزفرت جهنم زفرة تغيرت الوان الموتى وكان
قد ربنا عافانا الله

وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخا والجود

اعلم ان الدين مبنى على الجود والسخا قال الله تعالى
هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخا وحسن
الخلق والاوليا جبلوا على السخا وهو اخو الايمان فقد قرن
الله سبحنه السخا بالايمان فقال تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا زبير انا رسول الله اليك خاصه والى الناس عامه يقول الله
تعالى انفق اخلف عليك ولا توكى فتوكى عليك ووسع يوسع
عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال
سوى الارزاق التى قسمها بين العباد محتسبة عنده لا
يعطى احدا منها شيئا الا من سأله عشيه الخميس وليلة
الجمعة وقال لما خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه
بحسن الخلق والسخا ثم خلق البخل وجعله في الكفر ثم قال
يا ملايكتى السخا قريب منى قريب من جنتى قريب من ملايكتى
بعيد من النار قال الله تعالى بعزتى وجلالى لا
يجاورنى فى جنتى بخيل في حديث آخر لا يجتمع الايمان والشح
فى قلب رجل ابدا يقال ثواب الجواد ثلاثه خلف ومحبة
ومكافاة وثواب البخيل ثلاثه حرمان واتلاف ومذمه

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا الاسخيا
وسادة الناس في الآخرة الانبيا وقال ان الله يبغض
البخيل في حياته السخي عند موته وقال السخي الجهول احب
الى الله من العابد البخيل وقال الا ان البخل من الكفر والكفر
في النار الا ان السخا من الايمان والايمان في الجنة قال
الشافعي السخا والكرم يغطى عيب الدنيا والآخرة وقال
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا
بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود بنى
آدم واجودهم بعدى رجل علم علما ينشر علمه يبعث يوم
القيمه امه وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى
يقتل وقال اليك انتهت الامانى يا صاحب العافيه معناه
ان صاحب العافية يصبح وحاجته ذلك ويتمناها الاموات
والاحيا فاما الاموات فمن كان مسيئا ليراجع ومن كان
محسنا ليزداد وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا اجعل
الجنة باقية والمال فان ثم جعل الفانيه طلبا للباقية فالعجب
كل العجب من اثر الفانى على الباقى وقال ما احسن محسن
من مسلم ولا كافر الا اثابه الله قلنا يا رسول الله وما اثابه

الكافر قال ان كان قد وصل رحماً له او تصدق بصدقة
اثابه الله واثابته اياه المال والولد قلنا يا رسول الله وما
اثابته في الآخرة قال عذاب دون عذاب

نادرة

في السخا قدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسرى من الروم فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بضرب
رقابهم حتى اذا جا الى اخرهم وبقي واحد فما حاكت فيه السيوف
فتعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم فجا جبريل فقال لا تقتله
فانه سخي وان الله يحب الاسخيا وهذه بركة السخا ولما اهلك
الله فرعون قال موسى يا رب ما بال فرعون كنت ادعوا عليه
فلم تهلكه حتى الان فقال يا موسى اما علمت اني اكتب على
نفسي ان لا يضرني الاسخيا في الدنيا والآخرة وان كانوا
كافرين وان فرعون كان سخياً فلما اتخذ الحجاب واظهر الشح
والبخل اهلكته ولما سمع حاتم الطاي قول المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى

فقال قطع الله لسانه
واحشم انفه واعمى عينه هلا قال

وما الجود يفني المال قبل فنايه ولا البخل في مال البخيل يزيده
فلا تلتمس مالا بعيش بكده لكل غد رزق يعود جديده

الباب الثاني

الباب الثاني في اصطناع المعروف

قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو
اهله والى من ليس من اهله فان اصبت اهله فانت اهله وان
لم تصب اهله فانت اهله سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال من كافى
بالاساة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافى عن الاساة
بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا البر يا معشر الكبرا
واعيان الوزرا وجماعة الروسا وقائم الله الا اسوا الى خلق
الله لغرور واثواب الله ادميا كان او بهيمة فما ضاع عرف بين الله
والناس اما سمعتم ان الله ادخل امراة فاجرة الجنة بسبب
كلب راته يلهث عطشا فنزعت خمارها واستقت به الما وسقته
وادخل عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا
هي خلتها تصيد من خشاش الارض في الخبر ان الرجل من
اهل النار ينظر الى الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر
يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول اللهم هذا اصطنع
لي في الدنيا معروفا فيقول خذ بيده فادخله الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف

في الاخرة فقلنا يا رسول الله ما معروف الاخرة قال اذا
كان يوم القيمة ياتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير
حساب لقوله ما على المحسنين من سبيل ويأتي الله بقوم
فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله بقوم فيحاسبهم فتزيد
سياتهم على حسناتهم فيقول الله يا عبادي من نبيكم وهو اعلم
فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول زيد في سياتكم
شي فيقولون لا يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شي فيقولون
لا فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا
بك يا ربنا فعندها يامر الله رضوان خازن الجنان ان
اخرج الذين ادخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا
فيقول هولا اخوانكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد
زادت سياتهم على حسناتهم فهبوا لهم حسناتكم فاني احاسبكم
فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال النبي صلى الله
عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة
وقال تعالى لعيسى كن في الحلم كالارض تحمل العباد
وبالسخا كالماء الجاري وبالرحمة كالشمس والقمر يطلعان
على البر والبحر والبر والفاجر خوف جواد بالفقر

فقال

فقال اني اكره ان اترك امرا اذا وقع لامر لعله لا يقع
الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل
اعلم ان البخل دا لا دوا وقد قرن الله تعالى البخل بالكفر
في كتابه فقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة
وكان بعض العلما لا يقبل شهادة البخيل ورأى النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا متعلقا باستار الكعبة يقول يا رب اغفر لي يا رب
اغفر لي وما اراك تفعل قال فقال ولم لا تراه قال اني رجل
صوام قوام كثير المال الا اني اذا انزل بي ضيف او اتاني
سايل فكانما يشتعل في قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تنح عني لا تحرقني بنارك فو الذي ارسلني بالهدى لو
صمت الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وجرت
من دموعك الانهار ثم مت وانت لئيم اكبك الله في النار
واللوم من الكفر والكفر من النار والسخا من الايمان والايمان
في الجنة قال بشر النظر الى البخيل يقسي القلب
قالوا جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى
اولاده في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل

الذي سأله عمن ترك دينارا فقال ترك كية قال ترك دينارين
قال كيتين وهذا من المال الذي حبس حقه الواجب فاما اذا
أدى حق الله فليس ذلك بكنز وسئل العلما لماذا أمر بكي
ثلاث مواضع فقال يوم تحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم قال لانهم لما قيل لهم لم تبخلتم بالزكاة قالوا انها
وجهنا فيص بها لا يبقى لنا ما الوجه قال الله تعالى فتكوى
بها جباههم كي يذهب بشاشتها وماوها في الوقت ثم قال
وجنوبهم لقولهم حياة القلب من المال فمن لا مال له لا قلب
له وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا مال له لا ظهر له
فقال للبخيل هذا مالك الذي كنت تبخل به فيكون لك كيات
وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال الهي
قوني فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال الهي قوني فقواه
بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملايكتي السخي قريب مني قريب من
ملايكتي قريب من جنتي بعيد من النار وقال والذي نفسي
بيده لفاسق سخي احب الى الله من مسلم بخيل في الحديث
ان بني اسرايل سالوا موسى عليه السلام فقالوا اسل ربك متى
يرضى عنا ومتى يسخط علينا فاوحى الله اليه اذا انزلت الغيث

يوم

٤٢ في زمانه وأمرت عليكم خياركم وجعلت ما لكم عند سمحائكم
فاني عنكم راض واذا انزلت الغيث في غير اوانه وأمرت
عليكم شراركم وجعلت اموالكم عند بخلائكم فانا عليكم ساخط

الباب الرابع في حكايات البخلا

كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم او دينار نقره بيده ثم
وضعه على كفه ويقول سبحان الله هذا احب الاشيا الى الله
فيه شفا ووفا يا نور عيني يا ثمرة الفواد كم مدينة دخلتها وكم
بلد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فداك ابي وامي الان استقرت
بك الدار واطمان بك المزار ونجوت من خطر الاسفار وايدي
التجار لك البشارة في كيس ملمع وصندوق منقش وكان
يقبله ويضعه في الصندوق

حكاية

اجتمع ثلاثة من البخلا فقالوا تعالوا ننظر اينا ابخل فقال احدهم
اني ابخلكم لاني ابخل بمالي على الناس وقال الاخر انا ابخل
لاني ابخل بمال الناس على الناس وقال الثالث انا ابخل لاني
ابخل بمال الناس على نفسي فاجمعوا على انه ابخل

حكاية شيخ بخيل غني غلب عليه الدم فاراد ان يحتجم
فضاق قلبه في اعطا دانق فكل يوم ياتي الحجام ويرى الناس

يتصدقون ويتحشر فراى يوما على ظهر رجل قادورتين فقال
بكم تصنع هذه قال بدانق ونصف فاخرج يده وقال اضرب
واحدا على هذا الحساب اما باسليقا واما قيفالا لا اقل من واحد
ولا اكثر فعلم انه بخيل فقطع عرقه فانتفخ يده ومات فصار مثلا
ماامنع من الحجام اعطى الطبيب ٥

حكاية ٥

مجوسي بهراة كان شقيا فقال في جميع عمري لم اكل شاه فقام
مسلم ونقب سطحه واخذ له اربعة الاف دينار ونوى في نفسه
ان لم يفضحني الله في هذا الامر اتوب وارجع فلم يصل اليه مكروه
فتاب وانفق ماله في سبيل الله فقيل انك لا تؤجر عليه فقال
عون الاسلام احب الي من عون الكفر ٥ وسبب توبة حبيب
العجمي انه كان بخيلا فطبخ قدرا فجاءه سايل فنهره فصار
القدر كله دما غبيطا فتاب ولم يرد سايلا ٥

حكاية ٥

كان رجل بخيل فغرق في الما فادركه الملاح فقال كم
تعطيني حتى انجيك قال قيراط وسدس حبه قال بل درهم قال
لا اعطيك الا قيراط وحبه دعني اغرق فقال الملاح يا بغيض
هذا وقت المشارفه فارسله فغرق لعنه الله تعالى ٥

حكاية واضاف رجل بخيلا فاكل الكلا لما فاصابه

القولنج فقال الطبيب لا بد من القي قال دعني اموت ولا
اتقيا القليه والبيض ٥ فلم يتقيا حتى مات ٥ وكان بقزوين شقي
جمع اموالا عظيمة فلم ياكل منه شيا حتى طرقه اللصوص
في بعض الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله ٥ وكان
بنيسابور بخيل فلك ثلثمايه جمل باحمالها واقتابها وكان يتجر
فقتل في الطريق فلما خرج في الطريق يقول احفظوا الجمل الفلاني
ومات لعنه الله فقلت رب مانع حليله جامع لبعل حليله ٥

الباب الخامس في أجواد العرب في الجاهلية ٥

هشام بن عبد مناف ٥ وامية بن عبد شمس ٥ عثمان بن عمر
ابن كعب بن مرة سمي شارب الذهب لكثرة نفقاته ٥ عبد
الله بن عمرو بن جدعان قومه حجروا عليه من كثرة عطاياه
فاذا اتاه زاير منتجع يقول له اقعد الي جنبي فاني الطمك
ثم طالبني بالقصاص ولا ترضى الا بما تريد ٥ هشام بن
المغيرة عبد الله بن عمرو بن مخزوم اتخذت قريش موته
تاريخا فاصبح بطن مكه مقشعرا كان الارض ليس بها هشام
ابو ذوابه قال قدمت مكه معتمرا افقلت اما من مضيف

فقالو افلان فاتيته فاذا ابا الحرث بن هشام على سرير وبين يديه
جفان فيها خبز ولحم و انطاع عليها زبيب فقال اصب ثم قال
هذا لك ما اقمت فاقمت ثلثا ثم غدت الى المدينة فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسري و ودت انه لو اسلم
وخلف بن وهب من بني جمح هو ابي بن خلف قتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد وامية بن خلف وصفوان بن امية
وسلمى بن نوفل تسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد المذكور
سلمى ابن نوفل ومالك بن حنظله لبني تميم والقعقاع بن معبد
ابن زراره بن عدس يلقب تيار الفرات وصعصعه بن ناجيه
احيى الموودات فبعث الله نبيه وعنده مايه جاريه

قال الفرزدق شعر

وجدي الذي منع الوايدات فاحيى الوليد ولم يويد

واسمه ابو غالب وجوبن بن ظهير ربع ستين مرابعا وقسم
الف ناقه وكاسه في يده قبل ان يشربها ذكر شعر

ومنا جوبن جا من غير جنبه بستين مرباعا والف مصنم
فقسم عرجا كاسه فوق كفه فاب بنهب كالفسيل الملم

العرج الالف من الابل والحر بن منيع اخو بنو دهل بن

بكر

بكر بن وايل منح في يوم مايه لقوح وقيل ثلاثين الفا ثم اهداها
الى الكعبة حتى نحت وفصلت من العام المقبل عليها جلالها
فنحرها والحرث بن مرة بن جشم منح علاه واخذ الف
لقحة هو ابن سنان بن ابي حارثه بن قيس وعامر بن عمرو
ابن ابي ربيعة بن دهل وقيس بن مسعود كان له مايه
ناقه معده للاضياف وهو ذوده بن مرة الشيباني حلف
ليطعمن ما هبت الريح شمالا ويقال رماده باق بالجيره
بعده وكعب بن امامة بن اياد وحاتم بن عبد الله بن سعد
الطاي واوس بن حارثه واحاديثهما اكثر من ان تحصى قال
جرير لعمر بن عبد العزيز

ما كعب بن مامة وابن سعدي باجود منك يا عمر الجواد

فهذا يا معشر العظا اخلاق من لا يومن بالله واليوم الاخر
فهل ترى اليوم في الحنيفية من يباريهم ويساميهم ذهبت
الرجال وبقيت ربات الحجال

رجال ان تاملهم لبيد بكى الخلف الذي يشكو البليد

الباب السادس في اجواد الاسلام

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب له احاديث عجيبة

منها ان صرافا قام بتسعة الاف دينار فلزمه غرما ؤ ه
فسالهم ان ينفسوه حتي يتحمل قالوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان
مقصده الغرمابه فحكي الصيرفي حاله فقال اضمن الي وقت كذا
فقال لغرمايه ايتوني بصكوكم فاتوه بها فخرقها وقضى عنه
تسعة الاف دينار ولم يكن بينه وبينه حرمه ولا خلطه ۝ والسفاح[2]
وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي ۝ وعبد الله[3] بن جعفر
ابن ابي طالب وله احاديث عجيبه اتاه رجل وقد قدمت راحلته
ليركب فقال انا رجل منقطع بي فاعطاه الراحله بما عليها فقام
الغلام لياخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله ان دعه
وقال يا هذا لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بالف دينار ه
وجاته امراه وقالت تقرىك خالتك السلام هذه دجاجه
ربيتها وسمنتها فلم ار احدا احق بها منك فاخذها وامر لها
بالف درهم فقالت ابقاك الله ۝ فقال زيدوها الفا فقالت
حفظك الله ۝ فقال زيدوها الفا فقالت جعلني الله فداك ۝ قال
زيدوها الفا ۝ قالت حسبك يا مسرف قال لو ثبت لثبت لك ۝
وعبد الله بن جعفر[4] كريم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب
على صحيفه لفلان على عبد الله بن جعفر ثلثمايه دينار حاله ثم

قال اعرض

قال اعرض عليه قال كيف اعرض ولا معامله ولا معرفه لي
قال افعل ما امرتك فسلم عليه والقى الصحيفه فقال عبد
الله كم فيها قال ثلثمايه دينار قال يا غلام ادفعها اليه ولم ياخذ
الصحيفه فجا وقال ما رايت اعجب من هذا قال احفظ بالدنيا
وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فاعطاه ثلثمايه اخرى فجا
متعجبا فلما قضى شهر قال ارجع اليه فاعطاه ثلثمايه اخرى
فركب المطيع ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا ابا جعفر
اتق الله وانظر لنفسك وذمتك فان لك معادا اتاك مولاي
هذا يذكر ان له عليك ثلثمايه دينار ولم يكن بيننا معامله
فلا تريد انك تقول كم هو اعطوه حتى اخذ منك تسع مايه
دينار فقال ان الله قد عودني عاده وعودت عباده
عاده فاذا غيرت عادتي تغير علي ان رجع الي شي خرج من
عندي هو له حلال طيب ۝ وطلحه[5] ابن الحسن بن طلحة
الخير ۝ وعبيد[6] الله بن ابي بكره ۝ ومن[7] بني اميه سعيد بن سعيد
ابن اميه ينحر كل يوم جزورا ويطعمها الناس ۝ وعبد
الله بن عامر بن كريز بن ربيعه وله حياض عرفات وسوق
البصره اشتراه من ماله ووهبه لاهله ۝ حمزه[9] بن عبد

الله بن الزبير بن العوام هو طلحة[١٥] ابن عبد الله بن عوف
كان يأتيه الرسول فيسلم عليه فيقعد ويأتيه الثاني
والثالث الى ان يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من
الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويقول ناولني
شيئا استتر به وهو طلحة الندا ٥ وعمر بن عبد الله
ابن معمر بن عثمان وله احاديث اشترى جارية من ابي
حراثة التيمي بماية الف درهم وكان بها مشغوفا فلما قبض
المال ذهبت الجارية ليخرج تعلق بها وتسمى بشباشة
وانشد ٥ **شعر**

تذكر من بشباسة اليوم حاجة ابت كمدا من حاجة المتذكر ٥
فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شي سوى الموت فاعذر ٥
ابو بحزان من فراقك موجع اناجي به قلبا كثير التفكر ٥
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ٥

فقال ابن معمر قد شيت هي لك وثمنها ٥ وطلحة[١٢]
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد جواد ممدح ٥ والحكم[١٣] بن عبد المطلب ٥ والمغيرة[١٤]
الاعور ٥ وهشام بن المغيرة اجواد يطعمون الناس ٥ وعبد الله[١٦]

ابن صفوان

ابن صفوان ٥ ومحمد[١٧] بن عمر بن عطارد حمل على الف فارس
انهزموا اليه في بكر بن وايل في اذربيجان في غداة واحدة ٥
ونهشل[١٨] بن عمرو بن عبد الله ٥ وعتاب[١٩] بن ورقا من بني
رياح ٥ ومن فزارة اسما[٢٠] بن خارجة بن حصين ٥ ومن ربيعة
عكرمة[٢١] الفياض ٥ والحرث[٢٢] بن مرة العبدي قسم في يوم
واحد الف راس من الابل ٥

الباب السابع في مكارم الكرام ٥

بنى بعضهم دارا ونقش على بابها شعرا ٥

يا قارع الباب ادخل غير محتشم فان قرعك عندي اعظم الشان ٥
نصبت بابا لضيفان اذ اطرقوا فالمال بيني وبين الضيف نصفان ٥

وقال ابو دلف وقد نقش على بساط له **شعرا**

منزلنا هذا المرحله نحن سواقيه والطارق ٥
سوى اهالينا واولادنا فلم يرخص فيهم الخالق ٥

مكرمة عبد الله بن ابي بكر من الاسخيا ينفق على
جيرانه اربعين دارا ٥ ووسع له رجل في مجلس فامر له بعشرة
الاف درهم ٥ واشترى جارية بعشرة الاف وطلبوا لها دابة
يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتي فقال احملوها الى

دارٍ على دابته ۝ **مكرمة** عمر بن ابي ربيعة
طاف ليلة فراى رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ۝ ما
دون من اهواه يقنعني فامنن علي فانت ذو كرم ۝ فقال ما هواك
يا ابن اخي فاستحى الرجل وقال كلمة لا معنى لها ۝ فقال على ذلك
قال ابنة عم لي عشقتها بريهة من الدهر وعلق بعضنا بعضا
فرغب ابوها عني وبخها لفقري قال فمر معي الى ابيها قال في
هذا الليل قال انطلق ثم قال للفتى عند الوصول تاخر
فتاخر وقرع الباب وقال انا ابن ابي ربيعة فخرج الرجل
عجلا وقال مرحبا واهلا فقال ما انا بداخل حتى تقضي حاجتي
جيتك خاطبا ابنتك على ابن اخيك وقد اصدقها عشرة
الاف درهم قال قد زوجته ۝ يا معشر الروسا ويا اصحاب
القلم استحيوا من الله حق الحيا هذي المكارم لا قعبان
من لبن ۝ **مكرمة** اسما بن خارجة سخاوه وجوده لا
يوصفان تقدم يوما الى باب داره فوجد فتى فقال
خير فالح عليه قال جيت مسلما على صاحب هذه الدار فرجعت
الى جارية فاختطفت قلبي فجلست حتى انظر اليها ثانيا ۝ قال
وتعرفها قال نعم فدعا الجوار فجعل يعرضهن عليه حتى مرت

فقال هي

٤٨

فقال هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فابطا ثم خرج
اليه فقال انها لم تكن لي كانت لبعض بني فابتعتها بثلاثة
الاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها ۝ هذي المكارم
لا قعبان من لبن ۝ وقال ما بذل لي رجل ماء
وجهه فرايت شيا من الدنيا وما فيها عظمت او قلت
بدلا له ثم انشد ۝ **شعر**
اذا مات خارجة بن حصن فلا مطرت على الارض السماء ۝
ولا رجع البشير بغنم جيش ولا حملت على الارض النساء ۝
فيوم منك خير من اناس يروح عليهم ابل وشاء ۝
يبورك في بنيك وفي بنيهم اذا ذكروا ونحن لهم فداء ۝
مكرمة سعيد بن العاص قال ما ادري كيف اكافي
رجلا بات يقسم بطنه ولا يقع الا على اصبح يتخطا الناس
والمجالس والاحيا والاموات حتى يلزمني بنفسه ويونسني
بحديثه غدا التجار الى تجاراتهم وغدا الي فان كنت احسن
لحظه يحسن الله تعالى لحظي يوم القيمة ۝ **مكرمة**
مورق العجلي يتلطف في ادخال الدراهم على اخوانه يضع
عندهم الف درهم امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل

اللهم اسهم منها في حل ٥ مكرمة علي بن الفضل يشتري
من باعه المحله فقيل له لو دخلت السوق واسترخصت
فقال هولا نزلوا بفرنا رجا منفعتنا ٥ مكرمة بعث رجل
الي رجل جارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي
وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمه
وكانوا ثمانين فامر لكل واحد بجاريه او وصيف ٥
مكرمة لما قدم الشافعي رضي الله عنه من صنعا الي مكه
ومعه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها قريه فضرب
خيمه خارج مكه وصب الدنانير فكل من دخل عليه قبض قبضه
ويعطي فلما جا وقت الظهر نفض الثوب ولم يبق شي ٥
مكرمة اضاف عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما
هم بالرحيل لم يعنه غلمانه فشق عليه فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرتحل عنا ٥ مكرمة كانت عجوز في جوار
عبد الله بن طاهر ولها اربع بنات فقيل لها انت فقيرة فلو بعت
دارك وتوسعت بها علي نفسك وعيالك فقالت نعم غير اني لا
ابيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فانتهي اليه الخبر فدعا
عبد الله دلالة النسا وقال ان لي اربع بنات فاطلبي ازواجا

كراما

كراما فجهزهن كل واحدة بمائة الف من خزاينه ٥
مكرمة كان لعبد الله بن المبارك جار يهودي فاراد
بيع داره فقيل له بكم تبيع قال بالفين فقيل لا تساوي الا
بالف قال صدقتم ولكن الف للدار والف لجوار عبد الله
فاخبر ابن المبارك فدعاه فاعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها ٥
مكرمة قيل لامراة مدينية الا ترتحلي الي بغداد
جوار للعيش الطيب قالت لا ابيع جواهر هذا القبر بنعيم الدنيا ٥
مكرمة مر النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي بن كعب
وهو يلازم غريما فقال لابي احسن الي اسيرك ومضي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك الف درهم
لوجه الله تعالي والف لاجل النبي صلي الله عليه وسلم والف
لاجلك ثم اخبر النبي صلي الله عليه وسلم لانك مسلم وخلي سبيله
ثم قال ما فعلت شيا فدعاه فاعطاه ثلاثة الاف درهم
وقال الف لوجه الله تعالي والف لاجل النبي صلي الله عليه
وسلم والف لاجلك ثم اخبر النبي صلي الله عليه وسلم فرفع
النبي يده وقال اللهم اغفر لابي ثلاثا ٥ مكرمة
في كتاب الجواهر لما حج معوية قال الحسين لاخيه الحسن

الا نسلم عليه قال ان علينا دينا فلا بد ان اذهب اليه فلقاه
وسلم عليه واخبره فمروا بنجيب عليه ثمانون الف وهو مصطلح
فقال اصرفوه الى ابي محمد ٥ مكرمة جا انصاري
الى ابن عباس فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه
الليله مولود واني سميته باسمك وان امه ماتت فقال بارك الله
لك في الهبه واجزل لك اجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر
لهذا المولود جارية ترضعه وخادما تخدمه واعطه مايتي دينار
للنفقة على تربيته ثم قال عد الينا بعد ايام فانك قد جيتنا وفي
المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك انك لو سبقت حاتما
ولو بيوم واحد ما ذكرته العرب وانا اشهد ان عبار
جواد اكثر من مجهود جوده فلم يزل يبر الانصاري حتى مات ٥
مكرمة نزل الشافعي رضي الله عنه ببغداد في دار
ابي حسان الزيادي سنة في انعم حال ثم استاذنه في الخروج
الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة من اخوانه ست رقاع
فرجع جوابها مع كل رقعه الف دينار فصبها بين يدي
الشافعي ثم بكا ابو حسان فقال الشافعي ما يبكيك قال
ما كنت اقدر حتى اكتب الى اخ من اخواني في اخ مثلك نزل

علي

علي في شرفك ومنصبك ٥ مكرمة باع الشافعي ضيعة
بماية الف فقسمها ببلده ٥ مكرمة ابن عيينة جا اليه
ابن اخيه فقال جيتك خاطبا لابنتك قال كفو كريم ثم قال
اجلس فجلس قال يا بني اقرا عشر ايات من كتاب الله تعالى فلم
يستطع قال اروي عشرة احاديث فلم يستطع قال فانشد عشرة
ابيات من الشعر فلم يستطع قال سفيان لا قران ولا حديث
ولا شعر فعلى اي شي اضع عندك ابنتي ثم قال لا اجيبك فامر له
باربعة الاف درهم ٥ مكرمة كتب الواقدي رقعه
الى المامون يشكو كثرة دينه فكتب اليه اما بعد فانك رجل
فيك خلتان السخا والحيا فالسخا هو الذي اطلق ما في يديك
والحيا هو الذي يمنعك من ان بلغنا ما انت عليه وقد امرت
لك بماية الف درهم ٥ مكرمة ابو مرثد كان من
الكرام مدحه بعض الشعرا فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني
الى القاضي وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقر لك واحبسني
فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل فلم يمس حتى دفع اليه عشرة
الاف درهم ٥ مكرمة سال رجل الحسن بن علي شيا
فاعطاه خمسة الاف وخمسماية فقال ايت بحمال يحملها لك

واعطاه طيلسانه وقال يكون كذا الجمال من قبلي ٥
مكرمة سالت امراة ليث بن سعد سكرجة عسل فامر
لها بعشرة من الزقاق من العسل فقيل له فقال انها سالت على
قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا ٥ مكرمة
اهدت عجوز الى السلطان محمود الغازي طبق ملح فامر ان
يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال اعطت على قدر همتها
ونحن نعطي على قدر همتنا ٥ مكرمة قال بعض الناس
صليت في مسجد اشعث في الكوفة اطلب غريما لي فلما سلمت وضع
بين يدي كل رجل حلة ونعلين فقلت ما هذا قالوا ان
الاشعث قدم من مكه فهذا لاهل جماعة مسجده فقلت انا
اطلب غريما لي فقالوا هو لكل من حضره مكرمة
صعصعة بن ناجية محيي الوبيدات لم يشركه في هذه المكرمة
احد كان ينادي في احيا العرب لا اسمع برجل يريد ان
يئد ابنته الا اشتريتها بلقوحين فعمل حتى جا الاسلام ٥
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يا هذا استحي من الله
تعالى من ايراد هذه المكارم هل من بني زمانك او من
سلطانك واحد مما عددتها يا عجبا ودهرنا عجاب هذا

كافر

كافر ياتي المكارم والمنتمون الى الاسلام بمعزل اين الرجال
ما ساء الرجال وذباب الجمال قل للوزرا حتى يطالعوا
وقل للروسا حتى ينتهوا فقد غاض الكرام ونبع اللئام
وسكرت الايام ٥ مكرمة غالب بن صعصعة ابو الفرزدق ق
اقرى مايه ضيف واحتمل عشر ديات ولا يعرف من هم ٥
مكرمة فقير يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية
الخليفة فشغف بها حتى عجز عن الصبر وكتب قصة دفعها
اليه فقال اطلبوا صاحبها فاحضر فقال اي شي حملك على هذا
قال ثقة بكرمك واعتمادا على تفضلك فقال لا تخالف ظنك
واعتقها وزوجها منه ٥ بعث عبد الله بن جعفر الى وليمه
بخمس مايه دينار ثم اعتذر من حضوره وساله ان يحلله
من ذلك عطش عبيد الله بن ابي بكر فاستسقى في طريقه من
منزل المراة فاخرجت كوزا وقالت اني امراة من العرب
مات صاحبي منذ ايام فشرب وقال لغلامه احمل اليها
بعشرة الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي ٥ فقال
اعطها عشرين الف درهم قالت اسال الله العافية قال
يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فردت الباب ٥ فاعطاها ثلاثين

الفا فما مضى الشهر حتى كثر خطابها ۝ مكرمة

مرض قيس بن سعد فاستبطا اخوانه في العيادة فقيل انهم

يستحيون من الدين الذي لك قال اخزى الله الدين ثم امر

مناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عتبته

بالزحام ۝ مكرمة خرج عبد الله بن جعفر الى

ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود فدخل كلب

النخل فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث

وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال ثلاثة ارغفة قال

فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انه جا من مسافة

بعيدة فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي

فقال عبد الله اُمدح بالسخا وان هذا لاسخى مني فاشترى

الحايط والغلام واعتقه ووهبها منه ابن اصحاب الدعاوي فعبروا

هذي المكارم لا قعبان من لبن ۝ مكرمة اتى رجل

صديقا له فدق الباب فخرج فقال لماذا جيتني قال لاربع مايه

درهم ركبني فدخل ووزن اربع مايه درهم ودفعها اليه

ودخل باكيا فقالت له امراته هل لا تعللت حين شق عليك فقال

انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الى مفاتحتي به ۝

مكرم

٥٤ مكرمة اراد رجل عبيد الله بن العباس فاتى وجوه

البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فاتوه فملوا

الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشري الفواكه والبطيخ

قال لوكلايه امرحود لنا كل هذا قالوا نعم فليتغدّ هولا

عندنا كل يوم ۝ مكرمة ابو سهل الصعلوكي سال له

انسان شيا فلم يحضره فقال اصبر حتى افرغ من الوضو فلما

فرغ قال خذ القمقم واخرج ووهب جبته من انسان في

الشتا وكان يلبس جبة النسا حين يخرج الى التدريس ولم

يكن له جبة ۝ مكرمة عبيد الله بن العباس

ادعى رجلا ابلا فاسمنها وردها فقال كيف تراها قال تسر

الناظرين وتخصب الدار قال فانها لك بذلك اجرها فبكى

الاعرابي فقال ما يبكيك قال ابكي ضنا بهذا الوجه ان

يعفر في التراب قال هذا القول اكرم من هذا الفعل ۝

مكرمة جا رجل الى زياد فقال ان لي حرمة فاذكرها

قال ما هي قال رايتك بالطايف وانت صغير ذو ذوابه

احاط بك جماعة من الغلمان وانت تركض هذا برجلك وتنطح

هذا براسك وتكدم هذا بانيابك حتى كاثروك فاخرجتك

من بينهم وانت سليم وكلهم جريح فضحك وقال كاني انظر
الي ما تصف ولقد ذكرتني حالا وددتها بابا في عمري كله
ولكن ما حاجتك قال الغني عن الطلب فدعا جارية فقال
اعطه كل صفرا وبيضا عندك فبلغت قيمة جميعها اربعة
وخمسين الف دينار ٥ والله اني لاستحيي من رواية هذه
المكارم وارتمض في زمان يتناهى فيه باللوم ويتبجح بالسخف ٥
مكرمة عدي بن حاتم الطاي خطب اليه ابنته عمر
فقال ان وجهها علي حكمي فخاف عمر ان يميل في الحكم فامسك
وشاور فقيل تزوج على حكمه فحمد الله واثنى عليه وقال
زوجتك علي السنة علي اربع مايه درهم فبعث اليه بكرامة
ابنته اربعين الفا وغلمان وثياب فقسمها بين جلسايه
وجهز ابنته من عنده ٥

الباب الثامن في حكايات اهل الفتوه

حكاية كانت امراة بنيسابور حملت زوجها الي القاضي
تدعي عليه خمس مايه دينار فانكر الرجل فاستدعى منها
القاضي احضار الشهود فاحضرتهم فقالوا حتى تكشف عن
وجهها ثم نشهد فهمت ان تسفر عن وجهها فصاح الرجل

وادركته

وادركته الغيرة وقال انتم تريدون ان تنظرون الى وجه
زوجتي ايها القاضي اشهد ان لها علي حقا واجبا
خمسمايه دينار فتعجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرته ٥
فقالت المراة ايها القاضي اشهدك انه بري من حقي واني
قد احللته من ذلك فتعجبوا غاية العجب ٥ ثم قال القاضي
اكتبوه وضعوه في باب الفتوه ٥ حكاية
رجل همداني ضيع كيسا من دنانير بمكة فدهش وتعلق بجعفر
ابن محمد الصادق وقال انت اخذت دنانيري وكان لم يعرفه
فقال جعفر كم كان فيها قال مايه دينار فحمله الي بيته
واعطاه من ماله وقال انتفع بهذا ليقضي الله امرا كان
مفعولا فاتفق انه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بين الناس
فجا اليه بالدنانير معتذرا فقال جعفر كلا ليس من المروة
ان يرجع الرجل في شي قد وهبه ولم ياخذه ٥ حكاية
كان رجل بنيسابور يدعي الفتوه فاجتاز يوما المفرق
الطرق فراي شابا مريضا بناقه ويستغيث فقدم اليه
وقال ما تشتهي قال اشتهي رويه امي والرجوع الي وطني
قال اين منزلك قال بلخ فاخذ الرجل بجامع لحيته

ولطم نفسه وكان اسمه ابا الحسن فقال يا ابا الحسن كنت
اظن انك تشتهي فقاعا او قصعة هريسه ادعيت الفتوه
فهات المعني فرجع الى بيته وباع داره واكترى راويه وحموله
والات وحمل الرجل واوصله الى منزله فراى عجوزا تبكي
وتستغيث وتقول متى القاك قرة عيني فلما راته غشي عليها من
الفرح فلما افاقت قالت رضي الله عنك وادخلك الجنه فراى
الشاب في المنام ان هاتفا يهتف به ابشر فقد رضي الله عنك
وكتب اسمك في جريدة السعدا **حكاية** كان
ابو حسان الزيادي رجلا بغداديا يسعى في مصالح المسلمين
فجاه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدم واطفاله
جلوس في السوق ولا شي بيدي انفق عليهم فادركني فرق
له ابو حسان وحمله الى ان اتى غسان بن عباد واجلسه
في ناحية من الدار وقص على ابي غسان القصه وكان رجلا
كريما منفقا لا جوادا قال اوه قد احرقت كبدي
ابن الرجل ايها القاضي قد احزنتني فهاك خمسة الاف
درهم عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقه والعمارة واخبره
انني ما ذممت حبا نفقته وكفايته علي فاخبر القاضي ابو

حسان

حسان الرجل ففرح بذلك فراى القاضي تلك الليله في
المنام ان ملكا اخذ بيده وادخله الجنه واراه قصرا مكللا
بالدر والياقوت ووراه قصرا احسن منه فقال له الملك يا ابا
حسان ان الله سبحانه خلق هذا القصر امس من ياقوت
احمر لاجلك بسبب سعيك في امر ذلك الفقير وادخال
السرور في قلبه وخلق ذلك القصر باسم ابي غسان واحسانه
الذي صنع مع ذلك الرجل لتعلم ان ادخال السرور في قلب
الرجل المسلم من اعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان
من شيم اهل المروات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحات

الباب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في
الرجل ولا تكون في ابيه وتكون في الابن ولا تكون في ابيه
وتكون في العبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن اراد به
السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل
والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم
للصاحب واقرا الضيف وراسهن الحيا وكان فيه حلم ابرهيم
وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة نوح وصبر ايوب

وسعة سلمن فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبيا
صلوات الله عليهم فسماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم ٥
ثم دعا الى الاقتدا به والتخلق باخلاقه وقال لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ٥

الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة ٥

اعلم ان امر الدين موضوع على شيين ديانة تصححها ومروة
تحفظها وذلك قوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فمن
قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطا من حرمه
والعفو عن من ظلمه فلا يستتم ذلك الا بالصبر هو الدين اساس كل
خير من لا دين له لا مروة له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا
دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن كان له دين
وعقل ومروة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شي له وقال
معاويه المروه في اربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال
وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتى صاحب المروة اذا احدث
حسن وحسن الاستماع اذا احدث وحسن بشره اذا لقي وتيسير
المؤنه اذا احلف ويترك مما نجه من لا يثق بعقله وقال

العافيه

العافيه والشباب وهو الصحه والمروة والصبر على الرجال ٥
سؤال ما الفرق بين المروة والفتوة فاقول الفتوه
تخالف المروه في امر واحد وهو ان المروه اصلاح الظاهر من
افات دني الاخلاق وسفسافها لينتفع بها عند الناس ويحظى
عندهم والفتوه اصلاح الباطن من افات دني الاخلاق لينتفع
بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لامير المومنين حيسا
فحضره مسكين فاعطى اليه فقيل يا امير المومنين ما يدري هذا
المسكين ما هذا فقال رب المسكين يدري وغلا السعر
بالمدينة فجعل عمر ياكل خبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب
بطنه ويقول والله مالك الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين ٥
واشتهى يوما شيا من عسل فاتى به فجعل بيده اشربها
فذهب حلاوتها وبقي طعمها فدفعها الى فقير وقال من جاع
واحتاج فكتمه للناس وافضى الى الله حاجته كان حقا على الله
تعالى ان يعين له رزق سنة من حلال ليس الفتوه بالفسق
والفجور لكن بشر مقبول ونايل مبذول وعفاف معروف
واذى مكفوف قال هرون الرشيد المروه ثلاثة
اثلاث فثلثها الفطنه وثلثاها التغافل قال رجل للاحنف

دلني على مروه بلا مؤنه قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن
القبيح واعلم ان الدا الذي اعيا الاطبا اللسان البذي
والفعل الردي ٥

الباب الحادي عشر في حديث نعيمان رضي الله عنه ٥

هشام بن عمرو عن ابيه قال اقبل اعرابي على ناقه له حتى
اناخ بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحمزه
ابن عبد المطلب جالس في نفر من المهاجرين والانصار منهم
نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته سمينه وقد قرمنا الى اللحم
فلو نحرتها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا لحمها
فقال اني ان فعلت ذلك واخبرتموه بما صنعت وجد علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فافعل فضرب لبتها ومر بالمقداد
ابن عمرو وقد حفر حفيره فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفره
واطبق علي ولا تخبر احدا فاني قد احدثت حدثا ففعل فلما
خرج الاعرابي راي ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه حمزه واصحابه حتى اتى على المقداد فقال هل
رايت نعيمان فصمت فقال لتخبرني به اين هو فقال ما لي به

علم واشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه وقال اي عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال
والذي بعثك بالحق لامرني به حمزه واصحابه وقالوا كيت
وكيت فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي من ناقته
وقال شانكم بها فاكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر صنيعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان النبي
صلى الله عليه وسلم وصف شرور دجال ان معه جبلا من خبز
وجبلا من لحم فقال نعيمان اترى يا رسول الله نحن لا ناكل من
خبزه ولحمه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ٥

فيه ستة وعشرون بابا ٥

الباب الاول

اعلموا يا معاشر الكبرا وفقكم الله تعالى الاسوا ان
الادمي خلق خطا نشا جزوعا منوعا يبصر طرق النجاه فلا
يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيوقع نفسه فيها ويزعم

انه اكيس الناس والحيوان لعمري ان الراي منه بعيد نذكر
بيتا من الشعر ٥
فكل تسلي النفس عند خلوه بزهد ولكن ما تصح العزايم ٥
يعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل
حزب بما لديهم فرحون وانا ابين في هذا الكتاب جماع انواع
الغرور ومعالجاته بعون الله مرتبا على ابواب ٥

باب في غرور العلماء ٥

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع
واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس احدهم اليه ان مثله لا
يعذب لانه من العلما ايمة العباد الحافظين على المسلمين دينهم
ويعتقد ان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولولاه لاختل
نظام الاسلام وانقطع عرى اليقين وانه مثله لا يتكبر ولا يحسد
ولا يعجب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره من
عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق دني فاذا لم يتهمها لم يتفقدها
ولم يحذرها فتراه يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد
ويسي الظن بالمصايب وهو يرى انه بري من جميع ذلك
ويظن انه عند الله من الورعين وهيهات هيهات انه

من المفتونين ٥ **علاج هذا المرض العظيم ٥**
وهو ان يعلم ان العلم حجة عليه وان الله قد حمله ما اعظم به
عليه حجته ويشدد به يوم القيمة مسلته فان ضيع العمل فلم
يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون اشد
عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم ليعمل به وينزجر عن الحرام
ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب فاذا لم ينهه عن الحرام
فقد وضع الشي في غير موضعه فهو ظالم فقد ظلم نفسه
والقران يقول الا لعنة الله على الظالمين ٥ والعالم هو الخايف
من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله
تعالى وصف الانبيا بذلك فقال انما يخشى الله من عباده
العلما تفسيره اعلمهم بالله اشدهم له خشيه وقد شبه الله
تعالى من احكم العلم وضيع العمل بالحمار الذي يحمل العلم فقال
كمثل الحمار يحمل اسفارا ٥ فالجاهل يجترى على الله فلو كان
هذا عالما اجترا باعظم من جراة الجاهل قال ابو
الدردا ويل للذي لا يعلم مرة ولو شا الله علمه وويل للذي
يعلم سبع مرات الحجه عليه اصعب ويعتقد ان حفظه العلم ان
تحريه حتى يعمل به ٥ فالمقصود من العلم وهو القيام بما احب

الله وترك ما كره الله سبحنه وتعالى ٥

باب غرور الفقها والقضاة ٥

يغترون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وانه العالم للامة
بدينها ومفزعها اليه ولولا مثله لضاع الدين وما عرف
حلال من حرام ويحقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ
لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون
غيره وان الله لا يعذب مثله وانه لا يعتقد ما كره الله سبحنه
وتعالى ٥

باب علاج ذلك

ان يعرف ان الفقيه عن الله فيما عظم من نفسه واخبر به من
جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد
به من عقابه اعظم الفقه ولن ينفع الفقه في الحلال والحرام
الا بالفقه في ذلك لامن فقه عن الله فيما اخبر به من عظمته
وهيبته ونفاذ امره وملكه للاشيا في الضر والنفع دون
غيره هاب الله تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنة والنار
بقلبه فيشتد خوفه من الله لما عاين بقلبه من اليم عذابه
ويشتد شوقه الى جواره من عظم ثوابه فيحمل كل مكروه
في القيام بحقه لينال به جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن

بقلبه

بقلبه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شان
الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم اشد منه على الجهال لان
الله اخذ عليهم الميثاق فيما علمهم ان يبينوه للناس فاذا
علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعالى ٥

باب غرور الزهاد واهل الصوامع ٥

فقوم يترسون بزي العباد ويكثرون عمل الطاعات
ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر
والعجب والغيبة والنميمة ومن اخلص منهم العمل فيعتقد انه
قد تخلق باخلاق الله سبحنه واجتنب كل خلق مذموم
فيرى انه من الخائفين وهو من الامنين ومن المتوكلين عليه ٥

باب علاج ذلك ٥

ان يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه مغتر فيترك
الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاص وان الله هو
الخالق الضار النافع وان الخلق في قدرته حيارى وفي كنه
ارادته اسارى ومن خاف غيره مع الله فقد اشرك وانه
لو طالبه بالاخلاص لهلك ٥

باب غرور الوعاظ ٥

فقوم حبب اليهم احاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف
معنى ما يقول ويرى انه من العاملين لله وان مثله لا يعذب
وانه غير مراي ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام ٥
علاج ذلك ان ينظر في قلبه كيف خوفه من الله
وكيف جوارحه فيما نهى الله وانه امر بترك الدنيا وهو يوثرها
على الاخرى فكيف يصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف
والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها
بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم ٥

باب غرور السلطان والامراء

اذا رشح احدهم للسلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته
عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقا الدنيا ببقايه وان الله
احبه وامره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله
وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفاك للدما
محب للاعدا مضيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج
مملي ليزدادوا اثما فكم من عدو منعم عليه ٥

باب علاج ذلك ٥

ان يعتقد ان الله يحاسبه على القليل والكثير والنقير والقطمير

ويساله

ويساله حقوق رعيته حرفا حرفا وانه يوتى به يوم القيمة
مغلولة يداه اطلقه عدله او اوبقه جوره وكل مسؤول عن
رعيته فان عدل واخذ من الحق وانفق في الحق فذاك والا
فهو اول هالك فان لم يومن بهذا فليستانف الايمان
ويذكر معه دلايل الايمان وان آمن بهذا الا انه يقول
والله غفور رحيم فتلك امنيه الحمقى ان المنى راس اموال
المفاليس وايضا فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله
امهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الاخرة اصحاب النار ٥
وفرعون كان مستدرجا اربعماية سنة لم يصدع فيها
يوما واحدا او كان قارون اغنيا ممقوتا وان اغتر بالمال فملك
الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفدا وكل من
كان ماله اكثر كان موته اشد وحسرته اكثر وكل من كان
ماله اكثر كان خصماوه اكثر فانه انما ياخذه من حرام
وينفق في حرام فعقابه اشد او ياخذ من حلال فحسابه
اشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم
اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله
وحقوق الرعية وحق الفقرا وحق المماليك وحق البلاد

فان ظلم في هذا فيعذب في القبر بمنكر ونكير ويجعل ماله حيه
مطوقه في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع
في قبره الصياح فهذه تجارة رابحه وصفقه معجبه من
يرغب فيها ٥

باب غرور الوزرا والروساه

الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا او يغصب مال هذا
ويضع الدرهم علي الدرهم والدينار علي الدينار وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع
وتنفيذ الامر وسلامة الوقت دون العواقب البته هو احد
يقول اجمعها لنوايب الدهر وآخر يقول اورثها وارثي
واخر يقول لروعة السلطان واخر يقول انتفع بها في اخر
العمر ودون علمان العادة والحرص فالمساكين يشقون
بجمعها وياكلها الوارثون عفوا صفوا الهم المهنا وعليهم
الوبال فيرضى من الدنيا بان يقال انه كريم وله بيت قديم
وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله
سبحنه اعطاه المال لمحبته وكرامته ولا يقرا قوله تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمن وانه مع قبح فعاله فوق ذوي الاحسان في

الآخرة

الآخرة وان الله حيث اعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه
ولا يغير له البته ٥

باب علاج ذلك ٥

ان يعلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا
يعطي الدين الا من يحبه وانه اعطي الكافرين وحرم
المومنين ولا يدل ذلك علي كرامة الكافرين وهوان
المومنين فربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزع الايمان
فان ادركه سابق القدر فيضحى حيران لا دنيا ولا آخره ٥
وانه من الشقاوة اهمل بلدته ودعيته يوم القيمة شفعاوه
ان عدل خصماوه ان فجر ويتفكر ان الوالي لا يمكنه
العدل في القضيه والحكم بالسوية فيمسي والايتام يدعون
عليه ويصبح والناس يبكون من مدبه ويوم القيمة يوخذ
حسناته وتعطى لخصمايه فان لم يكن له حسنات تلقى عليه
سيات الخصوم واي عاقل يرضى بذهاب العمر وازدياد
المال ودخول النار ٥ لا بارك الله بعبد العرض في المال
اذا امسى عطشانا فلا نزل القطر ٥

باب غرور الاغنياء ٥

تري احدهم يفتخر بالمال ويري العز بالمال وانه خير من
الفقر منزلته عند الله خير وفوق منزلة الفقرا افتراه
صلفا معجبا بماله وتلك والله نكاله فالانبيا خصوا بالفقر
والكفار خصوا بالغنى ولا يدل ذلك علي هوانهم وكرامة
اوليك ثم الغني عرضه الفتن فحلالها حساب وحرامها عقاب
فاول عقبه ان زوجاته واولاده تخاصمونه في القيمه
وعقبه اخري الفقرا تخاصمونه في الزكوة والصدقة
فان تخلص من هذه العقبة فيقال من اين فيقال من اكتسبت
وفيم انفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جمعت وفيم غرمت
فان تخلص فيقال كل ذره عنها اثنين وسبعين سوالا ثم
الذي يدخره لاولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في
معصية الله او يتهمون بكثرة المال فيوخذ منهم ويضربون
عليه

باب غرور العوام

اما العوام فكالانعام ياكلون ويتمتعون ويفعلون ما
يشتهون ويقولون الله غفور رحيم وان جنته اوسع
وكرمه اكثر من ان يعذبنا ولم يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا
الجنان ومعاصينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف

نعذبنا

يعذبنا وهذا امنتهى غرورهم

باب علاج ذلك

ان يقال كما انه غفور رحيم كذلك بطشه اليم شديد
ورحمته وسعت كل شي ولكن بشرط التقوي ووعدها
للمتقين فقال فساكتبها للذين يتقون ولم يقل للذين يشربون
الخمر ويزنون ويضيعون الصلوات ويمنعون الزكوات
ثم الغفور الرحيم امر بقطع يد قيمتها خمس مايه دينار بربع
دينار فما يومنك ان يعذبك في النار بسبب الكباير فان كنت
تصدقه في غفران الذنوب فلم لا تصدقه في باب الرزق وقد
قسم في ذلك فلزمك ان تغلق باب الحانوت وتجلس في حفش
امك فياتيك رزقك ولا تشتغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق
فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان
لم تومن الكريم فلم لا تومن بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى
فمثال العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يسترزق من الله
الولد ولا يتزوج ولا ينكح او يطمع في الربح من غير راس مال
وتجارة يكون احمقا ابلها فالكيس فيه ان من القي البذر
في الارض وجلس يتوكل علي الله في دفع الافات عنه ووصول

الربع اليه يكون كيّسا عاقلا ومن امسك البذر في بيته
وجلس في بيته يطمع في وصول الغلات اليه فهو الاحمق المايوس
من عقله كذلك من اطاع الله ورسوله وحفظ حدود الله وانتهى
عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك
واتبع نفسه مناها فلا يحزنك دم هراقه اهله ۵

باب غرور المتنسكين والزهاد ۵

وان قوما لا يرى من الورع في اعمالهم شيئا الا في المطعم
والملبس فظنت انها اذا بلغت اصغر الدرجات من الورع قد
احكمت التقوى ۵

باب علاج ذلك ۵

ان يعلم ان الله عز وجل لم يرض منه بالحلال وحده وانه يعذب
من طاب مطعمه اذا لم يخف الله تعالى ۵

باب غرور اهل العزلة ۵

وفرقه قد غلب عليها الاستيحاش من الناس والخلوة
وتراهم يضيعون الفرايض ويحبون الشهرة به وثنا الناس
واجتماع الناس لديهم ويعجبون باعمالهم ويفرحون
باجتماع العوام عليهم ۵

باب علاج ذلك ۵

ان يفكر في حق الله وانه مطلع عليه يفضح المرايين ويمقتهم

وان قليل

وان قليل الريا والعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون
من جملة من قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا ۵ واذا اسمع الناس بعمله يسمع الله به اسامع
خلقه وفضحه ۵ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ترك صلاة العصر حبط عمله فمن يامن ان يحبط عمله بتضييع
ما اوجب الله له ۵ عن ابن عباس لا يقبل الله صلوة
من رجل في بطنه لقمة من حرام ۵

باب غرور الغزاة والحجاج ۵

وفرقه اغترت بالغرور والحج فيخيل اليه نفسه انه من المقربين
وانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويعتقد انه
اصبح امنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان امنا ۵
ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراد منه الامر يعني امنوه
مما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ۵ ولا يعرف المسكين
ان من حج واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج مرايا متعديا
في مطعمه وملبسه فاذا قال لبيك قال الله تعالى له لا
لبيك ولا سعديك ولا يعرف المسكين انه في حجته يضيع الفرايض
بتحصيل النوافل مثال ذلك صداق زوجته واجب عليه

وازضا غرمايه واستحلال معامليه ورد مظلمته كل ذلك
واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فلوح
في شغره وعزمه انه يحج للسمعه ويغزو الطلب الثنا فيكون
ممقوتا عند الله وعند رسوله ۞

باب علاج ذلك ۞

ماذكرت ان الله سبحنه لا يقبل النوافل لمضيع الفرايض
وان فساد هذا الدين بتضييع الفرايض وتحصيل الفضايل وان
من ضيع الفرايض وترك امر الله فامره على خطر ولا ينجيه
الاخلاص ۞

باب غرور المستدرجين الظالمين ۞

بطول امهال الله تعالى فترى الظالمين يغترون بطول ستر
الله عز وجل وامهاله لهم كما قال الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون قال علما التفسير كلما احدثوا معصيه
جددنا لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما ادراهم
ان الله سبحنه قلاهم واقصاهم مناهم وحرمهم التوبه
وشكر النعمه وحجبهم عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب
اسماهم في جريدة اهل الشقاوه فنزع عنهم ايمانهم لدي الموت

ساعة

ساعة الحشرج والفوت فيصبحون حيارى لا مسلمون ولا
نصارى خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ۞ وكم قد
فعل ذلك من كان عند الناس انه من الاوليا وخواص
الاصفيا فالكلمة مبهمه والامر مشكل والخطب عظيم
والبطش شديد ۞

باب علاج ذلك ۞

اسبال الستر عليه حجه من الله عليه لعلمه انه لم يعجل عليه ولم
يهتك ستره ولو اظهر الله للناس ما يعلم منه لابغضه الناس
وهجروه ۞ وربما اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له افعل
ما شيت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوه لا يسعد
بعدها فما يومنه ذلك وقد فعل بالملايكة المقربين عزازيل
وهاروت وماروت وخواص الناس بلعم وبرصيصا وجريج
الراهب ۞ فيجب على العبد ان يكون خايفا من الله سبحنه في كل
حال فان الخوف شرط الايمان قال الله تعالى
وخافون ان كنتم مومنين ۞

باب غرور العلويه من اهل الانساب

يقولون انا من اولاد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ولنا شرف على كل الناس ۞ وانا فلان بن فلان وكان ابي ملكا

وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في ابائنا لحضي بفخر بزرب
مولاه

باب علاج ذلك

يقال يامسكين لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من
التقوى فما في عالم الله اشرف من محمد رسول الله وقال في
ابويه ما قال وحذر عمه العباس وابنته عن النظر الى النسب
فقال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك فاني لا اغني عنك من الله
شيئا ويا عباس عم الرسول اني لا اغني عنك من الله شيئا وان
كنعانا لم ينفعه نسبه وكونه ابن نوح وابو طالب لم ينفعه شرف
ابنه واهله فمن لم ينسج على منوال ابيه فلا يكون ابن ابيه ومن
خالف اباه في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيمة
وهو منه بري انشدت لبعض اهل العلم شعر

لعمرك ما الانسان الا بدينه فلا تدع التقوى اتكالا على النسب
فقد زين الاسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف ابا لهب

وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بابائها وقد
صارت فحما في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي
تدحرج بانافها القذر. تفاخر رجلان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك

فقال صلى

٦٥

فقال صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى فقال
احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعه فاوحى الله الى موسى
قل للذي افتخر باباءه ان تسعه من اباءك في النار وانت عاشرهم

وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة

قال ابن عباس رضي الله عنه اربعه لا اجد لهم
مكافاة رجل اغبرت قدماه للتسليم علي ورجل ضاق
مجلسي فوسع علي ورجل ظميت فسقاني ورجل وهو
الرابع لا يكافيه عني الا الله سبحانه وتعالى رجل طرقه
امر فبات ارقا لحاجته فوجدني لها اهلا. محمد بن الحنفية
لا تلم من لا قوت له على طلب قوته فعدمه عدم عقله وضجر
نفسه وملّه اهله وكان اكثر كلامه عليه لا له فان كان
عاقلا جهلوه وان كان اديبا سفهوه وان كان اديبا نبذوه
ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه اهله وجيرانه
قال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فما فخر شي

خلق من التراب ومصيره الي التراب وهو اليوم حي وغدا
ميت ابن عباس كان ابوهما صالحا يعني الغلامين صالحا
فان الله يحفظ الرجل الصالح في ولده كعب ان الله يحفظ
العبد الصالح في ولده ثمانين عاما عبد الله بن جعفر ان
الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان افضل علي عباده فاخاف
ان قطعت العادة ان تنقطع عني المادة ابو الدردا
اضل ضلال من يبذل ماله وينقص عمره ابن عباس
اذا غضب الله علي خلق من خلقه فلم يعجل لهم مثل ساير الامم
قيض الله لهم خلقا يعذبهم بهم لا يعرفون الله قال ابو
الدردا لبعض ملوك الشام وقد بنى دارا وزخرفها ما احكم
ما تبنون واطول ما تاملون واقرب ما تموتون وقال ما
بال احدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يمطر عليه
من السما دنانير ودراهم وانما يرزق بعضكم من بعض فمن اعطي شيا
فليقبله فان كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة من اخوانه
قال امير المومنين علي رضي الله عنه جد علي عدوك بالفضل
فانه احد الظفرين وقال امير المومنين عمر رضي الله عنه
لا تحقرن شيا من الخير وان كان صغيرا فانك اذا رايته سرك

مكانه

مكانه وقال علي كرم الله وجهه ارحم من البلا اخاك
واحمد الذي عافاك وقال من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع من يتقي الله ان يخاصم وقال كدر الجماعة
خير من صفا الفرقة وقال اذا اقبلت الدنيا علي احدكم
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
قال عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لج رجل باللواط الا
واوته الابنة كتب امير المومنين علي الي معاويه غرك عزك
فصار قصار ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا
والسلام قال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمي من تعمى
عيناه ولكن الاعمى من تعمى بصيرته عن الاخرة قال علي رضي
الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فتدارك
ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف
يقول ما يتقبل قال صلى الله عليه وسلم اذا وضع الخير فارتعوا
وخير مراعيكم الخير وكل شي له مرعى ومرعى بني ادم الخير
وقال اكرموا البقر سيدة البهايم فانها لم ترفع راسها
الي السما مذ عبد العجل حيا من الله تعالى وقال علي رضي الله

[illegible]

عنه ما أسات الى احد ولا احسنت اليه لان الله تعالى
يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من قوى فليقوى على ومن اتيتا فعليها
طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجتهد البلغا
ان يزيدوا في هذا اجرا فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاثم الذي ليس بعده اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول
النار وقال من كان في بيته حرام لا تنزل عليه الرحمه ولا
يدخل في بيته ملك الخير وقال انك لا تدع شيا اتقا الله
الا اعطاك خيرا منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثنتان هما
في الناس كفر نياحه على الميت وطعن في النسب وقال لا
يبغي على الناس الا ولد بغي او فيه عرق منه وقال خوفوا
المومنين بالله والمنافقين بالسلطان والمرائين بالناس سئيل
ابن عباس عن رجل كثير الذنوب واخر قليل العمل قليل الذنوب
ايهما خير قال لا اعدل بالسلامة شيا وقال اذا ظهر السو
في الارض انزل الله باهل الارض باسه قلت يرسول الله
وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يصيرون الى رحمة الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا بد ركني زمان قوم
لا يتبعون العليم ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب

الاعجم

٦٣ الاعجم والسنتهم السنه العرب الاعجم الدواب وتفسيره
قوله صلى الله عليه وسلم جرح العجما جبار وقال ايما امراة
استعطرت فمرت على قوم ليجد وا ريحها فهي زانية
وكل عين زانيه

الباب الثاني في نوادر التابعين

قتاده انما خلق الله الموت ليعز به نفسه ويذل به عباده
عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحيي من
العي فيهما اذا خاطبت جاهلا وطلبت حاجه لنفسي ميمون
ابن مهران لا تطلبن الى بخيل حاجه واذا طلبت فاجله حتى
يروض نفسه الزهري الزهد ظلف النفس عن محظورات
الشهوات ثلاثه لا ينتصفون من ثلاثه حكيم من احمق وبر
من فاجر وشريف من دني عبد الله بن الحسن قال
لابنه اياك وعداوه الرجال فانه لن يعدمك مكر حكيم
ومفاجاة لييم لما راى اياس بن قتاده شيبة في لحيته
قال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله من فجاة
الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا الي شيبي
ولزم بيته فقال اهله تموت هزلا فقال لان اموت مومنا

مهر ولا احب الي من ان اموت منافقا سميناه هرم بن
حيان قال ما عصى الله كريم ولا اثر الدنيا على الاخرة حكيم ه
ابو عمرو بن العلا من عرف فضل من فوقه عرف فضل من
دونه ه ابو حازم الاعرج اما ابليس لقد عصي فما ضر
واطيع فما نفع ه الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن
لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو
لهو ومن لم يرض بالقضا فليس لحمقه دوا ه جعفر بن محمد
كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصي الله فيك ه الحسن
ابن علي المومن اخذ من الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع
واذا امسك عليه امسك وقال اذا اردتم ان تعلموا من اين
مال الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث ينفق في السفه
مسعر قال ما نصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبي ه
مطرف عقول الناس على قدر زمانهم ه الشعبي عيادة النوكى
اشد على المريض من وجعه ه بعض الصالحين قال لمريض
ان الله ذكرك فاذكره فلما برا قال ان الله اطلقك فاشكره ه
شريح اني اصاب بالمصيبة فاحمد الله اربع مرات احمد عليها
اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد

اذ لم يجعلها في ديني ه سئل بعض العلما عن القدر فقال شي
اختصمت فيه الظنون وغلا فيه المختلفون فالواجب علينا ان
نرد ما اشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه عجبت من ثلاث
رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقض
تدبيره ورجل شغله هم غده عن غنيمة يومه وهو في شك من
خبر غده ومن عالم مفتون يعيب على زاهد مغبوط قال
عطا السلمي اجتمع العلما والحكما والشعرا ان النعيم لا يطلب
بالنعيم ه فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن
الغريب صالح بين فساق ه عند تصحيح الضماير تغفر الله الكباير ه
اذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من الله الفتوح ه
الثوري اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذللوا عند اهل
الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية ه ربيع بن خثيم لا تعطي
السايل اقل من رغيف ويقول اني لاستحيي ان ارى في
ميزاني غدا نصف رغيف ه داود الطاي اني لاستحيي ان
اخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة ه

الباب الثالث في نوادر قول الشافعي ه

منها لا تستشيروا احدا الا يكون في بيته دقيق فان عقله

زايل ٥ وقال لو كانت الدنيا كلها لي لبعتها برغيف لما اعرف
من عيوبها ٥ وقال من طلب الدنيا لزمته العبوديه لاهلها ٥
وقال ثلاثه ان اكرمتهم اهانوك العبد والسفله والنبطي ٥
وقال عبد الله بن مسعود ما من احد يدخل خوف الدين في
قلبه الا ذهب من عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الدين
والكفر قال رجل يا رسول الله ايعدل الكفر بالدين قال نعم ٥
وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له ٥ وقال اظلم الظالمين من تواضع
لمن لا يكرمه ٥ ويرغب في مودة من لا ينفعه ٥ وقبل مدحه من لا
يعرفه ٥ وقال لو ان رجلا سوى نفسه مثل القدح لكان له في
الناس من يغمزه قال افسد الناس ذوايب العلويه ومرقعات
الصوفيه يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر وزنيت وقلت خير
لك من الرفض والاعتزال ٥ وقال الطرب عقل وكرم فمن لم
يطرب ليس بعاقل ولا كريم ٥ وقال الفقر في الاوطان
غربه والمال في الغربه اوطان ٥ وقال سياسة الناس اشد من
سياسة الدواب ٥ من معرفتي بالزمان التحامق مع النسوان ٥ الوقار
في النزهه سخف ٥ اصل كل عداوة الصنيعه الى الانذال ٥

الذكر

ان كنت تريد ان تعرف منزلة الدنيا عند الله فانظر عند من وضعها
يعني اليهود والنصارى غرقوا اي في النعم الكيس العاقل الفطن ٥
المعافل صحبه من لا يخاف العار عار ٥ النعمه التي لا تحسد عليها
صاحبها التواضع ٥ والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه العجب ٥
وقال ان الله جعل البركه في الصناعات كلها ما خلا الحاكه
فان الله نزع منهم البركه ٥ وقال كل ازرق و[illegible] واعور
واحدب واعرج فاحذرهم فان لهم النوا ٥

الباب الرابع في نوادر اقوال ابي حنيفه ٥

من كان فقيرا فليات الي اعطه راس مال يستغني بذلك الا
وهي الامانه ٥ وقال اذا اتتك معضله فاجعل جوابها
منها ٥ وقال من لم يحترم العلما ولم يعظم الكبرا فلا تلوموه
ولوموا امه ٥ وقال كل ملك لا يكون له سخا لا يصلح لذلك
الامر ٥ وقال اذا جا الحديث عن الصحابه لم يخرج عن الدنيا
حتى يعيش حياه طيبه ٥ ولم يقل في مدة عمره شعرا سوى هذا
البيت ٥

كفى حزنا ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ٥

قال المراة الصالحه تشبه الوالده والاخت والصديق والمراة
السو تشبه الربه والعدو والسارق ٥ العاقل من يداري زمانه
مداراة السابح للما المغرق ٥ اذا كان للدار ربات بقيت غير
مكنوسه ٥ اذا اكثر الطباخون لم تطب القدر ٥ من لم يستظهر بالاخوان
عضته ناب الزمان ٥ بعض الشوك يثمر الطرنجين معاشرة
الاضداد تنتت الاكباد ٥ حق على العاقل ان لا يستخف ثلاثه
بالعلما والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلما ذهبت اخرته
ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان
ذهبت مروته ٥ زر العلما وجالس الفقها اطعمهم طعامك
وانفق عليهم من مالك ٥ نظر بشر الى اهل السجون فقال جهم
للشهوات اوردهم هذه الموارد ٥ قال الصادق العاقبه
موجوده مجهوله والعافيه معدومه معروفه ٥ عجبت للتاجر
كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب ٥ شرار الامرا
ابعدهم من العلما وشرار العلما اقربهم من الامرا ٥ لا تمنع واربك
بكدك وقال العاقل خادم الاحمق ابدا قيل كيف قال
ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته وان كان دونه لم
يجد بدا من احتماله ٥
الباب الخامس

الباب الخامس في نوادر مالك واحمد ٥

قال مالك من ترك عيب اخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب
اخيه ظهرت له عيوب وقال استاده كف من بحث خير
من اوقار علم وقال عبادات المبتدعه كتكبير الجادس لا اجر
ولا ثواب وقال حب العلما من الايمان ٥ وقال من قال لفقيه
او عالم من انت وما قدرك فقد استخف بالشريعه ٥ وقال
احمد لا اصحب الناس لخشية الفراق وقال لو كانت
الدنيا دما عبيطا لكان رزق المومن حلالا ٥ وقال فر من
مساكنة الظالمين فرارك من الاسد ٥ وقال سفيان الثوري
لولا هذه الدنينيرات لتمندلوا بدينا وقيل لمالك ما الدا
العضال قال الخبث في الدين ٥ وقال اذا كان الرجل صادقا
في حديثه لا يكذب متع بعقله لم تصبه خرافه ٥ الجاه زكاة
الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن ٥ فلما اديت
زكاته فقد امنت الخسران فيه ٥ ذم العقلا اشد من ضرب
السلطان فان هذا اخذلان وذلك تعزير ٥ ينبغي للمسلم ان
يقي روحه بجسده وان يقي روحه بدينه ٥ ومن حزم الرجل

ان لا يخادع احدا وكمال عقله ان لا يخدعه احد قال الثوري
اني لا اتعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس بسيفه اذا لم
يكن له شي ٥ عن السدي لو احتجت الى مؤنه دجاجه لم
امن على نفسي ان اصبح سوطيا ٥ في مسند احمد رضي الله
عنه قال رجل يا رسول الله ما اجر من علم ولده كتاب الله
فقال كلام الله لا غاية له فجا جبريل عليه السلام فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال
جبريل يا محمد القران كلام الله لا غاية له ثم ان الله انزل جبريل
على رسوله فقال جبريل ان ربك يقرئك السلام ويقول من علم
ولده القران فكانما حج البيت عشرة الاف حجه وكانما اعتمر
عشرة الاف عمره وكانما اعتق عشرة الاف رقبه من ولد
اسمعيل وكانما غزا عشرة الاف غزوه وكانما اطعم عشرة الاف
مسلم جايع وكانما كسى عشرة الاف مسلم عار ويكتب الله له بكل
حرف من القران عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيات ٥
قال الشافعي رضي الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قبل
ان ياكل ثم يوخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبا
لمن احتجم ثم بادر الاكل كيف لا يموت ٥ الثوري عليك

بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق على العيال ٥
قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي ٥

الباب السادس في نوادر الصوفيه ٥

قال سري السقطي رحمه الله خمسة اشيا من جوهر النفس
فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ٥
ورجل بينه وبين رجل عداوه فيظهر المحبه ٥ ورجل يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يظهر الضعف ٥ قالوا الندامه اربعه ٥
ندامه يوم وندامه سنه وندامه عمر وندامه الابد ٥
فندامه اليوم ان يخرج من المنزل قبل الغدا وندامه سنه
الزارع بترك الزرع وندامه العمر ان يتزوج امراه غير
موافقه فيبقى في الندامه الى اخر العمر وندامه الابد ان
يترك امر الله ٥ ابو بكر الواسطي الدوله ثلاث دوله الحيوة
ان تعيش في طاعة الله ودوله عند الموت وهو ان يموت
على الاسلام ودوله في القيمة وهو ان يموت وهو ناج من
النار ٥ قال شقيق سالت سبعمايه شيخ عن العاقل فقالوا
العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس فقالوا من لا تغره

الدنيا وعن الغني قالوا الراضي بما قسم الله وعن الفقير قالوا من
اراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ابن
ادم مبتلى في اربعة اشيا ضعف البشرية وتكليف العبودية
واخفا السابقة وابهام العاقبة حاتم الاصم مصيبة
الدين اعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني اكثر
من عشرة الاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني احد ابو بكر
الوراق قرات في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
واربعين صحفا في الحكمة فحصول جميعها خلتان احدهما
احلال اوامر الله سبحنه ونواهيه والثاني الشفقة على
خلق الله معاذ النخشبي لم يصعد من الارض ذنب اعظم من
ثلاث اولها يقول العبد من يطيق ان يعمل ما يقوله العلما
الثانية من لم يكن له جرم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق
مع السلطان كل شي له غاية ونهاية يمكن عدها الا ثلاثة اشيا
نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها عبد
العزيز بن ابي رواد ابرار الدنيا الكذب وقلة الحيا من
طلب الدنيا بغيرها فقد اخطا الطريق وابرار الاخرة الحيا
والصدق من طلب الاخرة بغيرها فقد اخطا سئل

بعضهم

بعضهم هل احد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان من لا عيب فيه
لكان من لا يموت وقيل لماذا يحب الانسان سبطه اكثر مما ١
يحب ولده قيل لانه عدو عدوه فلهذا يحبه وولد الرجل عدوه
قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وسبطه
عدو عدوه شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئا اعجب
الاشيا نجح الجاهل واكدا العاقل يحيى بن معاذ جميع الناس ٢
من اولها الى اخرها لا يسوى غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها
مع قليل نصيبك منها فساد الخلق من ثلاثة اشيا بطن شبعان
من الوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن
العبادة تعبه في جمع الدنيا علي بن الموفق قال قلت
لذي النون بعرفات من اشد هولاء الخلق حالا قال من ظن
ان الله لا يغفر له لقمن قال لابنه استعن بالكسب عن الفقر
فما افتقر احد الا اصابه ثلاثة خلال مكر ورقة في دينه
وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث
استحقار الناس له وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احرزت النفس قوتها اطمانت فقال قوتها معرفة الله
عز وجل وسئل عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في

الله تعالى وقال اخر لو ان الدنيا مملوه حيات وعقارب وسباع
وافاعي ما خفتها ولو بقى فيها واحد من البشر لخفته لان البشر
شر منها قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا
فسلوا الله العافيه هم اهل الغفلة عن ذكر الله الجاهل ميت والناسي
نايم والعاصي سكران والمصر هالك ابو حفص بريد الكفر
كما ان الحمى رايد الموت فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلوة
فاعلم انك مكبل يعني بالذنوب لا يغرنك طول النسيه من الله
تعالى فان اخذه اليم شديد ٥

الباب السابع في نوادر الحكما ٥

ثلاث لا تستصلح فسادهن بشي من الحيل العداوه بين الاقارب
والتحاسد بين ذوي الاكفا والركاكه في الملوك وثلاث
لا يشبع منهن الحياه والعافيه والمال احذر اربع غارات
غارة ملك الموت على روحك وغارة الدود في القبر وغارة
الخصما على حسناتك العاقل للشانه عاقل سعادة الانسان
ان لا يكون عند فساد الزمان مدبر للزمان الظفر لمن احتج
لا لمن لج اصنع الخير عند امكانه يبقى لك حمده بعد زوال
ايامه واحسن والدوله لك يحسن اليك والدوله عليك انما

يستخرج

يستخرج ما عند الرعيه ولاتها وما عند الجند قادتها وما في
الدين والتاويل علماوه وكتب سليمان بن داود عليه السلام
على كرسيه بعد ما رد اليه ملكه اذا صحت العافيه نزل البلا
واذا تمت السلامه نجم العطب واذا تم الامن على الخوف منشور
الحكم من فعل ما شا لقي ما ساء في حكم الفرس ما اضعف طمع
صاحب السلطان في السلامه ومن حرم الاختيار الاخيار ومن
شر الاختيار صحبه الاشرار ضرر الجهل اعم من ضرر الشر
لان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم اذا ذهب
المميز هلك المبرز في اسفار بني اسرايل الذي يحب الشهوات
يبغض نفسه يعد من البهايم من كانت غايته نفسه من كثر
صوابه لم يطرح لقليل الخطا سوق النفاق دايم النفاق في
الصحف الاولى القلب الضيق لا تحسن به الرياسه والرجل
الاثم لا يحسن به الغنى الاعتراف بالاعماد من شيم الاغمار
في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح لانه لا يصحبك غيره
من ظلم يتيما ظلم اولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول
احد من ارضى سلطانا اغضب ربا قادرا اذا لم يساعد
الجد فالحركه خذلان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل

في فعله كثرة مال الميت يعزيهم عنه الهم قيد الحواس
من زرع الغدر وان حصد الخسران من قنع بالرزق استغنى
عن الخلق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل
الاخرة العياده لحظه والزيارة ساعه والضيافه اكله فاذا
طعمتم فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ
عني ثلاثا فانك في ارض وبيه باكر الغدا واكثر الادام ولا تنم
الا وبينك وبين السما ستره ورزق قدميك بالدهن قيل
لحكيم لم تجمع المال وانت حكيم قال لاصون به عرضي واودي منه
الفرض واستغني به عن القرض من لم يتحرز من علمه بعقله
هلك من قبل علمه قال الاحنف العجله في خمسة اشيا
محموده في الكريمة اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى تخرجه وفي
عيادة المريض وفي الصلوة اذا دخلت حتى يودها وفي الضيف
اذا نزل حتى تقدموا اليه الطعام اشغلوا نساكم فان الدواهي
في الفراغ اذا اتسعت القدرة قلت الشهوة اسد حطوم خير
من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم قبل يد
عدوك اذا لم يمكنك قطعها قال يجب على من اصطنع معروفا
ان يتناساه من ساعته ويجب على من أسدي اليه ان يكتب ذكره

اي معروفا

بين عينيه

بين عينيه ابدا ملك الهند جمع الحكما وقال اجتمعوا على خصلة
واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة

وهو سبعة ابواب

الباب الاول الاوصاف

وصفه الجميله منهن اذا كانت المراة حسنا خيرة الاخلاق
سودا الحدقه والشعر كبيرة العين بيضا اللون محبة لزوجها
قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور العين فان الله سبحنه
وصف نسا الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان اراد
حسن الخلق عربا اترابا اراد العاشقه لزوجها المشتهية للوقاع
وبه تتم اللذة والحور البيض والحور الشديدة بياض العين
شديدة سوادها في سواد الشعر والعينا واسعة العين وحسن
الوجه مطلوب واعلم يا سيد الوزرا او الرؤسا ان حسن الوجه
من عناية الله عز وجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين في النهي زجر عن النكاح لاجل النكاح المحض مع
الفساد في الدين وسيل سليمان عليه السلام وهو ابن سبع

سنين عن تزويج النسا فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة
البيضا فقيل ثانيا فقال اما الذهب الاحمر فالبكر والفضه
البيضا الثيب الشابه واياك والعجوز ذات الاولاد وقال رجل
لموسى صلوات الله عليه سل ربك حتى يجعل لي الجنة في الدنيا
فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد اعطيته امراه
جميلة حسنا موافقه ويقال ان الله قرن ثلاثه بثلاثه قرن
الشهوه بالتزويج فلولا الشهوه ما تزوج احد ولولا الرياسه
ما طلب اهل العلم ولولا الامال ما انعمرت الدنيا وقال ينبغي
للمراة ان تكون دون الرجل باربع والا تستحقره بالسن والطول
والمال والحسب وان يكون فوقها باربع بالجمال والادب والخلق
والحسب وقال فضلت النسا على الرجال بتسعه وتسعين
من اللذة وما خلق الله الفه ومحبه بين الناس اعظم من محبة
الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في ثياب صدره
وكل ما خلق الله يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها
الا بالذوق وفي قول بعض العلما نسا الدنيا احسن من الحور
العين ومن دولة المرء ان تكون امراته جميله وداره فسحا
وله كفايه لا يعرف الناس ولا يعرفونه

تنبيه

خلق

خلق الرجل من الارض فهمته في الارض والسعي فيها ولا
يشبع الا من التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل
وفي الخبر لا يشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر اربع
وارض من مطر وانثى من ذكر وخلق الله الحيا عشرة اجزا
فجعل تسعة اجزايه في النسا وخلق الشهوه عشرة اجزا
فجعل تسعه اجزايها في النسا وجزا في الرجال وان النسا
لا يعجزن عن ثلاثة اشيا عن حمل الحلي والذهب وحمل الرجل
والصبي وفي الخبر كل من يكون ازهد فيكون الى النسا اشوق
واشبق وما رايت ناقصات عقل ودين اسلب لعقل الرجال
منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما افاد رجل بعد
الاسلام خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود وما افاد
رجل بعد الكفر شرا من امراة حديدة اللسان والله ان منهن
لغل ما يفدى منه وغنم ما يجدي ومن تزوج الغنية كان
له منها خمسه مغالاة الصداق وتسويف الزفاف وفوت
النفقه وفوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال
معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شي استلذه الا
ملاقاة الاخوان وشم الصبيان والخلوه بالنسوان وان

يحل الزوج من المراة محلا ليس باب ولا ولد ٥ وروي ان
حسنه بنت جحش جاها نعي ابيها فقالت انا لله ثم جاها نعي اخيها
فقالت انا لله ثم جاها نعي زوجها فقالت واحربا فبلغ ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المراة موقعا ٥
وفي الخبر تزوجوا النسا ياتونكم بالاموال ٥ وقال تزوجوا
الشواب منهن فانهن اشد ودا واقل حيا وشباب النسا ما
بين خمسة عشر الى ثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين
مستمتع فاذا اقتحمت العقبه حسكت ٥ وسيل لقمان عن
النسا فقال عليك بالباديه الحمرا يعني الجاريه واياك وما
دس ٥ واحب الرجال الى النسا اشبههن جذودا بالنسا
يعني المرد ٥ وقيل الشاب العروس ملك سبعة ايام ٥ وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الوجه الحسن ٥ والشعر
الحسن ٥ والصوت الحسن ٥ وسيل ابن المهدي عن تسمين
المراة فقال لا باس ما لم يفسد الطعام اوسعا وقيل اذا
كان لا اخل الزوج يجوز باذنه ٥ في الخبر طعام العرس
فيه مثقال من ريح الجنة ٥

الباب الثاني في صفة المذمومات والعقيم ٥

قال ضبيه

٧٥ قال ضبيه سودا ولود خير من حسنا عقيم ٥ وتقول العرب
لا تنكحوا من النسا ستا انانه ولا منانه ولا حنانه ولا حداقه
ولا براقه ولا شداقه ٥ اما الانانه فالتي تكثر الانين والتشكي
وتعصب راسها فنكاح المتمارضه لا خير فيه ٥ والمنانه التي تمن
على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا ٥ والحنانه التي
تحن على زوج اخر ٥ والحداقه التي ترمي بحدقتها الى كل شي
فتشتهيه وتكلف الزوج شراه ٥ والبراقه معنيان احدهما
انها لا تزال طول النهار في تصقيل وجهها والثاني ان تغضب
على الطعام فلا تاكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شي ٥
هذه لغه يمانيه برقت المراة اذا غضبت ٥ والشداقه كثيرة
الكلام ٥ وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعه والمباريه والعاهره
والناشزه ٥ اما المختلعه فالتي تطلب الخلع كل ساعه من غير
سبب ٥ والمباريه المباهيه لغيرها ٥ والعاهره الفاسقه المعاشره
لغير خليل وخدن ٥ والناشزه التي تعلوا على زوجها في
الفعال والمقال ٥ وثلاث خصال في الرجال مذمومه وفي
النسا محموده الكبر والجبن والبخل فان المراة اذا كانت
بخيله حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبره استنكفت

ان تكلم احدا وإذا كانت جبانه خافت من كل شي فلا تخرج
من بيتها وكان النبي صلي الله عليه وسلم يستعيذ بالله من المراة
السوء يقال مثل صاحب امراة السو مثل رجل فوق قصر وثلج
وبرد وليس عليه من سلم ان اقام عليه مات وان وقع نفسه
هلك ومثل امراة السو مثل حيه في رقبتها طوق من ذهب وقال
لقمان لابنه كيف وجدت اهلك قال خير النسا الا انها امراة
سيه الخلق فقال فارقها فانه لا حيلة لها **فصل**
اعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحه لا يحل نكاحهن وكذلك
معتقده مذهبا فاسدا مثل المرتده والباطنيه والحلوليه لا يصح
نكاحها وقد نهي عن التزوج بالمراة المذكوره وهي التي تريد
الامر اليها دون زوجها سال النعمان طبيبه عن السوه
السوا والدا العيا فقال المراة التي تعجب من غير عجب وتغضب
من غير غضب ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا عيرته
بالفقر فتلك التي اراح الله منها بعلها وضيق عليها قبرها
واما الدا العيا فالشاب القليل الحيله اللزوم للحليله ان
غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان ذلك في الاحيا
وجا حسان بن عطيه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله

يا رسول الله ان لي امراة وانها احسن الناس وانها لا ترد
يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فاذن امسكها
واختلفوا في معناها قيل انها كانت مسرفه تبذل ماله وقيل
كانت فاجره وعليه يدل قوله صلوات الله عليه وسلامه
احفظها لئلا يتبعها قلبه فتتوق نفسه الي حرام وكل من
احس من زوجته بمحظور يجب ان يزجرها وان اطاق ان
يطلقها فذلك الدين القويم وان كان يحبها فليحفظها لئلا
تقع في حرام بعد طلاقها وقال صلي الله عليه وسلم اذا
اراد احدكم ان يتزوج امراة فلينظر اليها فانه احري ان يودم
اي يولف من وقوع الادمه علي الادمه وهي الجلده الباطنه
وقال عمر رضي الله عنه اذا اراد احدكم خطبة امراة فليدخل
النظر فانما هو مشتري وقيل كل نكاح من غير نظر فانما
اخره غم وحزن وفي بعض الكتب كل تزوج من غير هوي
حزن الي يوم القيمه وقال رجل يا نبي الله اني اريد
ان اتزوج فادع الله لي ان يرزقني زوجه صالحه فقال لو
دعا لك جبريل وميكايل وانا ما تزوجت الا المراه التي كتب
الله لك ان تتزوجها فقال البكر لك لا عليك واما الثيب

فلك وعليك واما التي لها اولاد فعليك لا لك ٥
حكاية رجل من بني اسرايل حلف ان لا يتزوج حتى يستشير
مايه رجل فسال تسعا وتسعين ثم قال غدا اسال اول من
لقيني فراى رجلا راكبا على قصبة فاغتم وقال انا لله اتحنون
كيف اساله ثم قال اساله فساله فقال البكر لك والثيب عليك
وذات الاولاد فلا تقربها ثم قال ما انا باحمق لكن
تحامقت حتى اخلص من شرهم ٥

الباب الثالث في وقت النكاح وعقده ٥

سئل سفيان بن عيينه عن وقت النكاح فقال الليل ٥ الم
تسمع قول الله تعالى وجعل الليل سكنا وجعل النهار نشورا
وصف النهار للنشور ٥ وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر
واطعموا بالضحى ٥ وقالت عايشه رضي الله عنها تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي في شوال فاي
نسايه احظى عنده مني ٥ واما كراهة العامة للنكاح في شوال
فباطل من اخلاق الجاهلية يقولون انه يشول بالمراة فعافته
الجمال ٥ وقال ابن عباس يوم الاحد يوم غرس وبنا ٥ ويوم
الاثنين يوم السفر ٥ ويوم الثلاثا يوم الدم ٥ ويوم الاربعا

لا اخذ

لا اخذ ولا عطا ٥ ويوم الخميس يوم الدخول على الملوك ٥
ويوم السبت يوم مكر وخداع ٥

الباب الرابع في ادب الجماع ٥

الشهوة تنبعث من اللمس والنظر والمداعبة ٥ فينبغي له ان
يداعبها ويحادثها ويقبلها ويعانقها ثانيا ثم يباشرها ثالثا ٥
في الخبر لا يقعن احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم
رسولا يعني قبله ولمسا ٥ واذا قضى احدكم حاجته منها فليصبر
حتى تقضي حاجتها منه ٥ ويقول بسم الله اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ٥ ويستر نفسه وزوجته
بدثار ٥ ولا يجامع في ثلاث ليال ٥ في اول الشهر ٥ وفي ليلة
النصف ٥ وفي اخر الشهر ٥ قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل
ان الشياطين يجامعون في هذه الليالي ٥ واولي الايام بالجماع
يوم الجمعة ٥ ولا يجامع في اول الحيض فان فعل خاطيا
يستغفر الله تعالى وان فعل معتقدا جوازه كفر ٥ ولا يعوده
ويستعمل الطيب والروايح الفايحة لئلا تصير المراة نافرة
ويقص شاربه لئلا تتضرر به ٥ فرع ٥ والعزل
ليس بحرام ٥ ومعنى العزل ان يحفظ ماه عن الانزال وقت

المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على
عدم النكاح ولو وطي في حالة الحيض يكون الولد مجذوما
قاعدة يجوز للرجل النظر الى جميع بدن المراة وكذلك
المراة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج ٥

الباب الخامس في قدر ما تصبر المراة عن زوجها ٥

اعلم ان غاية ما تصبر المراة عن زوجها اربعة اشهر فما فوق
ذلك يفقد صبرها وجود زوجها ولهذا ترى نسا الغايبين
مايلات الى الفسق لغيبة ازواجهن وتعطيلهن اياهن ٥
واصل ذلك ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يعس ذات ليلة فسمع امراة تقول ٥
الا طال هذا الليل وازور جانبه وارقني الا خليل الاعبه ٥
فوالله لولا الله لاشي غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه ٥
مخافة ربي والحيا يكفني واكرم زوجي ان ترام مراكبه ٥
فلما اصبح سال عنها قالوا فلانه بنت فلان وزوجها غايب
فذهب الى ابنته حفصه وقال يا بنيه انت زوج النبي صلى
الله عليه وسلم واوثق نسا العالمين في نفسي واني جيتك

عن مسئله

عن مسئله من امور المسلمين فلا تستحيي واصدقيني كم
تصبر المراة عن زوجها قالت اربعة اشهر قال وخمسة
قالت وخمسة قال وسته قالت لا الا بمشقة فارسل الى المراة
القايله امراة لتكون معها وكتب الى امرا الاجناد ان
لا يحبسوا رجلا فوق اربعة اشهر فينبغي لكل امير ووزير
ان يحفظ هذه القاعده ٥

الباب السادس في شكايات النسا والفرض لهن ٥

جات امراة الى امير المومنين علي كرم الله وجهه فقالت
يا امير المومنين هل لك في امراة لا ايم ولا ذات بعل فعلم
ما تعني فقال لزوجها وهو شيخ اما تسمع ثم قال ولا في السحر
قالت لا قال هلكت واهلكت قالت ما تامرني قال امرك
بتقوى الله والصبر لا احب ان افرق بينكما ٥ وجات
اخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين ما
تقل الارض ولا تظل السما رجل خير من بعلي يصوم النهار
ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد احسنت الثنا ٥
فقال كعب بن سور يا امير المومنين لقد اشتكت فاعر

ضت

الشكاية ثم قضى بينهما ○ وجاءت امراة رفاعة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت
طلاقي واني تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير وما معه الا
مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
وفي رواية ما لي اليه من ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني
من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول
الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها تريد رفاعة ○ وشكت
امراة من زوجها الى عمر رضي الله عنه فقالت ما معه ما
مع الرجال ○ فقال عمر اسمع ما تقول قال يا امير المومنين معي
ما يمسك العاتق ويجل السابق قال ومن يعلم ذلك قال
عشيرتي فسالهم فقالوا ولد له فقال انطلق بامراتك قاتلك
الله ما تريدين الا ان يكون معه مثل العير ○ وفي رواية
يا امير المومنين اما ما يكفي العاتق ويفتق السابق واما مثل
العير فليس معي ○ قال انطلق فان هذا امر احب الى احد من
من الجنة ○ شكاية اتت امراة الى عبد الله بن الزبير فقالت
ان زوجي لا يدعني حايضا ولا طاهرا فقضى بينهما ابن الزبير
اربعة بالليل واربعة بالنهار ○ فقال الرجل تمنعني عما احله

الله

الله لي قال نعم اذا اسرفت وفي رواية فرض عليها في كل
يوم وليلة سبع مرات ○ فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد
سبعة ايام ○ فاتاها في تلك تسعة واربعين مرة ○ فعدت
على ابن الزبير فقالت اصلح الله الامير ان زوجي جاوز
فرض الامير فاحضره فقال استوفيت منها فرض الامير فاستلقى
ابن الزبير ضاحكا ○ وجاءت امراة الى انس تشكو زوجها
من كثرة الجماع وفرض ابو حنيفة باربعة في كل ليلة ○ ويستحب
ان يطاها في كل اربع ليال ○ ومناسبة ذلك انه يملك اربعا
من الحراير فتنتهي نوبتهن في اربع ليال ○

الباب السابع في الغيرة وحكم المقذوفة بالفجور ○

اعلم ان الغيرة من الايمان ○ ومن لا غيرة له لا دين له ○
والديوث لا يدخل الجنة ○ العرش يغار على جنسه ○ فتبا
للذي لا غيرة له ○ فاعلم انه لا دين له ونكاحه مشوب
ونسبه غير طاهر نعوذ بالله فلا يجوز لاحد ان يدخل
الاجانب على نسايه وبناته ○ فان خلوا بهم مع علمه فهو
الديوث المستحق للذم ○ واول باب من ابواب الاباحة عدم

الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل قال وهب
الرجل اذا راي على اهله سوا فلم يغر على ذلك بعث الله طايرا
يقف على الحاف بابه الاعلى اربعين يوما فان غار وانكر
طار وان لم يغر جا يضرب بجناحه على عينيه فلو راي على
بطن اهله رجلا لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه ٥ **فصل** المراة
اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع
الفقها سوي مذهب علي كرم الله وجهه والحسن البصري
فانهما قالا ينفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال
الكتاب فقلت الشذ وانسا الروافض ٥ **فايدة**
اخري ان وجد رجلا اجنبيا مع زوجته يغر بها فان قتل
يقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظ وان ذهب في طلب
الشهود فيفرغ اللكع ويذهب بحاجته المستكين ٥
سيل علي رضي الله عنه عن هذه المسلة فقال عليه البينة
والا فليعطي برمته وهذه رحمة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل من شا
ما شا من خصيمه وعدوه من الناس ويتعلل بالزني ويحيى

عليه

عليه بالفجور فيودي الى الهرج والفساد ٥ سيل الاوزاعي
في رجل اطلع على امراته بالزنا ايصلح له امساكها على فاحشة
قال لا باس ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه ٥

وهو عشرون بابا ٥

الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان ٥

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد تعين
على رجل فتكون مثل نوافل العبادات فقا الدنيا ونظام الدين
بالسلطان فما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقران ولله
حارسان في الارض وفي السما حرسان الخلايق فحارسه في
السما الملايكة وحارسه في الارض الملوك وسر هذا
ان الادمي جبل مدني الطبع بليدي الماوي لا بد له من
مطعم وملبس ومسكن ولا ياتي المطعم والمسكن الا بالصناعات
اذ الصناعات وسايل الى الحاجات فقيل امهات الصناعات
ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت من هذه الثلاثة

عدة اشيا بمنزلة حداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلفت
مقاصدهم واغراضهم وامتدت اطماعهم الي ما في ايدي
الناس ولم يرضوا بالعدل والانصاف فلانهم كانوا ينظرون
فاذا اخذوا يستوفون واذا اعطوا يخسرون وينتصفون
ولا ينصفون لانه مطبوع علي الشح والحرص والكبر فاحتاجوا
الي واحد يدفع الظلوم عن المظلوم والقوي عن الضعيف فقيل
لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان
وينهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله وضعه
للانسان فقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ورئيس واعوان فلا بد من
العلما لتقرير الحجج والبيان وقمع المبتدعة والباطنية اهل
الزيغ والطغيان اذ السلطان لا يعرف مقادير الحقوق
فلم ايد باطشه ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الي
العلما ضرورة فقيل العلم والسيف توامان والملك والدين
اخوان فهل من سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقيل
الله الفرد الواحد ونظام العالم بالازدواج من ومن كل
شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقيل لا بد من

الازدواج

الازدواج ليكمل امر هذا العالم فالتومان لا يصلح احدهما
الا بصاحبه ولا شي لاحدهما عن الاخر فقيل الدين اس
والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع س
فضايع وعند هذا يلوح لاعلام العلما سر قوله صلى الله عليه
وسلم اثنتان لو صلحا صلح الناس كلهم الامرا والعلما فلما كانت
مراتبهم عليه ومقاماتهم سنيه لا جرم كانت اخطارهم عظيمه
وطاعاتهم مفترضة فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم يعني العلما وفي قول الامرا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفاي فقيل يا رسول
الله من هم قال العلما وقال من اكرم سلطان الله فقد اكرم
الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله تعالى وان الله
سبحانه امر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف
فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن ابى واعتدى فقد
هلك واذى ولا يحزنك دم اراقه امله الا يعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

الباب الثاني في فضيلة السلطان

قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم قال المفسرون اراد به الامرا والملوك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة الوالد
فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال لمعاذ اطع
كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي
وقال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده
فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان
عليه الاثم وعلى الرعية الصبر وقال يا ابا هريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
يا ابا هريرة جور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي
ستين سنة وقال ابن عباس في قوله تعالى ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان
لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا العلما لصار الناس كالبهايم
وقال الله تعالى لا اله الا انا قلوب الملوك بيدي فاي عبادي
اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة واي
عبادي عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة
فساموهم سو العذاب ولا تشغلوا نفوسكم بالدعا على الملوك
ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع اكفكم امر ملوككم

وعن

وعن بعضهم ان الله تعالى حراسا فحراسه في السما الملايكة
وحراسه في الارض الذين ياخذون الديوان وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان
سلطان الله فقد اهان الله

فصل

اعلم ان السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام والسلطنة
تلو الخلافة واخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا
بامام مطاع يقيم الحدود ويومن السبل ويستوفي الحقوق
ويوصل الى مستحقيها والخلافة واجبة عقلا والسلطنة والامامة
قد تكون من فروض الكفاية وقد تتعين في بعض المواضع فتقدم
على نوافل العبادات والشرع والعلم توامان وهما رضيعا
لبان وفرسا رهان لا قوام لاحدهما الا بالاخر فمن اطاع
السلطان فقد اطاع الله ومن اهان السلطان فقد اهان الله
عرفه من عرفه وجهله من جهله

الباب الثالث في خطر السلطان

قال صلى الله عليه وسلم يوتى بالوالي يوم القيمة مغلولة
يداه الى عنقه حتى يبطح على جسر جهنم فان كان اطاع الله في
حكمه رفعته الملايكة بناصيته الى منابر من نور تحت

العرش فيشفع في اثنين وسبعين من اهل بيته وان كان
عصى الله في حكمه انخرف به ذلك الجسر حتى يهوي في جهنم
سبعين خريفا حتى يكون في جب قد حمي منذ يوم خلق الله
السموات والارض فيه حيات وعقارب كامثال البخت العظام
في باب كل حيه وفقار كل عقرب ثلثمايه قله من السم وستون
قله لو ان قله وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا
يزال فيما بينهم ما دامت السموات والارض ٥ اعلم ان خطر
الولايه عظيم وسكرها مر شديد والسلطان اذا جلس في
الديوان فهو بين الجنه والنار على شفيرها اما الى الجنة او
الى النار ٥ وذلك ان السلطان والوزير لم يفعل احكاما شبيها
وافعالا ما هو يماثل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم
بامر الله وخالف هواك واطع مولاك وهذا سر قوله صلى
الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ٥ ومعناه
انه امر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون عليان العاده
والحرط ولا يمكنه ذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط ٥ والسلطان
اذا اصبح فهو مطالب بطلبات كثيرة قد احتوشته الخصوم ٥
فالله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ٥ ويقول واخشى

كما

٨٢ كما اخشى الله اليك فلا يغفل اعدل في دين الله والهوى
والنفس يقولان لا تبع النقد بالنسيه فلعلك لا تبلغ الامنيه
وتخترمك المنيه اغبط نفسك مناما ولا تخالفها في هواها ٥ والله
يطالبه بحقه ٥ والرعيه تطالبه ٥ وعياله تطالبه بحقوقهم ٥ واولاده
يطالبونه بالحقوق ٥ وملك الموت يطالبه ٥ والدنيا تفتنه ٥ والشيطان
يضله ٥ والكافر يبغضه ٥ والمومن يحسده ٥ فاين الخلاص ولات
حين مناص ٥ في الخبر قال الصديق رضي الله عنه اشقى
الناس في الدنيا والاخرة الملوك يزهد بما في يديه ويرغب
فيما في يدي رعيته فيحسد على القليل ويسخط الكثير ولا
يثق باحد يحاسبه الله اشد حساب الا ان الامرا هم
المرحومون الا من امن بكتاب الله وعمل به ٥

الباب الرابع في الاوصاف الموجبه للسلطنه والامامه ٥

وهي سبعه فكل سلطان وامام ووزير ورئيس يكون فيه
هذه الخصال فاهليته متكامله وسلطنته مستحقه ومن
اختل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر ٥
الاول حفظ الدين والمذهب ٥ الثاني حفظ

البيضة والثالثة حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات
المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن الجباية السادس
اقامة الحدود والسابع اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان
مؤديا لحق الله عز وجل ومن قصر فيه كان عاصيا فيجب ان
يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر المبتدعين
ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان إذ لا بقا للناس الا
بالعمارة ويجلس للمظالم فياخذ للضعيف من القوي ويقيم
الحدود لتبقى النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا
يولي احدا لا يكون اهلا للولاية فانه مسئول عن معاملة
عماله فالسعادة من كان فيه هذه الاوصاف ٥ سئل ذو
القرنين عن المعاني التي بها ساس الناس قال لم اهزل في
امر ولا نهي قط ولا اخلفت وعدا ولا وعيدا قط ووليت
اهل الكفاية واثبت على التقوي لا على الهوى وعاقبت للادب
لا للغضب واودعت قلوب الرعية المحبة من غير جنايه
والهيبة من غير ضغينة وعممت بالقوت ومنعت الفضول ٥

الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة ٥

قلة المبالاة

قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم
الراي والفهه والتلجلج وكان الفرس متى راوا من الملوك
فهه وتلجلجا واتهما كافي الخمر والزمر عزلوه وقيل كل
ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي ان يكون
كذابا لانه اذا كان كذابا فاذا اوعد بخير لم يرج او وعد شرا
لم يخف ولا ينبغي ان يكون بخيلا اذ لا يناصحه احد ولا يبذل
المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي ان يكون
حديدا فانه اذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية ولا
ينبغي ان يكون حسودا فانه لا يشرف احدا ولا يصلح الناس الا
على اشرافهم ولا ينبغي ان يكون جبانا فيجتري عليه عدوه
ويملك ثغوره ٥

الباب السادس في احكام الملوك ٥

اعلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف والتكليف ثلاثة
انواع فنوع منها يجب على كافة الخليقة مثل الايمان بالله
ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الاخر فهذا يجب على السلطان
والانبيا والاوليا والعلما والعوام والامرا يجب على كل
واحد الاقرار بالايمان والاعيان من فرط الاذان ٥

ونوع اخر من التكليف يجب على العلما دون السلاطين والملوك
والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتبحر في الاحكام
ومعرفة اصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد
وحفظ الشريعة والرد علي المبتدعين وتعظيم الشريعة في
اعين العوام وتبجيل اهلها ودفع شبه الملحدين والمبتدعين
وكشف حيلهم هذا الله يجب علي العلما فرض كفاية لا فرض
عين اذا تولي القيام بها البعض سقط عن الباقين ٥ ونوع
اخر يجب علي الملوك والوزرا ولا يجب علي العلما والعوام
وذلك مثل اقامة الحدود واستيفا القصاص وامن السبل
عن المشاقق واستيفا حقوق المسلمين من المعاندين ونصرة
المظلومين واستيفا حق الفقرا من الاغنيا من وظيفة
الزكوات هذه الحقوق وماضاها مما يتعين علي الملوك استيفاوها
وادااوها ومن اعرض عنها صفحا وعرضوا علي ربك صفا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا ٥ وينبغي للسلطان ان يتخذ وزيرا
يكون سفيرا بينه وبين رعيته ويرجع اليه في المهمات ويزيد
الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتعظيم ابهة الرياسة
في نفوس الناس ويترفع الوزير عن الامور الجزئية فلا يبيع

ولا

ولا يشتري بنفسه ٥ ولا يباسط الناس كل المباسطة ولا
ينقبض كل القبض ٥ ولكن خير الامور اوساطها ويميز مركب
السلطان والوزير وكرسيه ومجلسه وكل شي عن الرعية ٥
ويجب ان يكون الوزير حسن الاعتقاد حسن السمت
ولله العظمة والكبريا ٥

الباب السابع في عدل السلطان ٥

اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف
الجور شقاوة عظيمة ما فوقها شقاوة ٥ وقال النبي صلي
الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وجور
ساعة شر من معصية ستين سنة ٥ والسلطان العادل يكون
يوم القيمة في ظل العرش ودعا السلطان العادل مستجاب ٥
والنظر في وجهه عبادة ٥ وحديثه شفا ٥ وكلامه دوا ٥ وانا
استحي من الله من عدل السلطان اين العدل واين الحق
ذهب الناس وبقي النسناس ٥ في الخبر قال ابن
عباس رضي الله عنه السلطان عز الله في ارضه فمن استخف
به فنالته مذلة لا يلوم الا نفسه ٥ ومن استخف بالسلطان
فسد دنياه ٥ قال انوشروان لبزرجمهر ما الشي الذي

يعتز به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد
الى الخاصة على العامة ٥ في الخبر ما من يوم يصبح فيه
الوالي الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول
الملائكة اعدل اقض بالحق حتى تنجو من النار وتدخل
الجنة بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول
الشياطين لا تتبع النقد بالنسية واغتنم عاجلة السرور واقض
شهوة الدنيا فان اخذ بقول الملائكة فقد نجا وان اخذ
بقول الشياطين فقد هلك ٥ وفي رواية ان عدل يظهر
الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار يظهر القحط
والغلا في ولايته وقد قال العلما انما يستحق السلطان السلطنة
اذا عدل فاما اذا جار فهو متقلب جبار قال زياد الامارة
ثلاث خصال شدة في غير امساك ولين في غير اهمال والسخا
والعدل يوجب البركة والجور يمحق العمر ٥ وقال
موسى صلوات الله عليه يا رب امهلت فرعون حتى ادعى الالاهية
قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويومن عبادي فقد
اخبر الله سبحانه انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم
انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا

بعماره

بعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا يا
الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها
واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول لتسلم
من ان تفعل واكيس الملوك من قاد ابدان رعيته الى طاعته
بقلوبها قال زياد سس خيار الناس بالمحبة وامزج
للعامة الرهبة بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة
وقال امير المومنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر
لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف
وقال معوية لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا
سوطي حيث يكفيني لساني وقيل للملك ما السياسة فقال
هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة
بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنايع كتب عمر رضي
الله عنه الى ابي موسى اذا عرض لك امران احدهما لله
والاخر للدنيا فاثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والاخرة
تبقى واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا
وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر امورهم
بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم

جملاً فاياك ان تكون بمنزلة البهيمة مرّت بوادٍ خصب فلم
يكن لها همّ الا السّمن وانما حتفها في السّمن واعلم ان العامل
اذا زاغ زاغت رعيّته واشقى الناس من شقيت به رعيّته
يقال شرار الامرا ابعدهم من القرّا وشرار القرّا اقربهم
من الامرا **حكاية** داود بن عباس كان
اميرا موصوفا بالعدل فاصابه القولنج فرفع راسه الى السما
فقال يا ربّ ان كنت تعلم انى مدى عمري ومدّة امارتي
تعاطيت حراما او اخذت من رعيتي درهما حراما فلا تفرّجني
من هذا البلا وان كنت تعلم اني لم اطف حول الحرام ففرّج
عنّي فقام من مرضه كانما انشط من عقال هذي المكارم
لا قعبان من لبن فاين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا
وتقنعوا **حكاية** كتب بعض الامرا ثلاث
رقاع واعطاها لغلام له وقال له متى رايتني اغضب فناولني
هذه الرقاع فكان مكتوبا على احدها اكظم غيظك فانما
انت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية ارحم عباد الله
يرحمك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله امرك بالعدل
ويطلب غدا منك العدل والعدل ميزان الله في ارضه

وبالعدل

~~٨٧~~ وبالعدل قامت السموات والارض فلنمسك عنان
القلم فانه باب لا غاية له

الباب الثامن في آفات جور السلطان

قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال
جور ساعة اشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره
ان معصية العصاة لازمة لهم لا يتعدى عنهم وظلم الظالم يلزم
الرعيّة ويتعدى عنه فيدخل كل دار وبلد ظلمه ولهذا
اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من انفسهم فالنبي صلى
الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف
حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى
ويل للمطففين قال الحسن هذا لمن طفف بالمكيال والميزان
فما ظنك بمن اخذ ماله واخرب داره واوجع ظهره فيا معشر
الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتذار
الاعتذار قال بعض اهل التجارات الملك اذا احسن
النيه ونوى العدل يظهر ذلك في مملكته فيمكث الرخص

والسعر وان نوى الظلم فقد جا القحط والغلا والبلا في بلاده
وقال بعض العلما الزرع من وقت البذر الى اول الحصاد
اوان ثمانين افه واعظم افه فيها جور الولاة قيل من قتل
اربعين حيوانا قسا قلبه فما ظنك بمن قتل اربعين مسلما بل
اربع مايه وههنا دقيقه وهي ان القتل الحكمي اشد واصعب
على الادمي من القتل الحسي فمن قتل حسا فيالم ساعه ويستريح
ومن اوجع ظهره وسلب ماله وايتم اولاده وافقر بعد
الغنى واذل بعد العز فقد قتل قتلات وله في كل نفس حسرات
وفي الخبر ايما وال مات على نية الظلم حرم الله عليه
الجنة وينادي مناد يوم القيمة يا رعاة السو امرتكم بنصرة
المظلوم ودفع الظلوم واشاعة العدل فافقرتم الاغنيا
وضيعتم الفقرا والمظلومين وجمعتم الدرهم والدينار وعزتي
وجلالي لا اسمعن منكم اليوم فويل لمن شفعاوه خصماوه
قال فضيل فضيل بن عياض عمار العالم باربعه نفر
متى صلح هو لا صلح الناس ومتى فسد وا فسد الناس بالعلما
والاغنيا والامرا والغزاة فالعلما يعرفون الحلال والحرام
فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام واضلوا العتقدون الشبهه

حلالا

٨٨ حلالا والحرام مباحا فيضلون من حيث لا يشعرون والاغنيا
امروا بابقا الزكوه فاذا ظلموا وجاروا وامسكوها تضيع
الفقرا والامرا للعدل والانصاف فاذا ظلموا وجاروا
فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر الفساد والغزاة
للجهاد فاذا تركوا الجهاد فيجترى العدو والروم اذا لم
يغزوا واغزو فبشروا يا معشر العقلا السلطان العادل
بطول البقا ودوام العز في الدنيا والاخرة وبشروا الظالم
بنقصان العمر والخسارة في الدنيا والاخرة ولولا
خشية الملال لاطلتها ولكن اللبيب يكفيه ايما وتغنيه الحان

الباب التاسع في عفو السلطان

واعلم ان قضيه العقل وقضا الشرع يقضي ان يكون ميل
السلطان الى جانب العفو اكثر منه الى جانب العقوبة لانه
قادر لا يعجز شي في وقت دون وقت والعفو من شيم
الكرام ولم يذكر احد في هذا العالم بسو السيره ولم ينتشر
صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع الصيت
بالعفو والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته
فهو مثل الشياطين ومن عفى واصلح فهو شبيه الانبيا

والملايكة والغضب والتكبر من داب الاتراك والتركمان
اما اهل الحسب والشرف فلا يغضبون الا في موضعه والعفو
سبب الرحمة وفي الخبر اذا اصطف الخلايق يوم القيمة ينادي
منادٍ من الذي له حق على الله فليقم حتى ياخذ حقه
فيطرق الخلايق رؤسهم ويقولون ان لله علينا حقوقا وليس لنا
على الله حق فيكرر النداء اذا فلا يقم احد ثم ينادي المنادي
من الذي عفا عن خصمه في الدنيا او عفا عن غلامه او جاريته
قوموا فاذا علم الرعية ان الوالي حليم فيتبعون طاعته ويرجعون
الى امره واذا علموا انه حقود حسود ييسوا من عفوه فينفروا
عنه واخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنة تجري ثم
شكوى ثم بلوى ومن انصف علم ان العفو واجب على الملوك
والوزرا والروسا لانهم اذا غضبوا انفذوا غضبهم لا يبقى من
الرعية احد وتفسد مملكته بل يعفوا ويصفح قال
المامون لو علم الناس محبتي للعفو لما توسلوا الي الا بالذنوب
قال امير المومنين عمر رضي الله عنه اياك ان تعتمد
على السلطان ما لم تجربه في حال الغضب ولا تمدحن احدا
في كمال دينه حتى تعرف سيرته في حال الطمع **فايدة**

السلطان

السلطان والوزير متى اخبر بجنايه احد فيجب ان لا يعجلا
بالعقوبة بل تثبتا ويتوقفا قال الله تعالى ان جاكم فاسق
بنبا فتبينوا وقرى فتثبتوا من البيان فقد يكون مكذوبا
عليه اما لعداوة او لطمع او لشهادة او خطا او غلط او لاشتباه
حال وتردد فيبني الامر على اليقين ليلا يندم ولا يعجل
فانه اذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته
واذا قتله ثم بان خطاوه فلا يمكنه احياوه وليبالغ في تعرف
الامر ولا يعول على قول العوام الا ما شا الله فقد قال
الصاحب ابن عباد كنت ارجع من ديوان الامارة باصفهان
الى بيتي فرايت رجلا والناس يطوفون حوله يقولون
يجب ان يقتل قلت لماذا يجب ان يقتل قالوا لا ندري
ذلك ولكن يجب ان يقتل فتعجبت منهم كل العجب

الباب العاشر في بيان ذخاير السلطان

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قايل كنوز
الذهب والفضة فقيل ان في ذلك الصيانة للعرض
وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير

انهما حجران ان امسكا بطل نفعهما ٥ وقال اخر الضياع
فقيل صولة العدو وغير مامونه واصحابها رهاين بها لا يستطيعون
ان يزيلوها ٥ وقال اخر الغنم فانها كثيرة الدر اسخالها
واصوافها غير انها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجدب ٥
وقال اخر الابل انها لتودي رحالك وتحمل اثقالك نسلها
مال والبانها عصمه غير ان ربها ان حضرها شق بها وان
غاب عنها ضيعها ٥ وقال اخر الخيل فانها حصون عند
البلا وزينة في الشرا لكنها عيال ومال تحتاج الى مال ٥
وقال اخر الجواهر فقال انها عيون وزينه الاثمان خفيفه
لا تتغير في طباعها غير انها عيون عليها لاعدايك وصلت
بضرر انتشاره عنك لا نفاق لها الا على الملوك تكسد بكسادهم
وتنفق بانفاقهم ٥ وقال الاخر الرقيق فقال قوة العضد
وزيادة في العدد غير انهم مال ياكل بعضه بعضا ان
احسنت اليهم استنفدوك وان قصرت بهم حاربوك ٥
فقيل لهذا القايل افدنا ايها الحكيم ما عندك ٥ قال خير
القنيه العلم واعتقاد الاخوان الصالحين ٥

الباب الحادي عشر في بيان الحكمة

سقر

في قصر اعمار الملوك ٥

احتلف الناس في بيان هذه الحكاية فقال الاطبا سبب
ذلك انحلال القوي الغريزيه وانطفا الطبيعة ونتيجه
ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فمهما اسرف فيه
الانسان تضعف القوي الغريزيه وتنحل الطبيعة فينطفي
الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعه
وهو مذهب الدهري وشتان بين الدهري والمحمدي
ثم هذا كله باطل بالعرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم
اعمارا اترى الاعرابي النضو النحيل يمشي في ليله وعدتها
خمسين فرسخا وزياده ويعيش احدهم مايه وعشرين او
ثلاثين سنه بل الذى يعتقد المسلم الحنيفي في هذا كله ما ذكره
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله
عنه فانه لما سيل عن هذه المسلة فقال تقصر اعمار الملوك
والسلاطين لثلاث معان ٥ الاول تجاوزهم في تعاطي
الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر
وان الظلم يمحق العمر ٥ والثاني ان الدنيا سجن المومن
والله سبحنه يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما يبغضه

الله ويواصلون من هجرة الله فلا جرم يستاصلهم وتقول وانتم
تحاربونني بالمكاشفة ٥ والثالث انه يكثر الدعا عليه ودعا
المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تاثير عظيم وهو
ترياق مجرب قال النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة
وما من بقعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثر
ظلمه وتعديه فتح الارض الى الله سبحانه وتشكوا منه الفساد
والبلاد فيهلكهم الله ومن لا يومن بهذا فليستانف الايمان ٥
فان في هذه الامه من تمطر السما بدعوته وتنبت الارض ببركته ٥
وقد قال العلما اجتماع الاصوات بصفا النيات في بيوت
العبادات يحل ما عقدته الافلاك الدايرات ٥ وقال قايلون
جمعت ارزاقهم فاستوفوها وتفرقت ارزاق الاخرين فلم
يصيبوها فهولاء سومحوا في المهلة واوليك عوجلوا واستوصلوا ٥
قول اخر قصرت اعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن اباه
والاخ اخاه ويقول الملك عقيم فقطع الله اعمارهم ٥ وقال
قطع يقطع والبادي اظلم وان عدتم عدنا جزا لنا قول النبي
صلى الله عليه وسلم اشد الاشيا عقوبه قطع الرحم والبغي
على عباد الله ٥ وقول اخر المومن بنيان الله والملوك يهدمون

بنيان

بنيان الله فيقبضهم الله تعالى ويقول هدمتم بنياني والبادي
اظلم كقول اخر قصرت اعمارهم عظة للعالمين وعبرة
للمومنين فقد قيل من اعجب الاشيا موت الملوك وبقا
الفقير ليعلم الناس ان الموت لا دافع له وقضا الله لا مهرب
عنه ٥

الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان ٥

اعلم ان مذهب السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان
الظالم بكل حال بل يجب على الرعيه طاعته وان سامهم خسفا
وكلفهم عنفا فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ٥ اللهم الا
ان يتظاهر بامر يخالف دين الله او حكم يخالف حكم الله فلا
تجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى ان يزيل الله الدول
والايام فان الله سبحانه يمهل للاحتجاج وينظر للاستدراج ٥
واكثر المعتزله والروافض والمشبهه يعتقدون جواز
الخروج على السلطان والوزير فاذا اخذ ربع دينار ظلما لا
تجوز عندهم طاعته وقلت لا يجوز فان في الخروج عليه
فتنه عامه فيحتمل الضرر في الاذى لدفع الاعلى فسلطان
تخافه الرعيه خير للرعية من سلطان يخافها فقال

مثل قليل مضار السلطان والوزير في جنب منافعها كمثل الغيث
الذي هو سقي الله وبركات السماء وقد يتاذى به السفر ويتداعي
له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدرسيوله فتهلك الناس
ومثل الرياح تكون لقاحا للثمرات وتجري بها المياه ثم
يشكو امنها الساكون ولو كانت الدنيا كلها نعم وعوافي
ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنه التي لا تشوب مسرتها
كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار
والباب الملوك مشغولة بايسر شي فمونته عظيمه لاجرم
اجره جسيم

الباب الثالث عشر في قضية امر السلطان والوزير

اذا امر السلطان وزيره والوالي عامله امرا يكون على
خلاف الشرع فقد تعارض امر المخلوق والخالق وامر الله
احق والحق احق ان يتبع ولا تجب طاعته بل يمادي ويمادق
ولا يفعل اذ لا طاعة لمخلوق في معصيه الخالق فانه لا ينجيه
رضى المخلوق من سخط الله ولا يسقط عنه تكليف الله تعالى فان
خاف علي نفسه من السلطان ان يقتله ومن عادته انه

متى

٩٧ متى خولف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل يجب
عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فقتل يجوز والاثم
والضمان عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المامور في ح
متى علم انه يقتله ظلما فلا يجب لهم قتله فان قتلوه ظلما بامر
السلطان فلا شي على السلطان والوزير وعلى المامور الكفاره
والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاوا عفوا واخذوا
المال والعله في هذا انه اسخط الله سبحنه برضى المخلوق
واطاع الامير على معصيه وباع اخرته بدنياه فرد اليه كيده
ونقض فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق وهذا لما اطاعه على المعصية
وجب ان تعلق الاحكام برقبته والسر فيه ان السلطان
والوزير قيل لهم احكموا بما امر الله والزموا العدل والانصا ف
فاذا خالفوا امر الله فقد اسقط الله امرهم وان اعلم المامور
انه يقتله على حق فلا باس على المامور ولا على الامام
الكفاره وورثه المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان
احبوا اخذوا الفدية لان المامور اعتقد انه يقتله بالحق
فالظاهر انه لا يامر الا بالحق فاما ان اكرهه وقال

ان قتلته والا قتلتك او اخذ جميع اموالك وامتثل امره
وقتله فلا خلاف ان القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه
الكفارة وفي القود قولان على المكره دون المكره وفي
قول عليهما جميعا وحكم الوزير والرئيس والسلطان في
المسلة سوا فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل السلطان ٥

الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان
ابعدهم من الله واراد به اذا رضي بفعل الجور والظلم وقال
من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله قال الله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا ترضوا
اعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان الله ورسوله
يقال كن ذنبا ولا تكن راسا فكم من راس قطع قبل ان
يقطع الذنب والسلطان سوق ما نفق عنده اتى به الناس
على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروة عنده
نفاق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد يهابه
الناس وهو لمركبه اهيب يقال ثلاثة لا يسلم احد منها

صحبة

صحبة السلطان وافشا السر الى النسا وشرب السم للتجربة ٥
قال الله تعالى من احمق من السلطان واجهل ممن
عصاني واغر ممن اعتدى يا راعي السوء دفعت اليك غنمي
سمانا صحاحا فاكلت اللحم وشربت اللبن وائتدمت بالسمن
ولبست الصوف وتركتها عظاما تتقعقع ٥ قال عمر
رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاني الله تعالى الا بثلاث
اداء الامانة والاخذ بالقوة ٥ والحكم بما انزل الله تعالى
وصلاح هذا المال بثلاث ان يوخذ بحق ويعطى في حق
ويمنع من باطل ٥ وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم
احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ٥ ولا اضعف
عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ٥ فمن ابتلي بالسلطان
فليخدمه بالحرمة والادب ٥

الباب الخامس عشر في ادب صحبة السلطان ٥

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي ابي يا بني اني
ارى امير المومنين عمر يستخليك ويستشيرك ويقدمك
على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

واني اوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا يجربن
عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي قلت
لابن عباس لكل واحده خير من الف قال اي والله ومن
عشرة الاف يقال اذا جعلك السلطان اخا فاجعله
سيدا وقال زياد لابنه اذا دخلت على الامير فادع
له ثم اصفح صفحا جميلا ولا يرين منك تهالكا عليه ولا
انقباضا عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي ان لا تغتر بهم اذا
رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما حملوه
ولا يلحف في مسئلتهم يقال خطر الولاية اعظم من غنيمه
لان خير السلطان لا يعدو امر به الحال وشره قد يزيل
الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان لا يتوخى بكرامته
الافضل فالافضل ولكن الادنى فالادنى كالكرم
الذي لا يتعلق باكرم الشجر ولكن بادناها منه ه

الباب السادس عشر في حكم المتغلب في البلاد ه

اذا تغلب متغلب واستولى انسان في بلد من البلاد
ومن اهل الخيام والاكراد بالدعارة والشرارة

والعيار

والعيار وصار له قوة ومنعه من غير اجتهاد فامر رجلا
بقتل رجل بغير حق وعلم المامور انه يقتله بغير حق فالقصاص
على المامور دون الامر فان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله او
بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسلة وبين
الامام حيث قلنا القود على الامر دون المامور وههنا
القود عليهما لان الامام اذا امر بقتل انسان فانه تجب طاعة
الامام وامتثال امره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله
بغير حق لم يعلم القاتل لم يكن عليه شي بخلاف المتغلب فانه
لا يجوز للانسان امتثال امر اللصوص والدعار بل عليه
ان يخالفه فان اطاعه اوجبنا عليه القصاص وان اكرهه
على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما ه

الباب السابع عشر في قتال اهل البغي ه

ولا تثبت احكام البغاة الا بثلاث شرايط احدها ان
يكون لهم امام يصدرون عن رايه وتدبيره والثاني
ان يكون لهم في شوكه وقوه اما بعدد او بحصن يتحصنون
به والثالث ان يكون لهم تاويل في المخالفه صحيحا او

فاسدًا كما كان لمعويه وقبيله فاذا انخرم شرط من هذه
الشرايط فلا يثبت لهم حكم البغاة قيل سموا بغاة من البغي
وهو الظلم وقيل من الطلب لانهم لا يبتغون حكما على الامام
وقيل لمجاوزة الحد لقوله غير باغ ولا عاد يعني مجاوز الحد
واهل البغي يومنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب
الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر
والايمان دليله قوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
سماهم مومنين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن عباس او لابن مسعود اتدري ما حكم الله
ممن بغا من هذه الامة جعلهم من جملة الامة فلا يبدا ثم
الامام بالقتال بل يلين لهم الكلام ليستميل قلوبهم
ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكروا مظلمه وصح ذلك عنده
دفع عنهم ويامرهم ان يرجعوا الى طاعة الله فان ابوا
ولم يتعظوا قاتلهم واذا اراد ان يبداهم بقتال من غير
نصح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاذا
اصاب بعض من اموال بعض ان ظفر به بعينه يلزمه رده
عليه سوا كان باغيا او عادلا فاما اذا اتلفوا ان كان

قبل

~~٩٥~~

قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين فاما
ما اتلفوه في حال القتال فان اتلفه اهل العدل على
اهل البغي فلا ضمان وما اتلفه اهل البغي على اهل العدل
ففيه قولان احدهما لا يجب كاهل العدل لانهم
اقتتلوا على تاويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان
الله امر بالمصالحة بالقسط وانما تحصل ذلك بترك المطالبة
بالحقوق والقول الثاني يضمنوا لانهم ملتزمون احكام
قال الاسلام ومخطئون في الاتلاف كقطاع الطريق فان صاحب
التقريب القولان في اهل البغي دون الخوارج الذين
ص يجتنبون الجماعات ويكفرون الناس يضمنون المال والقصاص
جميعا قولا واحدا وان اجتمع فيهم شرايط البغاة ولو
استمتع اهل العدل باسلحة اهل البغي او اكلوا طعامهم
ففي الضمان وجهان احدهما ان اهل البغي هل يضمنون
ما اصابوا من اهل العدل واما اهل البغي اذا افترقوا
فرقتين واتلف بعضهم اموال بعض ان لم يكن لهم شوكة
ومنعة ضمنوا كالباغي فان انهزموا ولو امدبرين او وقعوا
بين ايدي اهل العدل اسارى والحرب قايمة لا يقتلون

ولا يذفف على جريحهم وقال ابو حنيفة ان لم تنكسر
شوكتهم يتبع وان قاتلت امراة او صبي منهم قتل واذا اسروا
احد احبسته وليس له حبس المراة والصبي والعبد اذ
ليسوا من اهل القتال ٥

الباب الثامن عشر في استعانة السلطان بالكفار ٥

يجوز للامام والسلطان ان يستعين بالمشركين من اهل
الذمة على قتال اهل الشرك اذا كان بالمومنين قوة وشوكة
بحيث لو اتفق الطايفتان من اهل الذمة والمشركين قاوموهم
وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلف الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعن بهم
في بعض الغزوات وقد روي ابن عباس رضي الله عنه انه
استعان بقوم يهود من بني قينقاع بعد بدر ورضخ لهم وجه
الجمع ولم يستعن حين لم ياذن وهل يجوز الاستعانة بنسا
المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف
نسا المسلمين لانه يرجى بركة دعايهم واذا اخرج بهم
الامام ولم يسم اجره يرضخون عن المرصد للمصالح ويسهم

٩٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير
اذن من الامام او نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي
لا يعطى سوا قاتل او لم يقاتل وان خرج بغير اذنه
فهل يرضخ على وجهين ٥

الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة ٥

اقل ما يجب على الامام ان لا ياتي عام الا وله فيه غزو
ولا يجوز له القعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة
عن المسلمين واغرا الكفار فانهم يتجاسرون على قتال
المسلمين وقد قيل في المثل الروم اذا لم تغز غزت فان امكنه
الغزو والاغارة في كل موضع فعل والا فيجب ان لا يمضي
عام الا وله فيه غزو وعليه ان لا يغزي اهل كل ثغر
ثلاثة من الكفار ولا يامر اهل ثغر الروم بالخروج على
غزو الترك ولا الترك الي الروم وعلى هذا القياس لمعنيين
احدهما كثرة المونة والمشقة ببعد الشقة والثاني
كل اعلم بتشمس بلده وارضه فان اهل ثغر الروم اعلم
بغزو الروم من غيرهم وينبغي ان يكون للامير على السرية

صاحب راي وتدبير ويحتاط في امر الجيش والحرب و لا
يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يبيت على المشركين بحيث لو
اشتهوا اقتلوا الجيش كلهم فان تهاون السلطان والامام في
ذلك خرجوا عن اجرهم فانظر الى تفاوت الزمان وتغافل
السلطان كانوا يغيرون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد
اما اليوم فنسوا الاخرة ورضوا بالحيوة الدنيا عن الاخرة حتى
توسط الملحدون في دار السلام واستولى الافرنج وظهرت
دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري ما
يقول السلطان يوم القيمة للرحمن وكيف يكون خاتمهم ٥

الباب العشرون في حكم عزل السلطان ٥

اعلم ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له عذر او عجز عن
القيام بها ينعزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه تجوز وهو
الاولى فاما اذا لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير
ان يستخلف لا ينعزل وجها واحدا لما فيه من وقوع الفتنة
ولان تصرف الامام يجب ان يكون على وجه النظر وليس
من النظر ان يعزل نفسه من غير سبب حتى يهيج الفتنة

فاما

فاما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل حلفاؤه ولو
عزله الامام وولى غيره ان كان لمعنى حدث فيه من
فسق او جنون او عجز لا خلاف انه ينعزل وان عزله من غير
سبب وكان صالحا للقضا ففيه وجهان قال لا ينعزل
اذ لا نظر فيه فاذا كان مستصلحا للقضا فصار قاضيا
من جهة فهو كما لو بويع الامام ثم عزل قلنا لا ينعزل وقيل
ينعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو
اخبر الامام بان القاضي ببلدة كذا او انه صاحب فسق او جن
او مات فولى آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وانه صالح
للقضا فعلى قول القفال لا ينعزل وان مات السلطان او
الامام الاعظم لا ينعزل القضاة في ظاهر المذهب لما فيه
من الضرر على المسلمين وتضييع احكامهم ولانه بعد ما
ولاه الامام صار قاضيا من جهة الله عز وجل ولا ينعزل
بموت الغير فلولا ان الامام استخلف واحدا على اقليم
من اقاليم الارض صار سلطانا وولاه تولية القضا صح
منه التولية وان لم يكن هو صالحا بنفسه للقضا ولو عقد
الامام البيعة وكان مجتمعا للشرايط ثم فسق فالمذهب

انه لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسوق لان عزله
يودي الى الفتنة وكثرة الهرج ٥ وفيه وجه اخر انه ينعزل
بالفسق وبه قالت المعتزلة ٥ واذا عقدت الامة البيعة لامام
ثم جاروا دعزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة ٥ فاذا
عقدوا البيعة لامام فلو جا قاهر وقهره ينعزل ٥ قال
القفال والفرق ان الامامة هو القهر ٥ فاذا حصل القهر
من اخر بما ارتفعت الامامة بخلاف ما لو عقدوا البيعة
له لانه صار اماما من جهة الله عز وجل فلا يقدرون
على حلها بعد ذلك ٥

وفيه اربعة عشر بابا ٥

الباب الاول في فضيلة الوزارة ٥

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة
والتواضع في الرياسة احدى سلالم السياسة فالوزير
بمنزلة الملك فليكن اكرم الناس واسخاهم ويجب ان يكون
هاديا مهديا مجربا محنكا موصوفا بالدين والامانة

والعفة

والعفة والديانة مامون الغيب نقي الجيب عن الرشوة والمصا نعة
فالوزير سفير بين الامرا والرعية واذا كذب السفير
بطل التدبير والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان
كالشمس والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزرا بمنزلة الجبال
فلولا الجبال لاتت الشمس على الثلوج واذابته في يوم واحد
لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون امورهم من حيث
لا يشعرون ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بامير خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه ٥ والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل ودين كريم
خايف لله مطيع مايل الى العدل حايل عن الجور فوزارة
هذا الملك غنيمة باردة ونصرة الاسلام والنوع الاخر
وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا
وندم وخسارة ٥ قالت الحكما يجب ان يكون الوزير
مثل المراة التي لها وجهان فوجه ينظر الى الملك ووجه
ينظر الى الرعية ٥

الباب الثاني خطر الوزارة ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من ابواب

السلطان افتن وقيل مثل وزير السلطان كمثل راكب
الفيل يهابه الناس وهو من نفسه اهيب وقيل اخوف ما
يكون الوزرا اذا استقرت المملكه وهلك العدو وكانت
وزرا الفرس متى راوا اقرار الملك واستيثار الملك هيجوا
الفتن من الجوانب ليشتغل قلب السلطان وتضطرب المملكة
فلا يتفرغ لهم الملك فالوزرا محرومون والرؤسا وايم الله
معذورون لان البابهم مشغوله باشيا تكون الرعيه بمعزل
عنها الى ان صاحب السلطان في تعب فان قبل السلطان
احدا قيل باشارته وان اطلقه قيل بمشاورته وان عدل
قالوا من السلطان وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورضى
الناس غاية لا تدرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب وقلبه
متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه منثلم والخوف مطيف
به والامن عازب عنه والعافيه موهومه والسلامه
مظنونه والسهر غالب عليه والناس في امورهم وهو في
شغل شاغل لا تنصفهم الرعيه يريدون منهم سيرة ابي بكر
وعمر ولا يسيرون فيهم بسيرة رعية ابي بكر وعمر

الباب الثالث في من يصلح للوزارة

اعلم

اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسه الا امرؤ
راض نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها وخالط العلما
واقتبس منهم وعرف غوايل الامور وعور الاشيا وانصف
من نفسه وانتصف ولم يعتسف وعلم انه انما استوزر
لاجل الرعيه خاصه وما اريدت الرعيه له كالراعي احتيج
اليه لاجل الشياه وليست الشياه مطلوبه لاجل الراعي
والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب
لاجل الطبيب فالوزير استوجر بثواب الجنة ونعيم الفردوس
لحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استوجر لحفظ الاغنام
فهذا الرئيس استوجر لاجل الامام فالراعي اذا حفظ
الشاه استحق الاجره وان ضيعها يوخذ بالغرامة وجلس في
تحت الملامه كذلك الوزير والرئيس اذا حفظا المسلمين
استحقا الاجره ونالا السعادة وان ضيعا خسرا الدنيا
والاخره يقال له ياراعي السو اكلت السمين في
وضيعت الهزيل لا نعمت منك فمن اوصاف الوزارة ان يكون
بالله عز وجل وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل
ومنها ان يهذب اخلاقه حتى يهذب الرعيه فمن لا

يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره مثاله السراج
اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضي البيت ومنها ان يقرا
سير الملوك والامرا المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها
ومنها ان يشاور في كل امر حدث له ولا يستحي من
المشاورة فقد امر الله تعالى سيد الانبيا وفخر العالمين ع
بالمشاورة مع جنوده مع وجود الوحي وروية جبريل عليه
السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة
وميزان السلطنة فيزن نفسه ورعيته بميزان الشريعة فمن
قبله الشرع فهو شهيده وخير الدين والدنيا في الشريعة
وسلامة الدنيا والاخرة في الاعتدال والاعتدال في العدل
والانصاف وبالعدل قامت السموات والارض ومنها
ان يكون الوزير عالي الهمة عظيم العطا ومعنى علو الهمة
ان كل امر يفعله ويتولاه فينهيه نهايته وان عفى عن عظيم
وان بطش فيبطش عن قوة وان حمى احدا فيبذل النفس
في هواه وان اعطي يعطي عظيما ومنها ان يكون سنيا
حسن المذهب لان المبتدع مذموم بكل لسان مبغوض
عند كل انسان ومنها ان يكون سخيا مفضالا

ومنها

ومنها ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها ان
يكون حسيبا نسيبا ليعظم في القلوب وقعه ومنها ان يكون
عفيفا متورعا فان المفسد افة الدين والدنيا ويجب ان
يكون حليما مراعيا للخدم والحشم ويكون له صاحب اخبار
ويكون له خبية صالحة مع الله عز وجل ويحفظ مجلسه عن
السخف والسخرية ويقوي امور الشرع ويحضر مجالس العلما
ويتقرب اليهم ويامر اولاده بالادب ودراسة العلم
ويجب عليه في فصه العقل وكمال الحال ان يجعل للعلم
والمناظرة مجلسا مخصوصا يخص كل امام بما يستحقه
ويميز في العطا وتكون محبته لمن احسن اليه اكثر من محبته
له لان لذته بها لذة فاعليه ولذة الاخذ لذة انفعاليه
ومنها ان يحضر العلما والقرا لختم القران في داره
ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويناظرون بين
يديه ويجزل العطا للعلما لاشاعة ذكره ويجب عليه ان
يحدث اثارا يذكر بها الى يوم القيمة مثل المدارس
والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحا بهيا جهيرا
دايما ويوفر على الخيرات ويجب عليه ان ينزل الناس مترا بينهم

فيكرم اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط
رداه للكافر وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقيل من
لم يحترم الاخوان تذهب مروته وحرمته ومن لم يحترم
الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلما
تذهب حرمة اخرته روي عن عايشه رضي الله عنها انه
جاها سايل فاعطته كسره وجاها رجل حسن الهيه فامرت
له بخوان وساده فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم

الباب الرابع في الاسباب الموجبه للوزاره

وهي سبعة فالاول السخا والثاني النجده والثالث
الحكم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس
الشجاعه والسابع العفاف وقد قالت الحكما كل وزير
ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق
ومن تعري عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة
العاقل من الواجبات ودولة الجاهل من الممكنات وتلك
الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل والثاني حفظ
البيضه وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان

والرابع

والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن
الجبايه السادس اقامة الحدود السابع اختيار العمال
فمن فعل ذلك فقد استاهل لها حق الله تعالى وكانت الجاهلية
لا يسودون احدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف
المتقدمه فمنها السخا من لا سخا له لا ذكر له ولا ثنا له ولا
حمد ولا دعا ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام
ابو حنيفة رضي الله عنه كل ملك لا سخا له فبشره بزوال
ملكه ولقد اصاب لعمر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه
احد وينفر عنه عسكره ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة
والراي والقوه والكفايه والحلم لئلا يغضب في كل شي فيندم
والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع فان
المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعه فان الجبان والخوان
لا تدبير له والعفاف فان المفسد المتهتك لا وقار له اما
حفظ الدين هو الاصل والصراط المستقيم والملك والبقا
والحيا والسلطنه والوزاره كل ذلك لاجل الدين فيه
النجاه واليه المرجع والماب وحفظ البيضه وهو حدود
الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات

المظالم بينصف المظلوم ويمنع الظلوم والخامس تقدير
الاموال لحسن الجباية السادس اقامة الحدود السابع
اختيار العمال وهو تفويض الامور الى اربابها فالحوار
بعجز عن ممشية الامور والعاجز يعاقب على كل شي واذا
لم يكن صبورا لا بد ذلك الامور ينفر عنه الناس والعاجز
يسقط ووازره اعلم ان الكلام ذكر واثني وحيث ما اجتمع
الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي ان يكون الوزير سمحا
لحقوق لا يطالب بها غيره ويوفي ما يجب لغيره عليه وان
مرض فلم يعد او قدم فلم يزر او شفع فلم يجب او احسن فلم
يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا فيتساهل في
هذا فلا يغضب فانه لم يسود الا ليغفر الزله ويستر الخله
ويراعي الخله انما سميت هايبا ليهني قال ابو الاسود
الدبلي لبعض من ساره من الوزرا وهو ممتنع من مشارته
لبخره لا يستحق السيادة الا من صبر على مشارة الشيوخ
البخر وقال بزرجمهر لا يصلح لقود الجيش
وسد الثغور وتدبير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال
اربع وثلاث واثنتان وواحدة اما الاربع فحزم يتصون

بعيد

بعيد موارد الامور ومصادرها وحلم يحجبه عن التهور
في المشكلات الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا تقوم الاعدا
بمكانها وجود يهون جلايل الاموال عند سوالها واما
الثلاث فسرعة مكافاة الاحسان وثقل الوطاة على اهل
الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنتان
فتخفيف الحجاب على الرعيه والحكم بين الضعيف والقوي
بالسويه واما الواحد فالتيقظ في الامور مع ترك تاخير
مهم اليوم الى غده وقال زياد كمال السلطان في
ثلاثة اشيا شده في غير امساك ولين في غير اهمال والسخا
واحق الناس بالمملكة انفعهم للرعيه وقال ابن عباس
رضي الله عنه ان الارض لتزين في الناس اذا كان عليها
امير عادل وان البلد ليقبح في اعين الناس اذا كان
عليها امير جاير

الباب الخامس في أوصاف الكمال

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس اربعة الحكمة
والشجاعه والعفه والعداله واضدادها اربعه
السفه والجبن والشره والجور فالعدل هو الفضايل

الجبن

كلها والجور هو الرذايل كلها فالعدل يكون في اكتساب
المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا
يجمعه لمحبته بل ليصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الثنا والمحمده
ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا
فقير ولا كسوب وقد قال الاسكندر ان سيرة السعدا
ثلاثة اشيا الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير
والثالث عدم الالام التي لا تنبغي لان الكامل يعرف كل
شي بحقيقته وخاص وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته ويتوخاه
لجوهره لانه خير فقط لا لعرض ويختار العفه والراحه
واستعمال الاخلاق الجميله في طلب المعاش ومعاشرة الناس
بنفي الاخلاق التي لا تنبغي عن نفسه ليهنا عيشه ويطيب قلبه
ابدا ويحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد
واللجاج وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ولزوم
الصمت والعدل في القول والفعل جميعا وانجاز المواعيد
وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال بالمهم لقصر
الزمان والتواضع والقناعه واكرام النفس اولا ثم اكرام
غيره وترك القوه بالقبيح وحسن اللقا وطلاقة الوجه

بكل

بكل حال وترك التجني والقيام عن مجلس الخصومات
وطلب المعاش بقدر ما لا يعطي بطرا بهذه جملة اوصاف
الكمال

الباب السادس في الموانع للوزارة

وهي سبعة البخل والكبر والجبن والضعف والظلم
وكثرة الخطا في الراي والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال
فلا يصلح للسيادة والوزارة اصلا بل يكون سيادته اتفاقيه
من جهة الفسقه او بالمال لان المقصود من الوزاره والرياسه
تهذيب البلاد وترتيب اهاليها وحملها على طاعة الله
ورسوله واحيا السنة واماتة البدعة وانتشار الصيت
وبقا الذكر الجميل فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع
نفسه فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره
واذا كان جبانا فكيف يهجم على الامور واذا كان متكبرا
فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان
بخيلا فيقتل الناس بالظلم ويسومهم الخسف واذا لم يكن
عفيفا فيتبع عورات الناس ويطمع في المخدرات
واولاد الناس هذا وامثاله مما لا يخفى عليه

الباب السابع في بقاء الدولة ٥

اعلم ان الاسباب الموجبة لبقا الدولة اشيا منها نصرة
الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ٥
ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين لقوله
تعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي ٥ واطعام
الطعام ٥ واتخاذ الخوان ٥ وتسهيل الحجاب ٥ فان صنايع المعروف
تقي مصارع السو ٥ وقال نبي الله موسى صلوات الله عليه
يا رب انك امهلت فرعون اربع مايه سنه وهو يقول انا ربكم
الاعلى ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحى الله تعالى
اليه انه كان يعمر بلادي ويومن عبادي ٥ وفي
روايه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه ٥
السخا شفيع منجح لبقا الدوله ٥ والبخل سبب موذن بزوالها ٥
فبالسخا تملك ازمة القلوب ٥ ومنها ان يحدث لكل
ذنب توبه ولكل سيئه حسنه ٥ وهذا مقتبس من القران
القديم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا
الى اجل مسمى ٥ ومنها ان يتصدق كل يوم بما يقدر
عليه فالصدقة شي عجيب ٥ ومنها ان يبطل القواعد المحدثه

والرسوم

١١٤

والرسوم المقننه وبسط العدل والانصاف ٥ ومنها
ان يرضي الله بسخط المخلوق ولا يرضي المخلوق بسخط الخا لق
فانها عمدة العقلا ومنية الالبا ٥ ويتعزز بالتقوى دون
الاماني وملازمة الهوى فمن لم تعزه التقوى فلا عز
له ٥ ومنها ان يعم بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان ٥
واذا عم العدل وفاض الفضل احبته القلوب واطاعته
النفوس ٥ فيامن مكر الاعدا ٥ ومنها ان يكون له صا حب
خبر ينهي اليه اخبار الممالك ٥ ومنها ان يولي الامور
الى اربابها واهاليها فقد سيل حكيم الساسانيه عن سبب
زوال دولتهم قال لانا فوضنا الامور الى غير اهلها
وغفلنا عن الرعيه حتى اكل بعضها بعضا ولم يكن لنا صاحب
خبر ينهي الينا فاجترى علينا العدو ٥ ومنها ان يتبرك
بدعا الصالحين فكم من دولة ازالتها ادعية الناس ٥ وكم
من مملكة وطدتها ٥ وقرات في صوان الحكم وهو
كتاب نفيس ان اجتماع الدعوات بصفا النيات وخلوص
الطويات تحل ما عقدته الافلاك ٥ ومن لم يومن بهذا
فليستانف الايمان ٥ ومنها ان يستحبس بالسلاح

والكراع والرجال والاموال فان ذلك مما يرهب العدو
ويقمع الحاسد قال الله عز وجل ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله ومنها ان لا يتخذ الضياع والقرى
ولا يشتغل بالزراعة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو
ومنها ان يوظف على الناس ختم القران في داره كل يوم
فان لم يتفرغ فكل يوم اسبوع ففي الخبر ما خربت دار يقرا
فيها القران وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها
ان يجالس العلما ويصاحب الفقها فانه بركة وقوة في الدين
والملك هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة
تنزل عليهم والملايكة تحف بهم بنصيبه الرحمة فان كان
لله في الناس اصفيا فهم هم ومن جلس عند العطار فلا
يحرم من نفحات المسك ومحبة العلما تسوق الى الخاتمة
السعيدة والثنا المخلد

الباب الثامن في الاسباب المزيلة للدول

وهي التهور والعجلة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة
بالعدو وتعاطي الجور والظلم افة لا تخطى فالملك يبقى مع
الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجيد يشهد بهذا فان

الله

الله تعالى قال فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا واول ما
كتب في التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب بيته والبخل
والكذب والاصرار على الخمر والفساد واهمال امر
الرعية كما قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب
قال استاذ الاسكندر له اعلم ان سلطانك على
اجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب
تعفو لك الوجوه واعلم ان علامات زوال ملككم اذا
اطعتم هواكم واستعملتم شراركم واستثقلتم خياركم وزهدتم ثم
في العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بامر رعاياكم واستعملتم
الكبر والزهو واعلم ان اساطين الملك واعمدة
السلطان اربعة اشيا العدل في رعاياهم وعمارة بلادهم
وضبط ملكهم من اعدايهم ومنع قويهم من ضعيفهم
وليس للملك ان يبخل لان البخل لقاح الشنان ولا يغضب
لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان
الحسد يقل عدد الرجال

الباب التاسع في تدبير العدو

اعلم وفقك الله سنن الاعداء ان العداوة للوزرا والرؤ سا

تنبعث من شيئين اثنين الاول اكرام السفله الارذال
وامتهان اهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفله
ورفع اقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يامرون وينهون
فيحرد عليه اهل الشرف فيعتقدون ان الاساة من الملك
لان السفله لايعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح
القلوب ويركه الاجسام ويدخر لنفسه ولمواليه الاضغان
والاحقاد فاذا راي ذلك اهل الشرف يعتقدون الاساءه
والبغضا كانوا اوليا فيصيرون اعدا فتتحرك الانف الابيه
والدواعي العصبيه فينسلخون في عداوة الوزير من جلد
البشريه الانسانيه فيصبحوا بعداوة السبعيه فقضيه الحريه
تقتضي اكرام اهل الشرف ومراعاة البيوتات القديمه
والمحافظة على شئونهم وبزجر السفله ونهيهم وبردع
غوايلهم ليامن مكايدهم

شعر

اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا

والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فان ذلك شان
العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لايضع الحديد
موضع الابرة ويصلح باللطف مالا يصلحه غيره بالعنف

فالحر عبد البر والانسان صنيعه الاحسان قال سيد
القرا ابو عمرو بن العلا عجبت لمن يشتري المماليك باموا له
يعتقهم كيف لايشتري الاحرار بمعروفه فيسترقهم
فان كان له عدو في البلد ينازعه في ولايته فليخرجه
من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدوا امكانيا
خارج ولايته فيقعه من اربعة اوجه الاحوط له ان
يسترقه بالمعروف والاحسان واللطف والكرم فان لم
ينخدع بهذا فبالصلح والمهادنه وان لم ينخدع بهذا فبالتحصن
بالقلاع والخنادق والمواضع الحصينه فان لم يتمكن من ذلك
فاسوا التدبير المجاهره بالحرب وفي ذلك اغرار واخطار
اذ الحرب سجال والسلامه محال هذا اذا احس من قومه
مقاومة اما اذا اعلم ضعف قومه وشوكة عدوه فاياك
واياه فلا يبتدأه بالحرب الا اذا راي ضعفه فيفاوضه
قبل ان يستجيش الجموع فان ذلك يرشوكه فيدع العدو
حتى يطا البلاد والديار فيكون غريبا في المواضع والغريب
اعمى لا يهتدي الى عواقب الامور والحيله انفع
الوسيله ويحفظ الملك والوزير واجله واي واجب

وهي كتمان السر عن العدو والجهد في معرفة سر العدو
ولا يحارب نفسه واعظم الاشيا في الحرب التوريه يرى شيئا
ويفعل شيئا اخر يقصد صوبا وطريقا اخرى ومن احدث
اثرا من عسكره فيكرمه ومن نفق فرسه اعطاه عوضه
وهذا كله انما يستقيم بنية الخير ووعد الجميل واضمار
فعل الخيرات والاستعانه بعون الله سبحانه وتعالى

الباب العاشر في نصيحة الوزرا

اعلم ان الملك والوزرا يرادان للذكر الجميل والثنا الحسن
والدنيا أخذوته فكن حديثا حسنا لمن وعا وكل ما هو
فوق التراب تراب قال المامون تطلب الملك للذكر
الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع اهل الخير اما جمع
المال والحرص على الذخاير فمن داب السوقه وقال ايضا
في بعض وصاياه انما امتازت الملوك عن الرعيه بعد ذه
الخير والاحسان فالرعيه تريد ان تفعل الخير ولا تقدر
والملوك اذا ارادوا فعلوا فمن لم يفعل فقد اخبر عن دونه
نفسه فايام الامكان غنيمه والقدره على الخير فرصه
انشدت عن الكبار شعر

اختم

١٠٧ اختم وطينك رطب للختام فكم قد ختم الطين اقوام وما ختموا
اولو فما عدلوا ايام دولتهم حتى اذا عزلوا ذلوا فما رحموا
فليكن الملك والوزير عالي الهمه فان خساسة الهمه من داب
السوقه ولا يتكل على الفلاح والمال فانه مسلوب منها عن
قريب ويطلب شيئا لا يسلب عنه لدي الموت وهو العمل الصالح
وحفظ الدين حتى يفلح وليكن جوادا مفضالا ليكون
مشهورا ولجعل دنياه فدا الاخرته ولا يجعل اخرته فدي
لدنياه وتعتبر بالملوك السابقه والوزرا المتقدمه لانهم
لابد راس الدهر ما خلقوا تفانوا جميعا فلا مخبر وما توا
جميعا ومات الخبر وليذكر وصيه بهلول لهارون
الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك اليس اخر
ذلك كله موت فاخر الامر ما ترى القبر واللحد والثرى
واياك والظلم فان الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعيه
واذا ابغضته الرعيه خالفته والمخالفه سبب المحاربه
فالفتنه تحوي ثم تشكوي ثم تبلوي والملك اذا اشتهر بالعدل
انسته القلوب واحبته الرعيه فاذا احبته اطاعته
وخدمته والطاعه توجب المواسنه والموانسه توجب

يدل العروج في هواه ونصير العدو مقموعا واياك والبخل ٢
فان شر خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلا يطمع
في اموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشيا الخسيسة
فتظهر خسة نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره عن اعين
الناس فليجالس الاكابر والعلما ليعظم وقعه في القلوب
لانه علم بين الرعيه وتمتد اليه العيون فان صلح صلحت
رعيته وان فسد فسدت رعيته واعلم ان كمال الملك ان
تخافه اهل الجراير ويامن منه اهل السلامة واياك ان
تستحقر العدو وتستصغر الغايب وان كان حقيرا في نفسه
فان الامور تبدو صغيرة ثم تكبر والغيث ينزل قطره قطره
ثم يكون منه السيول ولا تكونن اسير الشهوة فان ذلك من
خاصة الخنازير والسباع ولا تخالف قوله ووعده فتصبح كذابا
والكذاب لا يصلح ان يكون ملكا واعلم ان الدنيا دول
يوم لك ويوم عليك فيوما تسا ويوما تسر فلا تقصد اهل
البيوتات القديمة فانه مذموم واياك والبغي فان البغي
مصرعه وخيم ولا يفتخر بالملكة فان الملك لا بقا له
ويكرمه شجعان عسكره ويضاعف في عطاياهم فانه

جناح

جناح المملكة واذا ظفر بالعدو فليعف عنه فان
العفو من شيم الكرام ويتعاهد اجناد عسكره فانهم
حوارصه واركان مملكته وقوة الوزير بالعسكر وبواس
العروح قبل ان يحتاج الى المكي واذا اظهر للعداوة فليثبت
عليها ثبات الليث على عداوته ويعلم انه اذا اصلح خواص
مملكته يصلح عوامها واذا افسد الخواص يفسد العوام
واعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا ادام الله له المجد والبقا
ما بقيت الارض والسما ان القاضي الذم والثنا فان عدل
يدوم لنا الملك وان جار فلا يعدم ذما

فصل

ومن منة الله عز وجل على هذا الصدر الكبير سيد الوزرا
ان جعل له قاضيا هو من دا العالم في صورة عالم ذلك
في صورة انسان يزين القضا بمكانه ويشرف الدست بزمانه
منزلته من الدين منزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله
الذي قصر الفضايل عليه حتى اشير بالاصابع اليه
وينبغي للوزير المتمكن والرئيس المطاع ان يتحنن ويترحم
على البري ويغضب على الخاين من اللصوص والقطاع
فان الترحم على هولاء من طبع النسوان وقد قال سبحانه

وتعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولا يهنك استناد
اهل الاقدار فان عثر صاحب كرم وشرف فلياخذ بيده
ليكون قاضيا بحق ابائه ايها الماجد ابن الماجد كفاك
شرفا ان تميل اليك ابنا الملوك واهل الشرف يطاون
بساطك ويقصدون حضرتك ٥

الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء ٥

قال الاسكندر اي ملك يتطاول على عسكره ورعيته
فلا يامن من الهلاك في ايديهم لان من لا يتدارك الامر
والحربه فاذا اباضت وفرخت لا يمكنه تداركها اي ملك لا
يحترم العلما يكون في اصله خطا اي ملك تلاحي ويماري
عسكره لا يفلح ابدا اي ملك يتعود رسوم السوقه من
البيع والشرا والنقد والوزن فلا يفلح ابدا واي ملك يصير
على رايه الخطا فقد سعي في هلاك نفسه واي ملك رسم
القواعد المحدثه والرسوم الباطله فاعلم انه يموت ولا تموت
ديوانه واي ملك لا يكون له كرم فاعلم انه لا يصلح
للملك واي ملك انهمك في الخمر والزمر فقد ظفر عليه
العدو من حيث لا يشعر واي ملك اشتهر بالكرم

والسخا

٢١٩

والسخا فابشر بطول سلامته واعلم ان الانسان محتاج
الى الاصدقا لان الاثنين اذا اجتمعا وتعاونا كانا
اقرب على العلم والعمل من تمام السعادة اقتنا الاصدقا فانه
ومن المحال ان يحتاز الانسان جميع الخيرات مع
الوحدة فانه يحتاج الى من يصنع معروفه عنده ولولا
الفقر بقي الاغنيا ملطخين بالاوضار فايام الانسان
لذيذة بالاصدقا والاخيار الافاضل والانسان محتاج
الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال وعند
حسن الحال محتاج اليه للمواساه وعند سوء الحال يحتاج
اليه للمعاونه وقيل للاسكندر كن متيقظا فان
علل الشرور كثيره واعلم يا اسكندر ان مصيرك الى
التراب وانت غدا ماكول التراب فلا تتكبر على عباد
الله ولا ترد احدا فان الشقي من لا يتذكر عاقبته لا تكن
حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل جميعا يا اسكندر
اذكر اليوم الذي يهتف بك داعي الموت واعدد
زاد اليوم معادك فانك لا تدري متى الرحيل يا اسكندر
الرياسه تراد للذكر فان طلبها من جهتها ساقته

الى اصل الصدق اصل الممدوحات والكذب اصل
المذمومات ٥ يا اسكندر البخل يفتح حب الدنيا وسوق
الندامه والطمع والخيانه ٥ يا اسكندر لا تمل الى الغضب
فانه من اخلاق السباع ٥ يا اسكندر كم عشاك تعيش فتيقظه
يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا ممن عاش
مذموما ٥ يا اسكندر انت موضع مدحي ان عدلت وان
جرت قصر لساني في ذكر مدحك ٥ يا اسكندر اطلب العز
الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا
يزول والبقا الذي لا يضمحل ٥ يا اسكندر لا تفخر فيما
يزول ولا غنى فيما لا يثبت ولا مكلب على الدنيا فانك قليل
البقا فيها ٥ يا اسكندر من اسرف في الشراب فهو من
السفل ٥ يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال ٥ يا اسكندر
اعلم ان الدوله اذا اقبلت الى الملك فتخدم شهوته عقله
واذا ادبرت الدوله يخدم عقل الملك شهوته ٥ يا اسكندر
من علامة الدوله اقتنا المناقب واصطناع الاحرار واذا
ادبرت فاصطناع السفل ٥ يا اسكندر من لم يصلح نفسه
كيف يصلح غيره ٥ يا اسكندر الشكر على الملك حرام لانه

حارس

حارس المملكة فقبيح ان يحتاج الحارس الى حارس ٥ يا اسكندر
ان الظالم ينبغي ما حفظ العمارة وحدود الشريعة فاذا
تجاوز عنهما فقد حان هلاكه ٥ يا اسكندر الاخيار
يتقربون الى الملك بالمناصحة والدعا الى الخير والاشرار
يتقربون اليه بمساوي الناس والطعن في اعراضهم
وان الساعي بمنزلة الحريق المشتعل ٥ يا اسكندر اعلم ان
عيب عمالك وامرايك منسوب اليك ولكل ملك تستاصل
اشراف رعيته وتبقى السفل بمنزلة رجل يقلع الاشجار
المثمرة فيغرس عروق العوسج ٥ يا اسكندر اعلم ان
الايام تهتك الاستار وتبعث الناس وتحوج الناس الى
النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وياتي على كل شي
الا على الذكر الجميل والمحبة القديمة وسافاح عقيما
صالح وعدل سابغ فانه يبقى مدى الايام ٥ شعر
تزود من الذكر الجميل فانه سيبقى وما فوق التراب تراب ٥

الباب الثاني عشر في ما يختص بعقوبته ٥

اعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا وصاحب العزم العصا

والدوله الشما ادام الله ايامك ما رفعت يد بالدعا ان
حظ الوزارة عظيم وخمارها صعب شديد فان السلطان
مسئول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعل نوابه والوزير غدا
مسئول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت
يمينه ان خيرا فخير وان شرا فشر في الجملة هو ماخوذ
بفعل الغير قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد قال
جماعة العلما في تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى يعني لا تزر وازرة طوعا واختيارا ولكن يحمل عليه
قهرا واقتسارا فاذا ظلم نوابه فهو ماخوذ بظلمهم لانه
ولاهم على رقاب الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير
الحق فلم يمنعهم فكانه رضي فعلهم والرضا بالظلم ظلم والرضا
بالفسق فسق والرضا بالكفر كفر فمن تغافل وسكت
بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر فان كان
له حسنة وكان له خصوم توخذ منه ومن لم يكن له حسنة
فتطرح عليه اثقال الخصوم وذنوب القوم فيا معشر الوزرا
الاعتبار الاعتبار ويا اعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار

وعن

وعن سر هذا الفن عمر رضي الله عنه درته وقال لا
ازيد الخلافة من ياخذها بما فيها وعن هذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من وال الا ويود يوم القيمة ان لو
اعطي قوتا في الدنيا فمتى ظلم النواب والعمال في الولاية
وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب يوم القيمة ومسئول
عنه فيا عجبا لمن يدعي الفهم وهو اعمى يحرق نفسه لاجل
الغير وسود صحيفته لاجل غيره ويبيع اخرته بدنياه
ان كان هذا عقل فما بقي في عالم الله جهل فاذا قطع الطريق
في حدود في ولايته فهو المسئول عنه وان قال كنت
عاجزا فيقال هلا سلمتها الى من هو قادر الآن فقد
عصيت فتلك وان رتع النايب في ما لا يحل فهو مسئول
وان ضاع الفقرا في ولايته فهو معاتب بذلك اذ تجب
عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجد او استرم
رباط فيجب عليه ان يعمره وان ظلم عبيده وخدمه
او تركوا الصلوة فيجب عليه ان يامرهم بالصلاة وترك
الظلم فانهم محبوسون تحت يده فان تغافل وانى فقد باء
بغضب الله تعالى ولا تحرك دم اراقه اهله وان تعطل

في ولايته حدّ من حدود الله او زيد فيه فهو المطالب به
غداً او يتحاشى الوزير من شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة
الناس واراقة دمايهم باسم المصلحة للمملكة فان الولاة
يقصرون ويضيعون حكم المواريث ويرفعون ايه من كتاب
الله تعالى وهي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهو مال
المفاسد واياك عن شيء احدثته الاتراك الاجلاف فانه
موذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات الشرع
ووضع مراسم واحكام من عند انفسهم مثاله الشرع
امر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحدّ الشارب
والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النايحة وهجران
المنجم وهولاء غيّروا اوضاع الشرع وعقدوا على كباير
الذنوب ضمانا وقبالة فان اتوا السارق ياخذون منه
قليلا ويخلونه وشانه ثم هو يستوثق بهم فيتخذها حرفة
وصناعة وان ذا و اشارب خمر لا يحدونه وان بالغوا
في الحدّ كان ذلك دانقا وان قضوا على قاتل ياخذون
منه دنانير ثم يعفون عنه مع سخط الاوليا ويطالبون

الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على الماخوذ وبيت
العمال في كل بلدة سجلا وضمانا وقبالة ويشاركون
الجناة في بعض جرايمهم ولقد رايت سارقا قبض عليه
فحملوه الى سجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله ثم قيل لي ان
السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقتسم معه كلما يسرقه
فقلت يا للمسلمين وهذا ان كان هو الحق فاين الباطل
وان كان هو اسلام فاين الكفر يا هذا اقتصر فما بقي
من الاسلام الا اسمه ثم اقول ان يكن اعتقد استحلال
ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد فهو فاسق لا يجوز
التسليم له ولا عليه ويعلم ان كل مرسوم محدث في
بلده هو ماخوذ به ويلحقه الاثم والحرج في الحياة وبعد
الممات لانه يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته فلم يكن
مبتدعا في ولايته حتى يستفيض بدعته فنعوذ بالله هذا
كفر صراح يبو باثمه بل كالمفترض عليه ان يزيل البدعه
ويمحو اهلها فاذا سكت عنها فالسكوت اخو الرضا فكم
اخصي من هذا ولا يمكن احصاوه

الباب الثالث عشر في وظايف الوزراء

الوظيفه الاولى ان يبتدي الوزير يومه بالدعا وقراة
القران ففي الخبر من قرا كل يوم مايتي ايه عصم ذلك اليوم
الثانيه ان يتصدق بشي وان كان يسيرا ليكون دافعا
لقضا السو الثالثه نية الخير والعزم علي السلامه فيقول
لعل هذا اليوم اخر اثاري ولا اعيش بعده فاختم أخر
اعمالي بالخير وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته وكلما
يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعه ان ينتظر مجي ارباب
الحاجات ولا يستخف بهم فان قضا حاجة المسلم خير من
سبعين حجه مبروره وسبع مايه ركعه نافله الخامسه
ان ياخذ في كل امر بالرفق دون العنف فياخذ بالرفق
لسن فضيله ويلحقه دعا النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال اللهم ايما وال رفق بامتي فارفق به ومن شدد علي
امتي فشدد عليه السادسه ان يجتهد حتى يرضي عنه
جميع رعيته ليكون خير الوزرا قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير ايمتكم من تحبونه وشر ايمتكم من تبغضونه
السابعه لا يوثر رضى المخلوق علي رضى الخالق فان من
سخط عن قول الحق فهو شيطان الثامنه يحكم بالعدل

ويامر

ويامر به قال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم بين
اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين التاسعه يحضر العلما
ويجالسهم لينصحوه ويامروه بالمعروف ويعرف احكام
الله تعالى ولا يخطي في دين الله عز وجل العاشره ان
ياخذ علي ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم فانه
مسئول عن ظلمهم ففي التوراة اذا علم السلطان بظلم
عماله فرضي به فكانما فعله

الباب الرابع عشر في التولية

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيا فلم يكن
له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا
ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له
خادم فليتخذ له خادما فمن اتخذ سوى ذلك كتب خاينا
وجا يوم القيمة غالا سارقا واردت امراة من قريش
تخاصم عمها الي امير المومنين عمر بن الخطاب
فاهدت الى عمر فخذ خروف فتوجه القضا عليها فقالت
يا امير المومنين افصل القضا بيننا كما تفصل فخذ الخروف
فقضى عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصه ورد

الهدية. واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة
فاهدي اليه رجل سراجا من شبه فبلغ خصمه فبعث
ببغلة فلما اجتمع عنده الخصمان جعل يحمل على صاحب السراج
وهو يقول امري اضوا من السراج قال له ويلك ان
البغلة تحت السراج فكسرته. ولما اتي عمر بتاج كسرى
جعل يقلبه بعود ويقول والله ان الذي اهدى هذا
لامين فقال رجل يا امير المومنين انت امين الله يودون
اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا قال صدقت ولما
اتي علي كرم الله وجهه بالمال اقعد بين يديه النقاد
والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة فقال يا حمرا
ويا بيضا احمري وابيضي وغري غيري. وكان عمر اذا
بعث غلاما اشترط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا
يلبس الرقيق ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوابا ولما قدم
ابو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو
كتابه اسرقت مال الله قال لست بعدو الله ولا عدو
كتابه ولكني عدو من عاداهما لم اسرق من مال الله
قال فمن اين جمعت لك عشرة الاف قال خيلي تناسلت

وسهامي

وسهامي تتابعت فقبضها منه قال ابو هريرة فلما
صليت الصبح استغفرت لامير المومنين ثم قال لي الا
تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف قلت
نبي ابن نبي اخشى خمسا ان اقول بغير علم واحكم بغير
حق وان يضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي فقال
كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وقال معوية
لعامل كل تعمل طويلا والزم العفاف يلزمك العمل
واياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي اكلت
مال الله قال فمن اكله ولما قدم معاذ من اليمن
قال له الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان
حساب من الله وحساب منكم والله لا وليت لكم عملا ابدا

وهو اثنان وعشرون بابا

الباب الاول

في الايام من ادم عليه السلام عاش ادم عليه السلام
الف سنة ونيفا وبين ادم والطوفان الفا سنة ومئتين

نوح وابرهيم الف سنه وبين ابرهيم وموسى سبع مايه
سنه وبين داود وموسى خمس مايه سنه وبين داود
وعيسى الف ومايتا سنه وبين عيسى ومحمد صلوات الله
عليهم ستمايه وعشرون عاما ومن زمن ادم الى الهجره
خمسه الاف واربعون سنه وبين اسكندر وازدشير
اربع مايه وخمسون سنه وبين ازدشير الى يزدجرد
المقتول في خلافه عمر اربع مايه سنه وبين الاسكندر
ونبينا صلى الله عليه وسلم تسع مايه سنه

الباب الثاني في ايام الملوك السالفه

ملك في بطن امه سابور ذو الاكتاف لما هلك ابوه هرمز
لم يكن له ولد تجعل مكانه فشق على القوم فقالت امراته
بها حمل فسروا بذلك وعقدوا التاج على بطنها على ان
يملكوا ما فيها كاينا ما كان فولدته ملكا ملك ملك
في الاسلام اربعين سنه هو معويه عشرين اميرا
وعشرين خليفه ليله ولد فيها خليفه ومات خليفه
واستخلف خليفه ولد المامون ومات الهادي واستخلف
الرشيد خليفه خلع ثم اعيد الى الخلافه الامين

115 اخرجه الحسين بن علي بن هامان على رووس الناس حافيا
حاسرا فخلعه وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين
فهرب فقتل واجلس وكان في حصار سنه وسته اشهر
الى ان قتل وخلع المقتدي بالله وقتل وزيره العباس
وبويع لابن المعتز ثم انحل امره في الغد وردت اليه
الخلافه خليفه جرت احواله على ثمانيه المعتصم بالله
لقب بالمثمن لان الله سبحانه قضى له في كل امر عدد
الثمانيه فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفا وتركته
ثمانيه الاف الف دينار وثمانيه عشر الف دابه وفتوحه
ثمان مدن اربعه اخوه كل واحد منهم اسن من
الاخر بعشر سنين على الولا وهم طالب وعقيل وجعفر
وعلي بن ابي طالب اب وابن بينهما تقارب شديد عمرو
ابن العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاثه عشر
سنه ولا يذكر مثله

الباب الثالث في المعمرين

اربعه نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مايه
مولود خليفه بن بو السعدي وانس بن مالك

الانصاري وعبد الله بن عمر الليثي وجعفر بن سليمان
الهاشمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنا وعشرين
بنتا عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنه
وابو بكر وعمر مثله والمامون ثمانيه واربعون سنه
والمعتصم مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم
الاثنين وتوفي في يوم الاثنين

الباب الرابع في الموالي

فقها السلف كانوا موالي ابن ابي ليلى كوفي والحسن
وابن سيرين مولیان فقها مكه عطا ومجاهد وسعيد
ابن جبير وسليمان بن يسار موالي فقها المدينه
ربيعه الراي وطاوس ومكحول الشامي موالي من طرايف
الاتفاق خمسه من الانبيا عليهم السلام ذوا اسمين محمد
واحمد وعيسى والمسيح وذو الكفل واليسع
واسرايل ويعقوب ويونس وذو النون ملكان اسلاميان
اول كل واحد منهما عين قتل كل واحد منهم ثلاثه
من الملوك اول اسمايهم عين عبد الله بن مروان قتل

عبد الله

عبد الله بن الزبير وعميد بن سعيد الاسلف وعبد
الرحمن بن سعد والمنصور وهو عبد الله بن محمد قتل
عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد
الجبار بن عدي والي خراسان

الباب الخامس في من ولد لاكثر من المعهود

من بقي في بطن امه اكثر من تسعه اشهر الضحاك
ابن مزاحم ولد لستة عشر شهرا شعبه ولد لسنتين
هرم بن حيان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي
هرما مالك بن انس حملت به امه اكثر من ثلاث سنين
محمد بن عجلان بقي في بطن امه اربع سنين وولد وقد
نبتت اسنانه وشعره وامراة من بني عجلان تضع في
اربع سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن
حسن حملت امه وهي بنت ستين سنه وفي بني عجلان
امراة حملت مرة خمس سنين

الباب السادس في من سموا باسما ابايهم

سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن عبد الله بن

الحرث ٥ وعمر بن عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٥
وعتاب بن عتاب بن اسيد ٥ وعبد الله بن عبد الله بن
عمر ٥ فصل الطايفه التي قتلت عثمان رضي الله
عنه اعين البرجمي وتميم ابنا بديل البجلي عمر
ابن ضابي البرجمي ٥

الباب السابع في من طلب الملك ولم ينله ٥

سما ابو بكر الصديق ابا عبيدة بن الجراح يوم السقيفة م
وسما عمر يوم الشورى سته فولي الخلافه منهم عثمان وعلي ٥
خالد بن يزيد بن معويه ٥ شرط حسان بن مالك بن
بحدل علي مروان ان يعهد اليه بعده فوعده ذلك ولم
سله ٥ عبد العزيز بن الوليد سماه ابوه للخلافه ثم لم يف ٥
عبد الرحمن بن محمد بن اشعث اخذ البيعه لنفسه
بفارس في خلافه عبد الملك فقتل بعد انهزامه من دير
الجماجم ٥ عبد العزيز بن عباس بايعه اهل البصره ثم
طلب فهرب الي بلاد الهند فمات بها ٥ وابو الحسن زيد
ابن علي ظهر في ايام هشام فقتل وصلب سنتين ثم احرق
وذري ٥ يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافه

يزيد بن عبد الملك فقتل الحكم ٥ وعثمان ابنا الوليد بن
يزيد عهد اليهما ابوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد
وقتلهما في الحبس ٥ عبد الله وعبيد الله ابنا مروان
كانا وليا العهد فلما قتل هربا الي بلاد النوبة ٥ عبد
الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ظهر
باصبهان وغلب عليها وعلى فارس في ايام مروان ع
فقتله ابو مسلم ٥ فصل عيسى بن موسى عقد له
التاج فالزمه المنصور خلع نفسه ٥ محمد بن عبد الله بن
حسن بن علي خرج بالمدينه في عسكر جرار فقتله
المنصور ٥ وخرج اخوه بالبصره واجتمع اليه ستون الف
مقاتل فاصابه سهم فقتل وحمل راسه الى المنصور ٥ فتمثل شعرا ٥
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ٥
جعفر بن موسى الهادي رشحه ابوه للامر بعده فمات
قبله ٥ القسم بن الرشيد عقد له ابوه وسماه الناطق
بالحق فلما قتل الامين بطل امره ٥ علي بن موسى بن
جعفر الرضي عقد له المامون فمات قبله ٥ ابرهيم
ابن المهدي المعروف بابن شكله بايعه اهل بغداد اذ

وسموه المبارك ه العباس بن المامون رشحه ابوه ثم
راي المعتصم اقوم منه بالامر فعدل عنه فلما خرج
المعتصم الي عموريه جمع الناس واخذ البيعه لنفسه سرا
فعاد المعتصم فقبض عليه وعلي من بايعه فقتلهم جميعا ه
ابرهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له ابوه وسماه المفوض
الي الله فلم يل الخلافه عبد الله بن المعتز بويع وسمي
المنتصف بالله فجلس يوما ونصف ثم خلع وحبس ثم قتل
في خلافة المقتدر ه

الباب الثامن في المولفه ه

ابو سفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي
وهاد بن الاسود والحرث بن هشام وحكيم بن حزام ه
وصفوان بن اميه وقيس بن عدي ومن فزاره عيينه
ابن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس
ابن مرداس السلمي والعلا بن الحرث ه

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

كان علي وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي

بين

١٢٨

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غابا كتب
ابي وزيد بن ثابت فان غابا كتب حمزه وكان خالد
ابن سعيد بن العاص ومعويه يكتبان بين يديه في حوا ئجه
والمغيره بن شعبه ينوب عنهما اذا لم يحضرا وزيد بن ارقم
وربما كتب عنه الي الملوك حذيفه بن اليمان يكتب خرص
التمره ومعيقيب بن ابي فاطمه حليف بني اسد يكتب
مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظله بن ربيع
ابن صيفي بن اكثم بن صيفي خليفه كل كاتب من كتابه
وعبد الله بن ابي سرح يكتب له قبلهما ثم ارتد ثم قال
ان محمدا يكتب ما شيت فسمع انصاري فحلف ليضربنه
بالسيف فيوم الفتح دخل به عثمان وكان اخوه من الرضاعه
فقال يا رسول الله هذا عبد الله بن ابي سرح قد اقبل
تائبا فاعرض عنه والانصاري مطرق ومعه سيفه ه
فاعاد عثمان القول فمد يده فبايعه ثم قال للانصاري
لقد بلغت مناك ان توفي بنذرك قال هلا اومضت
الي رسول الله فقال لا ينبغي لي ان اومض ه
فصل الكتاب الذين صاروا خلفا ابو بكر وعمر

وعثمان وعلي ومعويه ومروان بن الحكم كاتب عثمان
ثم صار خليفه وعبد الملك كاتب ديوان المدينة
ثم صار خليفة ۝

الباب العاشر في اعرق الانبيا

اعرق الانبيا في النبوه يوسف الصديق بن يعقوب
اسرايل الله بن اسحق الذبيح بن ابرهيم الخليل عليهم
السلام ۝ واعرق الاكاسره في الملك شيرويه بن ابرويز
ابن هرمز بن انوشروان ۝ واعرق الخلفا المنتصر بن
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ۝ ومن اعجب
الاشيا ان شيرويه قتل اباه واستولى على مملكته فلم يعش
بعده الا سته اشهر ۝ والمنتصر قتل اباه المتوكل واستولى
على الخلافه فعاش سته اشهر ۝ واعرق ملوك العرب
النعمان بن المنذر بن امري القيس ۝ واعرق الناس
في الملك والخلافه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد هنا علامة لم يتم الكلام
الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافه فان اربعتهم راوه
وصحبوه ۝ واعرق الناس في العمى عبد الله بن العباس

ابن عبد

١١٩ ابن عبد المطلب فعمي في اخر عمره ۝ واعرق الناس في
القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن
خويلد ولا يعرف في العرب والعجم سته مقتولون في
نسب الا في آل الزبير قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد
في حرب الاباضية ۝ وقتل مصعب بدير الجاثليق في
حرب عبد الملك ۝ وقتل الزبير بوادي السباع قتله حمزه
عمرو بن جرموز السعدي ۝ وقتل العوام في حرب
الفجار ۝ وقتل خويلد في حرب خزاعة ۝ واعرق الناس
في القضا بلال بن ابي بردة الاشعري قاضي البصره ۝
وابوه على الكوفه وابوه ابو موسى قاضي عمر رضي الله
عنهم ۝ **فصل** اعرق الناس في حجابة الخلفا
العباس بن الربيع حجب العباس الامين والفضل الرشيد
والربيع المنصور والمهدي ۝ واعرق الناس في الامارة عمر
ابن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم ۝ واعرق الناس في الجود
عمر بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف كل هولاء
يضرب بهم المثل ۝ واعرق الناس في الغدر عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب ۝ واعرق

الناس في الشعر حسان سته في نسق شعراه اوس
الناس ثلاثة عزيز مصر تفرس في يوسف فقال
لامراته اكرمي مثواه ٥ بنت شعيب في موسى قالت يا ابه
استاجره وابو بكر حين استخلف عمر ٥ اسرف الناس
منكحا مصعب بن الزبير جمع بين سكينه بنت الحسين وعايشه
بنت طلحه وابنه الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كرز واسما
بنت زبان بن انيف الكلبي ثم خالد بن يزيد بن معويه
تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه
بنت سعيد بن العاص ورمله بنت الزبير وفيه قيل اذا
ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي يبوي وابن يزيد ٥
رجل تزوج اليه اربعة من الخلفا عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبده
وتزوج اخوه سليمان ابنته عبده وتزوج اخوه سليمان ابنه
عايشه وتزوج يزيد اخوه ابنته ام سعيد وتزوج هشام
اخو ابنته رقيه ٥ **فصل** لم ير الناس اشد تباعدا
من قبور بني العباس بن عبد المطلب قبر عبد بالطايف وقبر الله
عبيد الله بالمدينه وقبر الفضل بالشام وقبر قثم بسمرقند ٥

وقبر

وقبر معبد بافريقيه ٥

الباب الحادي عشر في العامات ٥

شعيب واسحق صلوات الله عليهما كانا اعميين ٥ وعبد
الملك والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وابو
سفيان بن الحرث وابو سفيان بن حرب والقسم بن محمد
ابن ابي بكر والبرا بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان
ابن ثابت وسعد بن ابي وقاص وعوانه الاوسي وابو
عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمه الجشمي وشهد
حنين وهو يومئذ اعمى ٥

الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف ٥

العور انوشروان وامية بن عبد شمس والمغيره
ابن شعبه ذهبت عينه يوم القادسية ٥ الاشتر النخعي
الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك ٥ ابو سفيان
ذهبت عينه يوم الطايف ٥ عيينه بن ابي سفيان ذهبت
عينه يوم الجمل ٥ جرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمذان ٥
عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل المختار بن ابي
عبيد ضربه عبيد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحه

الطلحات والمهلب بن ابي صفرة ذهبت عينه بسمرقند
عمرو بن معدي كرب ذهبت عينه في اليرموك احنف
ذهبت عينه في الجدري عطا بن ابي رباح كان متكيا
على وسادة فقال لتلميذه ناولني شيا كان بين يديه
فقال هو بين يديك فقال يابني وما تعجب من هذا فوالله
الذي لا اله غيره لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنه لم
يعلم بها احد الي اليوم وكان الخليل وابو مقبل وابن
احمر كلهم عورا وكذا طاهر بن الحسين وانشد فيه
يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايدة

الباب الثالث عشر في العاهات ايضا

ورؤسا البصرة كانوا اربعه وكانوا عورا احنف بن قيس
والمهلب ومالك بن مسمع وعبيد الله بن معمر ابو لهب
ابو جهل بن هشام ابان بن عثمان زياد بن ابيه ابو بردة
ابن ابي موسى كانوا حولا الصلع عمر بن الخطاب
وعثمان وعلي عتبة بن ابي سفيان عمر بن عبد العزيز
العرج ابو طالب معاذ بن جبل عبد الله بن ابي
جدعان ابن الحرب بن ابي شمر الغساني عمرو بن الجموح

عبد الحميد بن عبد الرحمن سليمان بن عبد الملك
البرص جذيمة الابرش الازدي يربوع بن مسطا
ضمرة بن ضمرة ابيض بن امري القيس الكندي وزيد
ابن الصمه الربيع بن زياد الحسن بن حطبه الحرث بن
كلدة زهير فقام خطيبا في حرب بكر فضرط فقال كل
ابلق ضروط وعمر بن عبد الله بن عمر بن وهب بن حدا
اسر يوم بدر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ
عليه ان لا يهجوه فعاد يوم بدر فاخذ ماسه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن من جحر مرتين فامر
بضرب عنقه وكانت قريش اخرجته من مكة مخافة العدوي
فيكون في الليل في سعف البلاد وبالنهار يستظل بالشجر
فسقي بطنه فاخذ مدية فوجا بها في معدته فسال الما
فبرا من برصه فقال في ذلك

لاهم رب وايل ونهد والسهلات والخيول الجرد
ورب من يسعى بارض نجد ابرات مني برصا بجلدي
من بعد ما طعنته بحدي اصبحت عبدا لك وابن عبدي

وانس بن مالك روي ان عليا كرم الله وجهه ساله عن

قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال
كبرسني وانسيت فقال ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضا
وضح لا تواريها العمامه فبرص جلده ۵ فصل من
اجتمع فيه علة عاهات ۵ ابان بن عثمان اصم ابرص
احول مفلوج ۵ احنف بن قيس اعور مراكب مايل
الذقن اقرع بن حابس اصم اعور اقرع الراس عمرو
ابن عدس اخر ابرص ولده افواه الكلاب ۵ عطا بن ابي
رباح اسود اعور افطس اعرج ثم عمي في اخر عمره
مسروق بن الاجدع اخدب اشل مفلوج ابو الاسود
الدولي اعرج اخر مفلوج ۵ فصل الحمقى
من قريش ۵ عامر بن كريز بن ربيعه معويه بن مروان
ابن الحكم عبد الملك بن مروان العامر بن هشام سهل
ابن عمرو بن العاص بن العاص بن سعيد بن العاص
ولكل هولا قصه ذكرها ابو عبيد في كتاب المثالب ۵
فصل الزنادقه من قريش ۵ ابو سفيان عقبه
ابن ابي معيط ابي بن خلف النضر بن الحرث بن كلده
منبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان العاص بن وايل

السهمي

السهمي الوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقه
من نصارى الحيره فلم يسلم منهم غير ابي سفيان ۵
فصل الطوال ۵ حذيمة بن علقمه بن فراس
الكناني وزيد بن مهلهل زيد الخيل ابو زبيد الطائي ۵
عمرو بن معدي كرب ربيعه بن عامر كان يماشي
الظعينه فيقبلها قيس مقبل الظعاين عدي بن حاتم مالك
الاشتر النخعي عامر بن الطفيل عبد الله بن ابي سلول
سعد بن معاذ سعد بن عباده وعمر رضي الله عنه
كان اذا مشي كانه راكب والناس يمشون وجرير
ابن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا
يري ماشيا الا ظن انه راكب لطوله ۵ جبله بن الايهم
طوله اثنا عشر شبرا ۵ القصار ابن مسعود يكاد
يسامت الجليس ابرهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكينه
بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه وكثير عزه والحطيه
وثابت بن سنان في التاريخ انه احتيج بسبب قصر
الوزير ابي جعفر محمد بن القسم الي ان نقص من سرير
الخلافه اربع اصابع ۵

الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف

ابوطالب يبيع العطر ابوبكر كان بزازا وكذا عثمان
وطلحه وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص يبري النبل
والعوام كان خياطا وابنه الزبير كان جزارا وعامر
ابن كرز والوليد بن المغيره كان حدادا وعتبه بن ابي
معيط حمارا ابوسفيان يبيع الزيت والادم عبد الله
ابن جدعان نخاس وله جوار ساعين ويبيع اولادهن
النضر بن الحرث كان يضرب بالعود وكذلك الحكم بن
ابي العاص والد مروان ابن سيرين كان بزازا ابوحنيفه
كان خزازا مالك بن دينار وراقا للمصاحف **فصل**
في حكام العرب من تميم اكثم بن صيفي حاجب بن
زراره اقرع بن حابس لقريش عبد المطلب ابوطالب
العاص بن وايل لبني اسد سويد بن ربيعه غيلان
ابن سلمه الثقفي له ثلاثه ايام يوم الحكم بين الناس ويوم
لانشاد الشعر ويوم ينظر في نعمه وجا الاسلام
وله عشر نسوه تخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار
اربعا دهاة العرب معويه بن ابي سفيان زياد

ابن ابيه

ابن ابيه عمرو بن العاص المغيره بن شعبه قيس بن
سعد بن عباده حاجب بن زراره احنف بن قيس

الباب الخامس عشر في الاضافات

اهل الله قريش لمجاوره البيت وحمسهم في دينهم وصبرهم
على لاواء مكه وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم
وسماهم قرابين الله اي يتقرب اليه بهم اسد الله حمزه
ابن عبد المطلب وقال يوم بدر انا حمزه اسد الله
واسد رسوله سيف الله خالد بن الوليد حسن ابلاه في
الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمه بن ابي جهل قال
يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابه وابوهما
اعدا الله ورسوله ولما مات ارتفعت اصوات النسا بالبكا
وانكر بعض الصحابه ذلك فقال امير المومنين عمر رض دع
نسا بني المغيره يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن
سجلا او سجلين ما لم يكن نقع لقلقه قوس الله لما يقل لبيد
رحمه الله كان عمر يقول للكوفه سلاح الله وفيها جمجمه
العرب وكنز الاسلام اراد ان اهلها سلاح على اعدا الله
سعد الله لا تعدي في الاقبال اسعد الله اكبر ام جذام

حان بينهما نزاع فقال الشاعر ۝

لقد انحمت حتى لست ادري اسعد الله اكبر ام جذام ۝

نهر الله ومعناه البحر يقال اذا جا نهر الله بطل نهر معقل

نهر بالبصرة خاتم الله الدنانير ۝ في الخبر انها كنوز

الله في ارضه لمن اراد فليا تها خاتمه يقال في كنه العذره

بكر بخاتم ربها عذرا اشجى الله الحمى ۝ في الخبر الحمى سجن الله

في ارضه فيها عباده اذا شاو يطلق اذا شا بنيان

الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله

فهو ملعون يعني من قتل نفسا ۝

الباب السادس عشر في ادم ۝

يقال للفضولي فيما لا يعنيه خلف ادم في ولده ۝ سفينه نوح

للشي الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين اثنين ۝

غراب نوح للرسول الذي لا يعود قال الشاعر ۝

وبدمان بعث به رسولا فكان حاجتي كغراب نوح ۝

مقام ابرهيم لكل مقام شريف ۝ نار ابرهيم في البرد والسلام ۝

ضيف ابرهيم لانه قام عليهم بنفسه ۝ وعد اسمعيل الصدق

لان الله اثنى عليه بصدق الوعد ۝ ذيب يوسف لمن يرمى

بذنب جناه غيره ۝ قميص يوسف اجرى الله امره على

ثلاثه اقمصه قميصه المضرج بالدم والقميص المخروق ۝

والقميص الثالث قميص البشاره ۝ ريح يوسف للشي البار ۝

نار موسى للشي الهين يطلب فيوجد سببه ۝ العلق النفيس ۝

يد موسى للبياض نعمه قوم موسى في الملال فعله

الصبر ۝ خليفه الخضر للجوال في الاسفار ۝ حوت يونس ۝

للاكول ۝ مزامير داود للطيب وكان له مزامير يزمر بها

يبكي الانس والجن ۝ سير سليمان في السرعه ۝ حمار

عزير للمركوب يتعس لان الله احياه بعد مايه سنه ۝

فصل في اسما من ولد مختونا ادم وشيث

وادريس ونوح واسمعيل وهود وصالح ولوط ويوسف

وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ۝

الباب السابع عشر في حظ الملايكه ۝

للردي الحظ لان حظهم كان غير بين غسيل الملايكه

حنظله بن عامر وعمران بن الحصين كافت الملايكه ۝ حربه

ابي يحيى هي الموت ۝ وابو يحيى كنيه ملك الموت عليه السلام ۝

كني بذلك كما يكنى عن اللديغ بالسليم ۝ العرب تسمي الطاغون

رماح الجن ۝ قال الصولي في سنه اربع وعشرين وثلثمايه
وقع طاعون عظيم ببغداد فقالوا انها كلاب الجن الشعرا
دبائح الجن ان يذبح ذبيحه للطين ويصف جماعه رقي الشيطان
في الشعر مكيال الشيطان الجوز كما يقال للعدل ميزان
الباري ظل الشيطان للمتكبره الضخم لطيم الشيطان لمن به
نعره تربد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر الشيطان
السوق في الخبر اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض
فيها ۝

الباب الثامن عشر ۝

احلام عاد من خلقها اكل لقمان صاحب النسور كان
يتغدى بجزور ويتعشى بمثله ۝ صرح هامان بناه فرعون من
الاجره سد الاسكندر للحصانه والوثاقه ۝ نوم اصحاب
الكهف ۝ جورسبذوم لقاض جاير ۝ دره عمر للشي المهيب
اتى الهمران ملك خورستان الى عمر اسيرا فراه متوسدا
في المسجد فقال رايت الاكاسره والقياصره فما هبت احدا
منهم هيبتي لصاحب هذه الدره ۝ قميص عثمان للشي يكون
سببا للتحرش بين الناس ۝ فقه العبادله عبد الله بن
عباس وابن مسعود وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو

ابن العاص ۝ دكا اياس ملاعب الاسنه عامر بن الطفيل
ملاعب الرماح ابو براعامر بن مالك ازواد الركب ثلاثه
نفر من قريش مسافرين ابي عمرو بن العاص فلمعه
ابن الاسود وابو اميه بن المغيره بن عبد الله سموا بذلك
لانهم كانوا الا يترود احد معهم في سفره ويطعمون كل
من يصحبهم ۝ يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه فقالت
ان صبرت على بخوري صرت الى ما تريد فعمدت الى مجمر
فادخلته تحته واشتملت على سكين حديد فجبت مذاكيره
فقال صبر اعلى مجامر الكرام فارسلها مثلا لكل جان على
نفسه ۝ فقال الفرزدق ۝
واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب
شحيم عبد بني الحسحاس كان مساعدا لسبب بنات
مواليه ويصرح بالفاحشة
واشهد بالرحمن اني تركتها وعشرين منها اصبعا من ورايناه
فتهددته بالقتل فقال ۝
فان تقتلوني فاقتلوني فقد جرى لنا عرق فوق الفراش وطيب ۝
ولما عرض على السيف ضحكت احداهن فقال ۝

فان تضحكي فيارب ليلة تركتك فيها كالقبا المفرج ٥
جناد بني العباس لهرون الرشيد لانه اغزي ابنه القسم
الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف
دابة بسروج الفضة ولجمها ٥ واغزي علي بن موسي بن
هامان ببلاد الترك فقتل منهم اثني عشر الفا وسبي عشرة
الاف واسر ملكين منهم ثم غزي الرشيد بنفسه الروم
فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم ٥ فانه بني مدلج
عافة بني لهب رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر
فاذا حصاة من الجمار ملكت صلعة عمر فادمته فقال
اللهبي اشعر والله امير المومنين ما يقف هذا الموقف بعدها
ابدا فقتل عمر في الحول خطبا اياد قس بن ساعدة وكعب
ابن مامة وابو داود ٥ وابو العز اعظم الناس ايرا انعظ
يوما واستلقي علي قفاه في الفصيل فحكك بايره بطنه
الجمل واصاب راس ايره عروسا زفت اليه فقالت
لقد دنا بالركبة قال الفرزدق ٥
لحا الله هذا من خليل ومن يقل سيصلي ذاك الاقاه بايراي العز ٥
مهور كنده لا تزوج بناتها الا بمايه من الابل فقال

اللهبي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انهب ملك غسان وضع
مهور كنده ٥ راي سطيح كاهن عظيم جار اي رواد ومعه
كعب بن مامة كان اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه
وعياله فان ملك له بعير او شاة او عبد اخلفه له ٥ حليس
قعقاع بن شور يجعل لجليسه نصيبا من ماله واعانه علي
عدوه ٥ حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن
فلما رجع الي قومه جعل يحدثهم بالاعاجيب من حديث
الجن فالعرب اذا سمعت ما لا اصل له قالوا حديث خرافة ٥
هو علي يدي عدل شرطي لتبع فاذا اراد قتل رجل
رفعه اليه فقيل للشيء المايوس منه هو علي يد عدل ٥
قال ابو بكر الخوارزمي ما وقع في يدي فهو علي يدي
عدل ٥ ابو الحسن بن سدوس سوم طوس يضرب به
المثل في السوم والاسه ٥ ولد ليلة وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وفطم ليلة مات ابي بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر ٥
وتزوج يوم قتل عثمان ٥ وولد له في الليلة التي قتل فيها
علي ٥ فقال يا اهل المدينة ما دمت بين اظهركم فتوقعوا
خروج الدجال فاذا مت فانتم امنون ٥ صحب ابن نافع مولي

عبد الرحمن بن ابي بكر تاجر محذود اذا استرى شيا غلا
واذا باعه رخص ٥ تيجان العرب العمايم ٥ في الخبر ان العمايم
تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم ويقال اختصت
العرب بين الامم بثلاث العمايم تيجانها والسيوف سيجانها
والشعر ديوانها ٥ قبة الاسلام البصرة ٥ خضاب الاسلام
الحنا ٥ حوبه المسلمين منهم وخراجهم خريطه شمر لما اعتزله
البر ٥ فقه ابي حنيفه يقال اربعه لم يسبقوا ابو حنيفه في
فقهه ٥ والخليل في ادبه ٥ والجاحظ في تاليفه ٥ وابو تمام في شعره ٥
غير الاغمس يدرس لعزله مخافة النسيان ٥ رادفه الملوك في
بني عتاب والرادفه كالوزارة اخلاق الملوك السو
ونوحه كاخلاق الملوك ملوك ميدان الخلفا عشرون سنه
الي اربعه وعشرين سنه وهو دون ولم يستكملها
غير الرشيد والمقتدر ٥ جوهر الخلافه الوزير وكان غاصا ٥
حله امري القيس للشي القبيح وهو انه ورد على قيصر يستنجده
على قتلة ابيه فامده بجيش ثم لما فارقه ومشى به الوشاه
قدم على تجهيزه فاعقبه بحله مسمومه فلبسها فتقرح
جلده وتساقط لحمه فقال ٥
وبدلت

وبدلت قرحا داميا بعد صحه وبدلت بالنعما والخير ابوسا ٥
ولو ان يوما يشتري لشريته قليلا لتغميض القطا حين عرسا ٥
ولو انها نفس تموت صحيحه ولكنها نفس تساقط انفسا ٥
ولما نزل بانقره مات فسمي ذا القروح يوم عبيد اليوم
المنحوس حوليات زهير لا يعرضها على احد حتى يحول عليها
الحول قال الخوارزمي من رمي حوليات زهير واعتذارات
النابغه واهاجي الحطيه وهاشميات الكميت ونقايض جرير
وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات
ابي العتاهيه ومراثي ابي تمام ومدايح البحتري
ولطايف كشاجم ولم ينبع في الشعر فلا ارصب
الله قريه ٥ صحيفة المتلمس لمن يحمل كتابا فيه حتفه طرفه
ابن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح كانا ينادمان عمرو
ابن هند فزعم انهم هجره فكتب الى عامل له بالبحرين
ليقتلهما فاوهم انها جايزه فخرجا حتى اذا كانا بالنجف
فاذا شيخ على راس الطريق يتحدث وياكل من خبز في يده
ويتنا ول القمل فقال لم ار والله كاليوم شيخا احمق من
هذا فقال ما رايت من حمقي اخرج خبيثا فادخل طيبا واقتل

عدوا اخمق مني والله فمه بيده ففك صحيفته فاذا فيها
اذا اتاك المتلمس بكتابنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا
فاخذها وقذفها في النهر وقال لطرفه ان صحيفتك مثلها
فقال كلا لم يكن ليجترئ علي واخذ المتلمس نحو الشام
فنجا براسه وقدم طرفه فقال ان الملك يامرني بقتلك فاختر
اي قتله تريدها فسقط في يده ثم قال ان كان ولا بد
فقطع الاكحل فامر بفصده في الاكحل ولم يسد حتى نزف
دمه فمات فقال الفرزدق

وكذاك طرفه حين اوجس حتفه في الراس هان عليه قطع الاكحل
صحيفه الميثاق عهد الرضى كتب عبد الملك الي الحجاج
اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر معناه حتى قيل له اراد
قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم يريد وني عن سالم
وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم حمار
القصار فيمن حصل علي الخسف وسوء القرى ان جاع شرب
وان عطش شرب كلب القصار للفقير يجاور الغني فيرى
من نعمه ويوس نفسه زعفان المعلم في الاختلاف

الباب التاسع عشر

ابو الضيفان ابرهيم عليه السلام ابو مرة ابليس ابو يحيى
ملك الموت ابو البصير الاعمى ابو سريع النار العرفج
ابو عمرة كنيه الافلاس والجزع ابو مالك الجزع والكبر
لانه يملك الرجل فيلزمه ابو طريف كنية الفرح ابو ليلى
كنيه من يحمق ابو ايوب وابو صفوان كنيه الجمل ابو
الاخطل وابو قموص كنيه البغل ابو جعدة الذيب
ابو خالد الكلب ام دفر كنيه الدنيا ام جبور ايضا ام
الطعام الحنطه ام سويد كنيه الاست ام ملدم الحما التي
تاكل اللحم مشتقه من اللدم ام المنايا الحرب ام طبق
الداهيه الكبرى ام الصبيان لريح يعتري الصبيان ام
الفضايل كنيه العلم ام الرذايل الجهل **فصل** ابن
الليله الهلال ابن ذكا الصبح ابن جلا للمشهور ابن صنه
للخبز ابن داية للغراب ابن تحريها الماء راجعه الي الارض
يعنون العالم بها ابن الحد السيف بنو غبرا اللصوص
وقيل بل الفقرا اللاصقون بالارض ابنا الدها لبن الاولاد
الزنا ابنا دزره كنايه عن السفل والسقاط **فصل**
والبنات ابنة الجبل للصدى بجيب المتكلم بنت المنيه للحمى

الدهالين

بنت نارين المرقه المسخنه بنات الدهر حوادثه بنات
المنايا السهام بنات الليل الاحلام وقيل النساء بنات
الصدور ما يضمر الانسان من خير وشره الصاحب
زوج بنات صدرك الي بي علي ما كلمته بنت سفه بنات
الفلا الابل بنات القفر الوحش بنات الخدور العذارى
ويقال بنات الحال بنات التنانير للرغفان قيل لاعرابي
تمن طعاما قال اطعموني بنات التنانير وامهات الابازير
وحلوا الطناجير ثم اسقوني رغاف القوارير من يدي
شادن غرير على بنات اللهو يعني الاوتار **فصل**
في الاذواد والمنار ضرب المنار على طرقه ليستهدي ذو
مرحب لانه اول من رحب به ذو يزن ملك هو ذو العصايب
من ملوك الحبشه ذو كلاع موضعان ذو الاوتاد فرعون
ذو القرنين دخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي
في اربع مايه رجل وسار فيها ثمانيه عشر يوما وخرج على
طريق خراسان كان اسفر ابرس قصير اخنف هلك
ببابل ذو الاعواد محاسي بن معويه ذو الاكتاف سابور
ملك الفرس ذو الرياستين امية بن حسم بن قيس ذو

العينين

العينين قتاده بن النعمان ذو التدس بغيل بن حبيب
ذو القلبين جميل بن معمر لدهايه ذو اللسانين مرار بن
كسف ذو النوحتين سعد بن [illegible] ذو النورين
عثمان بن عفان لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقيه
وام كلثوم ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت ذو الثفنات
لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين اسما بنت ابي
بكر

ذو الثفنات صح

الباب العشرون

ولا ذنب لي الا الذي اذنبت صخر
صخر بنت لقمان بن عاد لطمها لطمه فبغى عليها فصارت
عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا كانت
خبازه في بني سعد تناول رجل رغيفا من خبز على راسها
فقالت ما اردت بهذا الا فلانا لرجل كانت في جواره
تشكته اليه فقاد ومعه قومه الي الرجل فقتل منهم الف
قتيل لاجل رغيفه يوم حليمه اشهر ايام العرب ليلة
العروس تشبه بها في الحسن اصابع زينب اصرب من
الحلوا [illegible] البطن للمستور الذي يتعذر مداواته بول
الجمل في الادبار خبط عشوا لمن يصيب مره ويخطي

مرة كذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص ○ سن الحمار مايه سنه ○
من حديث عزير ولما استكمل ملك بني اميه مايه عام
على راس مروان بن محمد قيل له مروان الحمار حالب
لمن يطمع في مطمع ○ ضرطه عيرل يهون من الامر
خاصي الاسد لمن يقدم على الامر العظيم ○ اجرا من خاصي
الاسد ○ وخاصي الاسد يقول له اخسا راكب الاسد لمن
يهاب ويهاب ○ ذا الاسد هو الحمى ذا الذيب الجوع ○ كلب
طسم في مكافاه المحسن بالاساه وكان له كلب يحسنون
اليه فنزل عدو بهم عليهم ساحه حتى استباحهم ○ نعاس
الملك في المظلة ○ واقيه الكلب للخسيس يكون يولي اشت
النمر للرجل المنيع ○ راود رجل بدويا عن نفسه فقال
الغلام ما علمت امتناع اشت النمر ○ مجير ام عامر معروف
حسلنا الضبع في الامرين المكروهين طبا مكه في الامن ○
سنور عبد الله لمن يكون مرجوا في صغره فاذا كبر
تراجع ○ فانه العزم في الضعيف يقوى على الامر العظيم ○
هيبه الوادي للرجل المنيع ○ سجاع للبطن عن الجوع
زعمت العرب ان في بطن الانسان حيه يقال لها الصفر

اذا جاع توذيه ○ قال بعضهم ○
اراد سجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم ○

الباب الحادي والعشرون ○

دود الخل للسقط النفس في مكان السوء ○ دود الخل فيمن
يضر نفسه وينفع غيره ○ ما هو الا فتيله المصباح ودود
القز ○ بيض النعام في الضياع لانها تضيع بيضها وتحضن
بيض غيرها ○ صحه الظليم لا يشتكي فاذا اشتكى مات ○
خطبا الطير الفواخت القماري والورشين ○ عقاب الجو في
السعه ○ غراب الليل لمن لا يانس باشكاله ○ ديك مزيد للحقير
يجلب النفع الكثير اوصى امراته بذبح الديك في العيد لرقه
حاله فانفلت يصيح من جدار الى جدار فكسر لجار له
عصاره ولاخر قارورة واراق لاخر سمنا فسالوا المراه
عن قصتها فاخبرتهم وكانوا اهلا ثمين قالوا والله لا
نرضى ان يكون حاله كذا فبعث واحد شاه واخر بقره
واخر ذهبا فرجع فاذا بيته مملوا بنعمه وروايح الطبيخ
والشوا فاخبرته فامتلا سرورا فقال لامراته احتفظي
بهذا العلق النفيس واكرمي مثواه فانه اكرم على الله

من قالت وكيف قال لان الله لم يفده الا بذبح
واحد وفدا هذا الديك بشياه وبقر وذهب ٥ دجاجه
هلال اهداها هلال بن الهدس على مايدة عبد الرحمن
ابن الاشعث وهو معه على المايدة فقال يا غلام اخرج
كتابا من بني فراسي فاذا كتاب الحجاج يامره بقتل هلال
وبعث راسه اليه فلما قراه تغير وارعد قال لا باس عليك
اقبل على طعامك يا هلال اترانا ناكل دجاجك ونبعث
اليه براسك لا والله ٥ دراجه الحكم ضب دجاجه هلال
بعض عمال الحكم بن ايوب تغدى معه يوما فتناول من بين
يديه دراجه فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله ٥ نسر
لقمان لطول العمر زعمت العرب انه يعيش خمس مايه سنه
ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعه انسر فاري
سوله ٥ وعيد الحباري مثل للضعيف يتوعد القوي ٥ كلام
البغا يقول عن غير علم ٥ هدهد سليمان للحقير يدل على الملك ٥

الباب الثاني والعشرون ٥

يوم البسوس بين بكر وتغلب ٥ يوم الفجار بين كنانه
وقيس ٥ يوم الكفاد بين اسد وتميم ٥ يوم ذي قار بين بكر

دوابل ٥ يوم حليمه بين المنذر والحارث ٥ يوم اليمامه
لقتل مسيلمه ٥ يوم القادسيه والمداين وجلولا ونهاوند
على الفرس لسعد بن ابي وقاص ٥ **فصل** عام
الجحاف سيل كان بمكه سنه ثمان عشره من الهجره
جحف الحجاج وذهب بالحمول ٥ عام الفيل الذي وردت فيه
الحبشه مكه ٥ عام الرماده لشدة القحط في زمان عمر ٥
مفتاح الفتن لقتل عثمان ٥ مفتاح الامصار لعمر رضي الله
عنه لانه فتح اكثرها ٥ صحبه السفينه للذي لا صداقه معه ٥

وفيه ستة ابواب ٥

الباب الاول في اخبار الملوك

المتقدمين ٥ اول ملك ساس الرعيه في الارض من
عباد الله تعالى ابن ادم وحوا صلوات الله عليهم شيث ت
ملكه اربعون سنه ٥ وقال يوم ملك ان البر زين الاعمال
وان البر للشكر ٥ ثم ملك ابن لادم يسمى اوشهنج ملكه
اربعون سنه ٥ وقال يوم ملك انا ملوك على الانس والجن

باذن الله بديع الخلق امر بقتل السباع الضاريه ثم ملك
طمهورث فقال نحن وارعون بعون الله عن خليقته الشياطين
المرده ملكه ثلاثون سنه ثم ملك جم بن ورنجهان
فقال ان الله قد اكمل بهانا وامس تاييدنا وسنوسع
على رعيتنا خيرا ويواري سمايه سنه وامر بصنعة
السيوف والدروع وبغزل الابريسم واسراج الخيل
وحارب الشياطين والجن فانقادوا له واخذ الاقاليم
السبعه ثم ملك [illegible] بن ردزفرورد بن ماه فسمى الناس
ذلك اليوم نوروزا ونيله اليوم الجديد فانه بطر وطغي
وادعى الالهيه لنفسه فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب
ذو الافواه الثلاثه والاعين الثلاثه فهي بنت الداهي الساحر
الاثيم جميع الاقاليم فقال نحن ملوك الدنيا فتوجه اليه
افريدون الى جبل دناوند وسده هنالك وثاقا وامر
الناس باتخاذ مهرماه مهدور وهو المهرجان اليوم
الذي اوثق بني راسب فيه جعله عيدا ثم ملك افريدون
ملك الاقاليم السبعه وقال نحن القاهرون بايه الله
وان ابرهيم خليل الله عليه السلام ولد سنه ثلاثين

من ملك

من ملك افريدون وهو اول من عبد الافيله وذللها
وامتطاها وعالج الترياق وقسم اقاليم الارض سته
اقسام بين ثلاثه بنين سالم وطوس وايرخ ثم ملك
فراسياب التركي اثني عشر سنه واهجر يوم ملك باغيا
فقال نحن ساعون في اهلاك البريه سعيا واستعان
بالسراق والقطاع والقتال والقحط الناس في ملكه
فغارت المياه وهافت الاعشاب ثم ملك راب بن طهماسب
ثلاثه سنين فقال نحن معمرون بعون الله ثم ملك
قاد الجبار مايه سنه فقال نحن مدرحون لبلاد
الترك وحاذبون على بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبنى
مدينه من صفر ملكه مايه سنه ثم ملك هراسب الجبار
وقال غنى البرابق الغنا ثم ملك كشري الجبار ثم
قال نحن قابلون فراساب واتخذ سريرا من ذهب
وبنى مدينه بلخ وسماها بلخ الحسنا وانه دون الدواوين
وخرب بيت المقدس ملكه مايه سنه ثم ملك بشتاسب
فقال يوم ملك نحن صارفون فكدنا وبنى مدينه نسا
ورفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك بهمن وهو

اردشير اسفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على
الوفاء ثم ملكت خماني بنت اردشير وقالت ان الله خلقنا
لنعبده والهمنا الرافه برعيتنا وبنت بنا دس اصطخر
واغزت ارض الروم ملكها ثلاثون سنه ثم ملك احدها
دارا بن اردشير ملكه اثنا عشر سنه ثم ملك دارا
ابن دارا وقال يوم ملك لن ندفع احدا في مهوى
التهلكه ومن تردى فيه لم نكفه عنه وان فيلفوس ابا
الاسكندر اليوناني من بلد المقدوسه كان ملكا
عليها وعلى بلاد اخرى وانه كان صالح دارا هذا على
خراج فكان يحمله اليه في كل عام وتولى ابنه اسكندر
المملكه فلم يحمل الى دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكره
وقفيز سمسم واعلمه انه صبي ينبغي له ان يلعب بالصولجان
والكره وانه استعصى عليه بعث اليه جنودا بعدد
السمسم فكتب اليه اسكندر تفالت بالصولجان والكره
لالقي الملقى الصولجان الى الكره واحتن ان اباها
وبعث اليه بقفيز خردل يعني ان جنوده مثله وامر
الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينه سمي كل واحده

اسكندرية

إن ح

اسكندريه باصبهان مدينه هي المبنيه على مثال حيه
وبحد انسان ثلاث مدن هراه ومرو وسمرقند ومدينه
عظيمه بارض مصر اسكندريه ومات ببابل وملكه
اربع عشرة سنه وان جثته طليت عسلا لئلا تنصل وتنتن
ووضعت في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندريه
احدى المداين التي بناها بارض اليونان ثم ملك
اشك بن اسغان عشر سنين وقال نتوب الى الله من سوء
فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح
عليه السلام بارض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى
لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك جودر بن اسغابان
ثم ملك هرمز الاسغاني سبع عشرة سنه وقال يا معشر
الناس اجتنبوا السيات تعدموا الخوف ثم ملك اردوان
اثنى عشر سنه فقال نحن طالبون الذكر بالنجده ثم ملك
كسرى الاسغاني ثم ملك بلاس الاسغاني وقال يا معشر
الناس الزموا الطاعه لئلا تحتاجوا الى الادلا بالحجج
ثم ملك اردشير بن بابل وقال نحن مدخرون
كنوز البر كيلا يستطيع احد ان يسلبناها وكان كوره

اصطخر من مدينة بيرود وبابل ابوه ساسان بن كبرش
الجبار بن ماد الجبار بن قابوس وساسان من بيت نار
اصطخر وفي ملك سابور ظهر الكذاب الضال المضل
ماني الزنديق وملكه احدي وثلثون سنه [27] ثم هرمز بن
سابور ثم [28] بهرام بن هرمز وقال نحن مدخرون الامال
للعادة على رعيتنا والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه
الى الزندقه فاستبرا فاعلنه فوجده داعية الشيطان
فامر فسلخ جلده وحشي تبنا وامر بقتل اصحابه ثم بهرام
ابن بهرام وقال ان يساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر
وان تخالفنا نرضى منه بالقسم ثم ملك [29] نرسي سبع سنين
ثم ملك [30] هرمز بن نرسي سبع سنين وقال يا معاشر
الناس اقبلوا قبل ما نعتكم تسلموا من الاسر والحبس فان
هرمز ملك وام سابور حامل فعقدوا التاج على بطنها
فولدت سابور ذو الاكتاف وطغت العرب فلما اتت
عليه ست عشر سنه انتخب الف فارس وقتل من العرب
ابرح قتل واسر واعنف الاسر ولم يمر بماء من مياه
العرب الا غوره ولا بحي من احيائهم الا طمه وبني

ابناد وكرخ وغزا ارض الروم فسبى سبيا كثيرا وبنى
نيسابور وملكه اثنان وسبعون سنه ثم ملك [31] اردشير
الصغير اربعين سنه ثم ملك [32] سابور بن سابور خمس سنين
ثم ملك [33] بهرام وقال يوم ملك نحن على رعيتنا المسكنه
عاطفون وللمظلومين منصفون ركب الى الملوك انما وضع
الملك في الارض ليدل على ملكه لاسنه له عظما ويقام
به القسط ويشار فيه بالعدل فمن اثر من ملوك الارض
يبلغه الله ما افضى اليه من الملك فاز بالخير في معاشه
ومعاده وملي السعاده ونال الغبطه ومن اثر منهم محبة
نفسه فيما خالف رضى الله في مصلحة عباده الصق الله به
الشقا واعقبه من عزه ذلا وتخلى عنه ووكله الى نفسه
وبقي مخذولا لان الله ولمن ابتلى به سو المصير ثم ملك [34] يزدجرد
ابن [35] سابور الذي يسميه الاثيم وقال يوم ملك انا لا
ناظر احدا ولا نحتمل بعل احد ملكه احدى وعشرون
سنه وكان بجرجان فراى على باب داره فرسا كافره
ما يكون من الخيل ولم يكن احد استرجه والجمه فجا
ليسرجه فرمحه على فواده فهلك مكانه ثم ملك [36] بهرام بن

بن دجن ذ لقبه جورهرم حاجان فاغار على ارضه
وملكه ثماني عشره سنه ثم ملك يزدجرد بن بهرام
فملكه سبعه عشر سنه ثم ملك فيروز بن بلاس بن فيروز
اربع سنين ثم قباذ بن فيروز وقال انا قد شهد
لنا كل السبيل البنا ثم ملك هرمز فقال يوم ملك نحن
حانون على الناس وحامون سفلتهم بخلع وسمل وملكه
اثنا عشر سنه ثم ملك كسرى بن هرمز وقال ان من
ملتنا ايثار البر ومن راينا العمل بالخير ومسالمة الكل

الباب الثاني في سياسة الرعية

وليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لاولاده
فان حدث من الرعية حادثه فليتداركها بلطفه وتدبيره
لئلا يتسع الخرق على الراقع وان اصابهم خلل في امر
المعيشة من الطعام والشراب او الكسوه والدواب او
في الذهب والفضه او في المقام فيوسع عليهم ويلم
الشعث الحادث بهم قرات في سيرة السلطان الغازي محمود
ابن سبكتكين رحمه الله وقد اجدب رعيته وكان
له طعام فقال بعض وزرايه تبيع منهم بثمن عدل فقال

لابل

لا بل نوسع ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا ناخذ شيا
فلا يستحسن منا ان نكون في الرخا ورعيتنا في الشده
والغلا ثم امر حتى افيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية
وشق عليهم المقام لازدحامهم فليزد في البلد فان لم يمكن
فلينقل البلد الى براو يامر الملك رعيته بالزراعة
والعمارة وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضه في الاواني
والاطواق والمناطق لئلا يضيق عليهم امر المعاش فيه
قيل ان الذهب انما نفد من ايدي الناس لان الملوك
في هذا الزمان يستعملونه في الاشيا المستغنيه عنه
والملوك المتقدمه لم تفعل ذلك فكثر في ايامهم والرعيه
على خمس طبقات فينزل الملك كل طبقه في موضعها
حتى ينتظم امر مملكته فمن نزل الناس منازلهم امن غوايلهم
وقد ذكرنا في كتاب اسرار الوزاره من هذا الكتاب ان
اختلال امر المملكه وزوال الدول من اصطناع السفل
وتضييع اهل الشرف والحسب فالطبقه الاولى خواص
الملوك والطبقه الثانيه اجنحه الملك وقوادمه والثالثه
المحترفه والرابعه اصحاب العاهات العجزه والطبقه

الخامسه البطله الفسقه العجزه اما الطبقه الاولي ومن
خواص الملك فخمس نفر الوزرا والكتاب والعارضون
وصاحب البريد والحجاب واحق الناس بانعام الملك الحجاب
والوزرا لان الوزير نايب الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون
اسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ العسكر ثم صاحب
البريد لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحاجب هو وجه الملك
فالوزير نايب الملك يحفظ دينه وماله وخزاينه وامر مملكته
ويقاسي من البلا ما لا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص
والمراتب والكاتب يحفظ سره وخزاينه وامور ملكه والعارض
يعرف مراتب الرجال واحوالهم وصاحب البريد يطلعه
علي مصالح المملكه ومفاسدها فقيل ان المامون الخليفه
رتب لصاحب البريد اربعه الاف جمل مع موونتها والاتها
يستخبرون عليها امور المملكه فكان يعرف امور العالم
في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل
ويخرج ويولي ويعزل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام
الطبقه الثانيه العسكر فانهم جناح الملك وقوادمه
فيشرف علي كل خمسين منهم اميرا يطيعونه فيما

يامرهم

يامرهم به ويعرف طول امرهم وبواطنهم من مفاسدهم
وليطلق العسكر بالكفايه الطبقه الثالثه المحترفه
يامرهم بلزوم الحرفه والمبالغه فيها لان الناس في البلد
بمنزلة الاعضا على البدن فاذا انقص عضو نقص البدن
كذلك اذا انقصت حرفه في البلد تراعى الخلل في
البلد فان اراد الوزير اجتماع المحترفه في المملكه
فالحيله ان يسابقهم بالعطيه والنظر والمسامحه حتى
يتسابروا الى الحقوق والحرف في البلد الطبقه الرابعه
اصحاب العاهات اعاذنا الله منها كالعميان والزمنى
والمجذومين والمحبسين فيتلطف الملك ويرفق بهم فانهم
اهل ومنادي الشرع يقول اذا رايتم اهل البلا فسلوا
الله العافيه فيجري عليهم قدر كفايتهم وليعين لهم موضعا
علي طرف البلد ويجب علي الملك والوزير ان تعقد الغيار
علي كل ذمي يهودي ونصراني ويميزهم عن المسلمين
في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك
اما لمصانعه ياخذها منهم او يتغافل عن ذلك فقد
داهن في دين الله وباء بسخط من الله الطبقه الخامسه

البطلة الفسقة الغوغا فلا يقربهم الملك لانهم يغلون
الطعام ويضيقون الطرق ويغلون الطعام فهم اظلم الناس
ياكلون رزق الله ولا يعملون لله فلا يصلحون للدنيا
ولا للاخرة وكل احد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون لا نفسهم
فيخرجهم من البلدان راي المصلحه او يرفق بهم
لنابية او حادثة

الباب الثالث في بيان ادب الجلوس

ينبغي للملك ان ينظر الي الرعيه بعين الرعايه والاكرام
وينزلهم منزلة الاولاد فان الفرس كان من عادتهم ان
ينزلوا الرعيه منزلة العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون
لهم ذمة فعاب عليهم الحكما وكتبوا الي الاسكندر ينبغي لك
ان تنظر الي رعيتك بالعين التي تنظر بها الي اولادك
واخوانك فلان تكون ملك الاحرار والاشراف خير لك
من ان تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك
منه وليعلم الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فانه
سمع منه كلام قبيح يستدل به على عقل الملك فالحديث
ذكر لا يغلبه الا الذكر ولا يبدا بالكلام الركيك

فتسقط

فتسقط حشمته ولا ياذن للناس كل يوم فيسقط وقاره
ولا يحتجب عن الناس فينسوه ولا يباسط مع الناس فيتجروا
عليه وينزل الناس منازلهم فياذن للعلما اولا ثم للزهاد
والصوفية ويودع الي غلمانه وخدمه بحفظ الادب والسكينه
ولا يمكن احدا يقوم على راسه بالسيف المسلول فانه خطر
عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا ياذن للعاق
ان يدخل عليه

الباب الرابع في الحجاب

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تنساه الرعيه
فليبرز احيانا حتى يستعظمونه فالليث في العريش غير
مهوب وحاجب الرجل حارس عقله وعرضه وقال
بعض الملوك لحاجبه انك عيني انظر بها وجنه استنيم اليها
فعليك بالناس فليكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل
حسن الخلق ليلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس
حتى ينزلهم منازلهم ولا يتقدم من يستحق التاخير
فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله لحاجبه
لا تحجب عني احدا اذا اخذت مجلسي فان الوالي لا

عجب الاعين ثلاث خلال يكره ان يطلع منه عليه او ريبه
يخاف ان يطلع عليها او عي يخاف ان يظهر منه وقدم
رجل على بعض الملوك من ملوك العجم فاقام ببابه شهرا
فكتب اليه كتابا في اربعة اسطر في السطر الاول الضرورة
والامل اقدماني عليك وفي الثاني اذ لم تكن لي قدرة
لم اقدر على المقام وفي الثالث شماتة الاعداء الا تدعني
ارجع من حيث جيت وفي الرابع فاما نعم مثمرة واما لا
مريحة فانجح طلبته وانشدوا في الحجاب

ساترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم نجد للاذن عندك موضعا وجدنا الى ترك السلام سبيلا

وكتب ابو العتاهيه

لين عدت بعد اليوم اني لظالم ساصرف وجهي حيث تبغي المكارم
متى ينجح الغادي اليك بحاجه ونصفك محجوب ونصفك نايم

وقال اخر

يا ايها الملك النايي برويته وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجي حين تحتجب

الباب الخامس في ارسال الرسل

ومن شيمها

~~١٢٨~~

ومن شيمها الملك ان لا يرسل رسولا الى احد البته فان
آفة الملك منهم يطلعون العدو على عورات المملكه ويواطيون
معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين
بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب والبطنه تذهب الفطنه
فيعلمون منهم سات صدورهم فان ارسل رسولا لحاجه
فلا بد ان يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا
ولا معجبا مكارا او لا خميرا فيغرونه في الحال ويجب
ان يكون الرسل بمعزل عن سيه الملك وسيات صدره فان
كان عالما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم ويوصيه ان لا
يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب

الباب السادس في تولية العمال

فان اراد ان يولي احدا عملا فلينظر هل هو اهل لذلك
ام لا فان محمدة العامل ومذمته منسوبه الى من ولاه
فان طغا عامله وتغافل عنه فان فتنه ذلك تترشش الى
الملك واذا اسخط وزيرا او عاملا فلا يوليه ثانيا ولا يسح
احد العملين اثنين فيقصر فيهما فان كان له وزير
صالح فلا يزعجه فان دولته ربما تكون متعلقه به فان

الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة
يتعلقون بدولة واحدة ولا يولى احدًا يكون له مع القوم
عداوة فيستاصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناسيًا
فيهم فيرد ربه اعينهم بل يولي احد رجلين اما مجهولا
او مجهولا حتى يشتهر بتوليتك اياه او حقير استضعفا
فيشتهر في عملك وقد نهي الملك ان يولي كافرًا او
يستكتبه او يستوزره فان الله تعالى نهى عن مخالطتهم
وصحبتهم فقال ومن يتولهم منكم فانه منهم واعني بالكافر
الذمي فاما الحربي فلا يجوز مكالمته وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا بري من كل يعني لا يستعان بهم في الامر
والمشاورة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دلوني
على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس اميرهم فكانه
اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل منهم قال هو الربيع
ابن زياد وقال الحجاج دلوني على رجل دايم العبوس
طويل الجلوس سمين الامانة اعجف الخيانة لا يحيف في
الحق على جده يهون عليه سبال الاشراف في الشفاعة
اوليه الشرط وقال اياس بن معويه لرجل دلني على

قوم

قوم من القرا قال القرا رجلان رجل يعمل للآخرة فلا
يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا وليته لا يبقي ولا
يذره فعليك باهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم

وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول في ادب الحرب

من شهامة الملك وكماله ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا
يتمنى لقا العدو

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بناديها
ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع سبيله
والراي قبل شجاعة الشجعان وقد يبلغ ذو الراي
بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه ذو السلطان بمملكته
فان امكنه حل نعه العدو بالمال فبذل الدرهم اهون
من بذل الروح والدرهم يجر له بدل والروح اذا
فاتت لا بدل لها الا بارك الله بعد الروح في المال فان
جاه العدو فلا يجبن عن محاربته لئلا يجتري العدو

وإذا حضر العدو فيجزل العطا للعسكر فانهم يبيعون
ارواحهم ويفي بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم ولا يجاهرون
برفع الاصوات فانه علامة الفشل والاولى ان لا
يهم بالقتل واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف قول لا
يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر
عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكما العاقل لا
يستصغر ثلاثة اشيا العدو والمرض والحريق وينادي
الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا تطلبوا الكسير
ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف
العدو بما امكنه فربما رجع وخير العساكر اربعة الاف
وخير السرايا اربع مائة ومتى بلغ الجند اثنى عشر الفا
يكونوا منصورين مظفرين ومن ادب الحرب تنفيذ
العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لهم مكيدة
عظيمة ولا ينزل في موضع يقابلهم الشمس ومهب الرياح
فانه يضر بالعسكر ويقهر العدو على الما ان كان حاذيا
محربا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ المحنكين
فيصبر للعدو وان كانوا شبانا اغمارا فالاولى ان

يسبق

يسبق العدو بالحرب ومن ادب الحرب ان لا يقصد
العدو حتى يكون جنده ثلاثة اضعاف العدو ومن اتاك
من عسكر الخصم فيجزل عطاه حتى يرغب الناس فيك ويحترز
من مكامن العدو لان نفقة كل سفر المال الا نفقة
الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو
فيستر الجسد في الطرق ليامن فان نزل العدو في عقر
الدار فيتعين على الملك المحاربة وان فاجا العدو فيامر
واحدا يقول ايها الناس خذوا حذركم واغتنموا سلامة
الارواح فان صاحبكم قد قتل او اسر حتى تنكسر قلوب
القوم فكل من سمع هذا ياخذ اهبة الهزيمة ومن ادب
الحرب ان يتجرد ولا يستصحب الاثقال كالدواب
والفارش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب
وانفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي ان يبتدا بالعدو
قبل ان يغشى بك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس
قيل لعباد التميمي اي يوم تريد ان تلقى العدو قال
في يوم وقد بقي اجلي اي اي وقت يكون

الباب الثاني في بيان الحرب المحظور

من المباح ٥

فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل
القبلة ليس من اخلاق اهل الدين وله خطر عظيم فان
تقاتل المسلمان فامرهما على خطر قال صلى الله عليه
وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار لقتله
فما بال المقتول قال لانه كان قصد قتل صاحبه فعرفت
من هذا ان العزم والعمه على قتل مسلم بمنزلة قتله
فاذا تمهدت القاعدة فلا يجوز المحاربه الا في ست
مواضع الاول محاربة المشركين واهل الحرب
والثاني محاربة الملحدين والباطنيه لانهم شر الخلايق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة
وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس
محاربه قطاع الطريق والسادس محاربة القاتلين لنقتص
منهم ويتولى هذه المحاربه الامام دون الرعيه الا في
ضرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها فان
اجتمعت هذه الحروب للامام كلها فالاولى القيام

بحروب

بحروب الملحدين لعنهم الله ٥

الباب الثالث في ادب الحصار ٥

اعظم صله في هذا ان يخدع اهل الحصار اما بالمال
او بالمواعيد الحسنه فيعدهم ويمنيهم ويحسن اليهم فان
الانسان عبيد الاحسان فخديعه رجلين منهم خبير
للملك من الغي فارس لامرين اثنين الاول يعرف من
جهتهما اسرار القلعه الثاني انهما يرجعان في القلعه
باشيا ويخوفان اهلها ويقولان ان الطرق قد انسدت
وانقطعت الميره عنا وقد بطل امر القلعه حكي
ان اسكندر حاصر قلعه سنه واحده فكتب اليه الحكما لو
جلست سبعين سنه لا تملكها ولا تملك فتحها الا بالمكيده
ان يكون باسهم بينهم فبعث اليهم وخدعهم ثم بعث الى اخرين
بعد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلموا القلعه واذا ظفرت
بالقلعه فلا تاخذ العوام بجرايم الخواص فانهم محمولون
على ذلك ومكره اخاوك لابطال ومتى استولى العدو فلا
دوا سوى المكر والخديعه ٥

الباب الرابع في اوصاف السلاح ٥

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد
تاديبا لامته لان الله سبحانه عصمه من القتل والسلاح
حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في
الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال واشترى
حاتم بن يزيد يوما اسلحه وقال انما اشتريت الاعمار
والازواج لا السلاح اشارة الى انها سبب الى حفظ
المهج والنفوس واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا
في الاسواق فان كان لا بد فاجلسوا في باب الزرادين
والسراجين والوراقين وسال عمر رضي الله
عنه عمرو بن معدي كرب عن الاسلحه فقال ما تقول في
الرمح فقال اخ قوي يحزنك في موضع فينكسر قال
فالرمي قال موت طاير فقد يخطي ويصيب قال فالمجن قال
موضع الافة والفتنة قال فالدرع قال حصن حصين
وحمل ثقيل للراجل ومشغله للفارس قال فالسيف قال
سالب الازواج وسافك الدماء وقال امير المومنين علي
عليه السلام لا مجد ولا نسب اعظم من مجد السيف
والعرب تسمي السيف ظل الموت قال الطاي

السيف

السيف اصدق انباء من الكتب

الباب الخامس في حيل الحروب

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب
تقول الحيله انفع الوسيله وقد يعمل الانسان بحيلته ما لا
يقدر عليه السلطان بمملكته قال رجل يا رسول الله انما يوخذ
من الذنوب بما ظهر وانا استتر بخلال اربع الزنا والسرقه
وشرب الخمر والكذب فايتهن احببت تركت لك سوا قال
الكذب فلما هم بالزنا قال يسالني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت جلدت
ثم هم بالسرقه ففكر في مثله فترك الكل وتبرم معوية
بالنواقيس فقال من يبلغ كتابي الى ملك الروم ويوذن
على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل انا فلما اذن على
بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فانه احتال
اراد ان يقتل هذا فيهدم كل كنيسه هناك ثم كساه
وحمله فلما رجع قال او قد جيتني سالما

حكاية

اعسر ابو دلامة مرة لم يكن معه شي يبيعه ولا يرهنه
فقال لامراته الحيله ان ادخل على الخليفه باكيا واقول

ماتت زوجتي ولا كفن لها وتدخلين علي اخت الخليفه
وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما
الفان فلما علم بذلك الخليفه صار يضحك منه شهرا ٥ حيله
اخري قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لماذا لا تسلم
قال لحب الخمر قال اسلم ثم اشربها فلما اسلم قال ان شربت
حددناك وان ارتددت قتلناك فتاب ٥ حيله اخري
اخذ المختار سراقه بن مرداس فقال ايها الامير من علي
ولا اعود فعفى عنه ثم خرج عليه ثانيا فاسره وعفى عنه
ثم خرج ثالثا فقال قتلني الله ان لم اقتلك فقال نعم ما
هولاء الذين اخذوني لك انما اخذني رجال عليهم ثياب
بيض على خيل بلق فقال خلوا سبيله يخبر الناس ٥ حيله
ادعى المختار انه داعيه لمحمد بن الحنفيه وانه الامام فلما
سمع هم محمد ان يقصده فاحتال فقال ان فيه علامه يضربه
الرجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده ٥
حيله اخري مغيره بن شعبه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاستثقل عصاه فكان يطرحها على قارعة الطريق
فياخذها المار الى المنزل فياخذها منه ففطن امير

المومنين

المومنين علي عليه السلام فقال لاخبرن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخبرته لا تردد ضاله بعدها ابدا
فامسك علي ٥ حيله اخري اسكندر لما حارب
فور ملك الهند وفي عسكره الف فيل فنكص عسكره فاعطاه
الامان ومعه الف صانع يعملون له التماثيل فعملوا الف تمثال
كهيئة الرجال مجوفين وحشوا اجوافها قيرا او كبريتا
ونفطا ثم اشعل فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك الفيله
والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها ومخاليبها
فهربت لا تقف لشي ثم بارز الاسكندر فور ملك الهند
فلما دنا منه سمع وجبه في عسكره فنظر اليها فحمل عليه
بالسيف فقتله ٥ حيله اخري ملك سمر اي سمرقند
ترجمته ان سمر اهدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين
وزراه ثم استشارهم فقال واحد منهم اثر بي واثر فجدع
انفه فسار مستقبلا لسمر على عشرة منازل من الصين
وقال اتيتك مستجيرا قال ممن قال من ملك الصين
كنت من خاصته فاجمعوا المحاربتك وخالفتهم في ذلك
واشرت عليهم باداء الخراج فاتهموني وقال ما لات ملك

العرب ففعل بي ما ترى فهربت منه اليك فاكرمه ووعده
خيرًا فلما اراد ان يرحل قال ما علمك بالطريق قال من
اعلم الناس وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجنود
ان لا يحملوا الماء الا لثلاثة ايام ثم سار بجنوده وامامه الرجل
فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك اين الماء قال لا
ماء فيها وانما كان مكرًا مني لادفعك عن ملكنا واسهم
بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشًا شديدًا والمنجمون
قالوا له انه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت
قدميه من حر الرمضاء وترسًا حديدًا فوق راسه
وقال لقومه تفرقوا احيث احببتم ثم مات هو وجميع
عسكره فلم يبق منهم مخبر ۝

الباب السادس في نسخة كتاب الاسكندر الى دارا بن دارا ۝

من الاسكندر بن الفيلفوس الى دارا بن دارا سلام
الله على اهل طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم
في عبادة الله اما بعد فاني ادعوك الى توحيد الله
والاقرار بفضل الله وخلع النار والشمس والالهه التي

تعبدونها

تعبدونها من دون الله فانك سرف معجب تظن ان الموت
لم يكتب وان ملكك لا يزول عنك فان تومن بالله وتقلع
عما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك وان ابيت لم تضر
الا نفسك ولم تمحق الا ملكك فخذ لنفسك او دع ۝
الجواب من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة
من ملك دارا الى الاسكندر اما بعد فقد اتاني كتابك
الذي يشبه صباك وجهلك تدعوني الى ما ليس من شانك
وذلك تعدّ من طورك في سفاهة من رايك فاربع على
نفسك وفتش سبرك بفكرك فلولا حفظي لاسلافك وعلمي
بان التجارب لم تحكمك لوجهت اليك من ياتي بك في وثاق
وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقر لنا بالغلبة وصالحنا
على الهدنة ويرسل الينا في كل عام الف بيضة من ذهب
وزن كل بيضة اربعون مثقالا لا يكفينا عن ازمنه ۝
جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة التي كانت
تبيض الذهب والجواب ما ترى لا ما تقرى وسترى
ثم حاربه فقتله ۝

الباب السابع في حيلة الكمين ۝

صاحب الحزم بفتح الكمين عند مهب الرياح او عند خرير
الما او في ليلة ظلما حتى لا يعلم العدو ويامر واحدا من
قومه فينادي باعلا صوته يا ايها القوم النجا النجا خذوا
حذركم فان صاحبكم قد قتل او قبض حتى يخاف العسكر
ويامر اقواما من قومه حتى يقول لا تقتلني لله وفي الله
واخر يقول واعف عني واخر يقول زنهار واخر يقول
ارح واخر يقول الامان حتى اذا سمع عسكر العدو
تعاقب الاصوات والنفير ينهزمون فالحرب خدعة ومن
كمال الرجل ان يقصد العدو قبل ان يقصده العدو بقصد ظ
ويتغدى بالعدو قبل ان يتعشى هو به هو العاقل يشرب
الدوا في الصحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل العدو
وقبل الرمي يملا الكنائن

الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من شهامة الملك ان لا يقدم الشباب في وجه العدو
يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنيا ذوي الاملاك فان
حب الحياه والجاه والمال يمنعهم عن الحرب بل يقدم اصحاب
الحميه واصحاب الحسب واهل الشجاعة فانهم يانفون

ان يظهر

ان يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا
التقى الجمعان يعرض على العدو الصلح والامان حتى تذهب
عنه حرة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله
تعالى بالصدقات والخيرات وان تشاغب الجند فتدارك
ذلك قبل ان يتسع الخرق على الراقع فان خطره عظيم واياك
ثم اياك من العزة في وقت الظفر فاحفظ نفسك
وعسكرك في تلك الحال فكم من منصور اصبح ماسورا فكم
من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بشن
الغارات فيهجم العدو وحاشا الملك وصاحب الجيش ان
يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فعن مخاطرة وان
هلك فقد طل دمه وهدر رجوع العجما جبار وينزل
عسكره يوم الحرب على سبع طبقات فالطبقة
الاولى الشجعان والمبارزون والثانية من يلي هولا
والثالثة ابنا الملوك والامرا والرابعة اهل التدبير
من اهل البر الذين يبارزون يوم الحرب والخامسة
القادة والاسفهسلارية والسادسة العمال واهل
التدبير والطبقة السابعة سائر القوم ويبدا يوم المصا

ف

بالخلع والهدايا حتى يطاع له العسكر فالانسان عبد الاحسان ٥ ومن قتل في المصاف فيقيم اولاده مقامه ويقرر عليهم اعطيا تهم ٥ ومن اصابه جراحه او هلك بعض اطرافه تحقق بالملك ان يحسن اليه مدة عمره ٥

الباب التاسع في بيان اول حرب وقع في الدنيا ٥

وقعه الجن ثم قال الملايكه فقهروا الجن من سفك الدما ٥ واول من سفك دم سفح في الارض دم هابيل اذ قتله اخوه قابيل ولم يكن من لدن آدم م الي زمن نوح عليهما السلام حرب وفتنه حتى قسم نوح الارض على اولاده الثلاثه سام وحام ويافث ٥ فلما ملكوها اختصموا فيها واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ٥ ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني اسرايل واول من غزا اولاد يعقوب ٥ ثم موسى وهرون عليهما السلام ٥ وعيسى عليه السلام كان غازيا باللسان دون السيف ٥ ولهذا النصارى لايرون الدم والافرنج بمعزل عن النصرانيه ٥ ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فرض عليه الجهاد بالمدينه ٥

والانبيا

والانبيا المبعوثون الى الخلق ثلاثه نفر كانوا اهل الحرب فقط داود ٥ وموسى ومحمد صلى الله عليهم ٥ ومحمد بدعي في التوريه والانجيل نبي القتال ٥

الباب العاشر في حيله فتح القلع ٥

اعظم مكيده في ذلك ان يامر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب حتى اذا جعلوها نقبا ضربوا تلك الاخشاب بالنهار فتسقط الجدرانات وتنهدم ٥ حيله اخرى تاخذ ورق الدفلي وتدقه ناعما ومثله السم وتخلطه بالما وتغليه غليا ثم تصبه في مشرب الما ان قدرت او طريق الما فيموتون جميعا ٥

الباب الحادي عشر في بنا قلعه لايقدر احد على هدمها ٥

خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقر والنوره ثم تبني بها وان اردت ان لايعمل فيها الما والنار فاطرح على الصاروخ الذي اعلمتك براده الانك المسحوق وتبني به وتطين به فاذا يبس وجف لايعمل فيه الحديد ٥ علاج هدمه تطرح وترش عليه الخل العتيق المخلوط ببول الآدمي ٥

الباب الثاني عشر في دفع الفيلة

فان كان مع العدو فيله ولا تقف الافراس في مقابلتها فتطرح علي اطفارها الاحجار فتهزم ومن اخذ ازباحيا وارسله بين الفيله يهزمن في الحال ومن عمل تجفافا من جلد الخنزير وتصور علي الفيله يهزمن

الباب الثالث عشر

في صنعة لبوس ولامة حرب لا تعمل فيها السهام ولا الرماح خذ نوي التمر قدرا كبيرا واثقبها وتسردها سردا محكما وتجعل وسطها فانه لا يعمل فيه السهام البته وان عملت للفرس تجفافا لا تعمل فيه الرماح البته

الباب الرابع عشر في صفة السجون

في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن رحمة وعطفا عليهم فقال اللهم اعطف قلوب الناس عليهم ولا تعم عليهم الاخبار فاستجاب الله دعاه فكل خبر يجري في البلد يعلمه اهل السجن وكتب علي باب السجن هذه مقابر الاحيا ومواضع البلا وتجربة الاصدقا والاعدا لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافيه يا اولي

الألباب

الألباب

الباب الخامس عشر في سقاية السيوف

تاخذ الصابون وتجعله في قرع حتي يتقاطر منه الدهن ثم تحفظ ماءه وتطرح الدهن ثم تحمي السيوف بالنار في مواضعها المعلومه حتي تحمر بالغا ثم تاخذ الصابون المنزوع الدهن وتطرحه علي لبد علي قدر السيف وطوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين تقلبه علي اللبد والصابون المنزوع منه الدهن حتي يستقي ويكون بمنزلة الماس

وفيه ثمانية أبواب

الباب الاول في اصول الرؤيا

اما رؤية الله جل وعلا فيشمل العدل في ذلك الموضع ويكون فيه الخصب والفرح وان راه ينظر اليه فرحمته وان اعطاه من متاع الدنيا شيا فذلك محن ومصايب واسقام ورؤيه الملايكه خير وبر ورويه الانبيا خصب ونصره وفرح ومن راي انه تحول نبيا نالته

شدايد الدنيا وغمومها ثم تحمد عاقبته وكذا اذا تحول
رجلا صالحا نالته شدايد ولو تحول ملكا او سلطانا
نال جده وسعه في الدنيا مع فساد الدين والكعبه الامام
وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبه فهو مبارزة
الله تعالى بيمين فاجره او اتيان كبيره لان الله تعالى
يقول وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي نحو البيت
والمصلي فوقه لا قبله ومن لا قبله له لا دين له ومن راي
انه تحول كافرا فذلك هوى هو عليه فان راي انه يعبد
النار فانه يعصي الله بطاعة السلطان وان لم يكن للنار
لهب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراة
القران حكمه ياتي بها ان طلبها وقول حق ورويه القاضي
خير وسلامه فان تحول قاضيا وليس باهل ذلك قطع عليه
الطريق وان راي انه يوم القاضي في الصلوة ولي ولايه
وكلام الملايكه والذهاب معهم شرف في الدنيا
وصيت وصعود السما شرف ورفعه والشمس ملك
عظيم والتغير والكسوف والظلمه حدث بالملك من هم
ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين

القمر

القمر ملك وحدثت صفيه بنت حيي فقالت في
رؤياها رايت القمر سقط في حجري فحدثت زوجي فقال
لي تمنين هذا الملك الذي بيثرب ولطمني هذه اللطمه
والنجوم الاشراف وان راى القمر في حجره او عنده او
في بيته تزوج زوجا

باب رؤية الإنسان وأعضايه

الرجل المعروف هو ذلك بعينه وسميه وان كان شابا
فهو عدو والعجوز هي الدنيا والجاريه خير يؤول والمراة
سنه والصبي هم والمراة الزانيه هي الدنيا والراس
هو الرييس وشعر الراس ان راه طويلا كان هما
على قدر الشعر ودهن الراس زينة والدهن غم ومن
راى ان راسه بان عنه من غير ضرب لعنقه بان
منه رييسه وقيل يعتق مملوكا وقيل يموت مولاه
وطول اللحيه غم والخضاب سير والاذن امراة الرجل
والسمع والبصر دينه والصوت هيبته والقلب مدبره
واللسان ترجمانه والاثنان اهل البيت والاقارب
والعضد اخ او ولد بالغ واليد اخ فان قطعت مات

اخوته والاظفار بني الجدة والمقدرة والبطن مال هو والكبد
كثرة قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض
افلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال
مكنوز ومن راى انه ياكل من لحم نفسه او لحم غيره قل
ماله ومن راى انه مصلوب اصاب رفعة والذكر هو
الذكر في الناس وقيل الولد وان راى ان الرجل ذبح
رجلا فان الذابح يظلم المذبوح والعذره مال حرام
وكل زيادة في الجسم من ورم او سلعة او بثرة فانه مال
ونكاح امراة اصابة سلطان ونكاح رجل مجهول شاب
فانه عدو يظفر به وطلاق المراة عزل السلطان ونكاح
المراة زوجها واذا اخذ منك الميت فهو شي يموت وان
راى انه مات فهو فساد في الدين وان لم ير هناك هيئة
الاموات فانه انهدام داره ومن راى ميتا فاخبره انه
حي فصلاح لحاله وان راى انه دفن في قبر وهو حي يسجن
ويضيق عليه امره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام
كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحيا
وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا ومن عانق ميتا

فانه طول

١٤٩

فانه طول حياة الحي ثم ان تبع ميتا فدخل معه دارا مجهولة
لحق به **فصل** الارض سفر ودنيا او مال او
امراة والمرج الدنيا وعضارة عيشها وبنا الاجر عمل
النار ووطي الارض نفاد عمره وبسطها طول حياته والزلزلة
حدث في الناس من قبل الملك وهدم الدار اصابه بهم
وغم وشر وبنا الدار اصابة خير الحايط حال الرجل وسقو طه
سقوط الرجل من مرتبته **فصل** المطر
العام غياث ورحمة وبركة الخاص في دار او محله
اوجاع وبلا والطين والوحل والما الكدر اذا مشي فيه
فانه هم والسيل عدو مسلط والنهر رجل والبحر الملك
الاعظم والمشي على الما قوة اليقين ورويه الباعمل
صالح يعمله والسفينة نجاه من الكرب وسقي البستان
والزرع مجامعة الاهل ودخول الحمام غم وهم والجوع
حرص والعطش فساد في الدين **فصل** الخمر
مال حرام بلا نصب والسكر منها مال وسلطان ومن
اعتصر خمرا احلاح السلطان والالبان مال حلال
فصل الاشجار كلها رجال فمن اصاب شيا من

ثمارها اصاب مالا من حلال الزيتون نمو والرمان امراة
والعنب الاسود هم وحزن ومرض وكل ثمر صفر المرض
والرياحين كلها هم وحزن والرياض الاسلام والحنطه
مال شريف في كد ونصب والشعير اجود منه والدقيق
مال مفروغ منه والشوك دين والتين مال ومن راي
انه دخل بيته واكل الحنطه مكروه والرطب رزق طيب
فصل الثياب قميص الرجل شانه في مكسبه
والسراويل امراه دينه وكلما راه في قميصه من شي يرى
مثله في استقامة شانه والبياض جمال في الدين
والحمرة مكروه لان زينه قارون كانت حمراء والصفره
في الثياب مرض والخضرة جيدة في الدين لانها لباس
اهل الجنة والسود من الصعاب صالحه لمن يلبسها
في اليقظة ومنى سودد ومال وسلطان وثياب الصوف
مال كثير والديباج سلطان مكروهه في الدين والطيلسان
حياه الرجل وبهاوه والقلنسوه رئيس والعمامه
ولايه والبساط دنيا والوسايد والمناديل خدم والفراش
امراة حرة والمنبر سلطان تفهر فيها الرجال ومن لا

يصلح لها فهو شهرة والستور كلها غم شديد والخف غم
والبغل سفر وحمار المراة زوجها **فصل** السلاح
حصانة في الدين وما حدث في السيف والرمح والعمود
فهو حدث في السلطان ومن راي انه ضرب عنق انسان
وبان الراس فان المفعول يصيب من الفاعل خيرا فان
راي انه سد سيفه ولدت امراته غلاما وان تقلد سيفا ولي
ولايه وان انكسر قوسه اصابته مصيبه والسكين والدفان
كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان **فصل**
المنطقه ظهر الرجل وقلادة الذهب او الفضه او الجوهر
ولايه واللولو كلام الله تعالى فان كان كثيرا يصيب
مالا ومن اكل اللولو فانه يكتم العلم ومن اعطى ياقوته
اصاب امراة حسنا والخاتم سلطان صاحبه وقيل امراة
ومن راي انه عليه خلخالا من ذهب حبس وقيد فخلاخيل
الرجال قيودها والحلي كله للنسا زينه والدراهم الجيده
كلام حسن والرديه كلام سو والدنانير الخمسه الصلوات
الخمس والدينار المفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق
فساد في الدين والحديد والصفر والرصاص متاع الدنيا

والقيد ثبات في الدين والغل مذموم ٥ فصل
النار اذا كان لها صوت طاعون وموتان يقع في
الارض فان لم يكن لها صوت فهي امراض ومن اصاب النار
احرقت من بدن او ثوب فغم ومصايب ومن قبس نارا
اصاب مالا حراما وكلما ينسب الى النار من الخبيص والفالوذج
لا خير فيه وجميع الجلود اذا كان كسر ارزق وتعب
وعنا ومن راي في يده شعله نار اصابه سعه من سلطان ٥
فصل الفرس عز وسلطان والبرذون حد
الرجل فمتى ربطه اصاب خادما يكفيه وركوب البغل سفر
وطول حياه لصاحبه ومن ركب حمارا اتخذه يستيقظ
للخير والمال وان ادخله بيته فهو رزق فان صرع عن حماره
فيفتقر والبعير سفر فان ملك ابلا كثيره ولي ولايه ٥
والناقه امراه ونحر البعير موت رجل ضخم ومن ركب
ثورا اصاب مالا من عمله والثيران عمال تحت يده والبقر
المجهوله امراض والبقره سنه والاروات والعذره مال
والبان الغنم مال والكبش سلطان ومال والنعجه امراه
شريفه وقد كنى الله تعالى عن النسا بالنعاج في قصه

داود

١٥٤ داود عليه السلام والاضحيه فك الرقبه فمن ضحى باضحيه
وكان عبدا اعتق او اسيرا انجا او خايفا امن او مدينا
قضى دينه او مريضا شفاه الله تعالى وركوب الفيل سلطان
عظيم وقتله قتل رجل ضخم والخنزير رجل شديد الشوكه
وملك الخنزير مال حرام والفاره امراه سوء ٥ فصل
الاسد عدو مسلط والدب عدو دني احمق والقنفد
عدو مظهر للعداوه والكلب عدو ضعيف والذيب سلطان
غشوم كذاب لص والثعلب امراه فمن نبحه كلب سمع
كلاما من رجل دني فان عضه نال منه مكروه والسنور
لص ٥ فصل سباع الطير مثل السنور والعقاب
والشاهين والبازي سلطان وشرف لمن اصابه منها واكل
لحومها اصابه مال والغراب انسان فاسق كذوب ٥
والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى امراه والكركي غريب
مسكين والحمامه امراه وتكون ابنه ومن راي انه يملك منها
شيا كثيرا اصاب رياسه وخيرا والدجاج خدم والديك
ملك والعصفور رجل ضخم عظيم والانثى امراه فمن اصاب
منها كثيرا اصاب رياسه وخيرا والفاخته امراه غير

اجناس راشمار من ديره وقرناها في غزاله وعيناها عينا فيل وصدرها صدر سبع ودريشها ريش طايره ودنبها دنب سمكه ورجلاها رجلا بعيره سيده

الفه في دينها نقص والورشان امراه والبلبل غلام صغير
والخفاش انسان محروم والهدهد انسان كاتب والبقه
انسان كسوب والجراد جنود والنمل عدد كثير والسمك
اموال والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي العذاب
والحيه عدو مكاتم وساير الهوام اعدا

باب في رويه الصباع

الحداد ذو سلطان عظيم والصايغ رجل كذوب لا خير
فيه والصباغ صاحب بهتان والطبيب فقيه عالم والخياط
رجل صالح والاسكاف قسام المواريث والزجاج رجل يولف
امور النسا والنحاس صاحب اخبار والنجار مودب والقصاب
ملك الموت اذا كان مجهولا والطباخ والشواي اصحاب
كلام والعطار رجل يثني عنه بالخير والرفا صاحب
خصومات وصاحب الفلانس ذو رياسه والكحال مصلح
للدين والداعي والسايس والمكاري والبقار والجمال
اصحاب الامور والمعلم سلطان نفاع ما لم ياخذ اجرا
والحطاب ذو نميمه والنباش ان كان ذا دين فرجل
غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا والسايل الطوفان

رجل

رجل يصيب خيرا كثيرا ابعد شدايد والمصور رجل يكذب
على الله وقاري القران صاحب اخزان وصاحب الجوهر
واللولو صاحب علم والبزاز رجل عظيم الخطر وبايع الخلقان
خارج من الغم

باب في الفال والطيره

في الخبر تفالوا بالخير وقيل الفال على ما جرى والفال
ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باغيا فيسمع يا واجد وقال
اصدق الطيره الفال واراد ابو العاليه ان يخرج من البصره
لفتنه فسمع قايلا يا متوكل فاقام وقال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر من يحلب ناقتي هذه فقام اليه رجل فقال ما
اسمك قال مره قال اجلس ثم قام اخر فقال ما اسمك قال
جزن قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال اسمي
يعيش قال عيش وخير احلب ونعلم انه لا طير الا على
متطير وهي القبول يلي شي يوافق بعض شي احاييبا
وباطله كثير ورای اعرابي يد طلحه وقد اصيبت
في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
عليا عليه السلام فقال اول يد بايعت امير المومنين يد

شلا هذا امر لا يتم فكان كما وجد ٥ وصور عبد الله بن
زياد في دهليزه كلبا وكبشا واسدا فقال اعرابي كلب
نابح وكبش ناطح واسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج
منها فكان كما قال ٥ واوصى بعض العرب فقال اياكم
والاسما الساسه فيجد المرء الى سبتكم سبيلا من غير ان يلزمه
حجة فاربعة اخوة يسمى احدهم المسحوق والاخر النقص
والاخر الجذب والرابع الخسران فمات المسحوق فاتخذ
دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم الحق الله طعامكم ورد
عليكم النقص وكان مسافرا وابقى لكم الجذب ولا زال
الخسران يغدو عليكم ويروح فاسمعهم سبا من غير ان يلزمه
حجة ٥ وخرج عمر بن الخطاب الى حرة فلقى رجلا
من جهينه فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن
جمرة قال وممن انت قال من الحرقة من بني ضرام قال
ادرك اهلك وما اراك تدركهم الا وقد احترقوا
فاتاهم وقد احاطت بهم النار ٥

باب مذاهب العجم في الفال ٥

اذا تحولت الطير والسباع الجبلية عن اماكنها دلت على ان

الشتا يشتد ٥ واذا افشا الموت في البقر وقع الموتان
في الناس ٥ واذا فشي الموت في الخنازير عمت السلامة ٥ واذا
فشا الموت في السباع اصاب الناس قحط ٥ واذا كثرت
الضفادع النعق دلت على موتان ٥ واذا غط الرجل الحسيب
في نومه بلغ سنا ورفعه ٥ ومن نفخ في نومه افسد
ماله ٥ واذا اكثر البوم الصراخ في دار فيها مريض برا ٥
واذا اكثرت في التعاقب دلت على اتيان العدو والنهب ٥

باب في سوال المعتزلة في الرويا

قالوا كيف يجوز ان يرى الف انسان في وقت واحد
النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد
صاحبه هل يجوز ان يكون جسم واحد في الف مكان
فلهذا اجمعوا على ابطال الرويا سوى الانبيا اجاب
ابو الحسن الاشعري بتجويزكم صحة روية الانبيا يبطل قولكم
ببطلانها لغير النبي فاذا جوزت للنبي فيلزمكم ان تجوزوه
للولي لان الله تعالى قادر ان يرى النبي في منامه ما لا
يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى فقد

رأى فان الشيطان لا يتمثل بي فنفى ان يقدر الشيطان على
ان يتمثل بالانبيا ؛ وقيل ان الله تعالى اقدر الجان على ان
يتمثلوا في اي صورة شاوا الا صورة نبي او صورة ملك
وقوله لا يجوز ان يكون جسم واحد في الف مكان مسلم
ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن يريهم
الله اياه وهو في مكانه كانهم يعاينوه ؛ وقيل ان النايم بروحه
نري تجاين ان يرى بروحه فيريه الله ما شا وعنده انه
في مكانه ؛ وعنه صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت
ولا ينام اهل الجنة وانما قاله لان الروح يسري بها وهو
في مكانه وهذا جاير في قدرة الله عز وجل ٥

باب في قلع الاثار في الثياب ٥

اذا اصاب شي من الادهان الثوب فاقوى شي ان يطرح
عليه الدقيق وتقرصه قرصا وتحكه حكا فانه سينقطع ؛ فان
كان سواد المداد فيقلع بفطير دقيق الارز ثم تغسل
بالصابون ؛ وان غسل بالخبز الحار والما الحار انقطع فان كان
حبرا فيقلع بالخل الحامض ويغلى معه الاشنان ويعصر
شديدا ثم تغسل بالصابون ؛ وان غسل بما الاترج يطهره ٥

وان كان

وان كان البزر فيغسل بنخاره كان مع الما الحار يطلى عليه
ثم يغسل بالما الحار والصابون ؛ وان اصاب الثوب الدم
واراد قلعه يغمس في الما ليله واحده ثم يغسل بالصابون
فان جف الدم عليه يرش عليه الما حتى يلين ثم يغسل بالما
الملح والاشنان المغلى فان كان توت الفرصاد الابيض
يغسل بما الفرصاد الاسود وبالعكس ؛ وكل اثر اسود
يصيب الثوب فيدلك بشي من مسكر الخل وغيره ثم بالما
ثم يبخر تحته الكبريت ثم يغسل بالما والصابون يطهر ٥
فان كان زعفرانا يغسل بالما والصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون
ثانيا وان اغلى الس ثم يغسل بمايه ينقلع وان بقي اثر النفط
يغسل بالزيت ثم يغسل بما الغلي ثم بما الصابون ؛ وكل
اثر يغسل بما حب الرمان الحامض والاشنان فانه يظهر
فان اصاب الثوب دهن اللوز تعلق في الشمس ثم يغسل بالما ٥

باب في الاختلاج ٥

اذا اختلج وسط راسه فذلك دليل ان يجد مالا واسما
وان كان اهلا للملك يجد الامارة ؛ فان اختلج خده
الايمن يسافر ويرجع بالسلامة ؛ وان اختلج من اليسار

يسافر طويلاً فان اختلج الناصيه فيسافر وامورة على الانتظام
فان اختلجت ناصيته عن جبهته اليمنى يرى خيراً من
الاحبة وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان
اختلج اذنه اليمنى يسمع حديثاً حسناً وان اختلج اليسار
فيذكرونه بقبيح واختلاج صماخ اليمين يجد فرحاً بغته
وان كان اليسار يغتم ويحزن واختلاج الحاجب من جهة
اليمين يصيبه فرح وسرور من اولاده واحبابه وان
اختلج من جانب اليسار يستغنى ويجد المراد وان اختلج
الحاجب اليمين مع العين يصل الي مقصوده والحاجب اليسار
مع العين يصيبه غم وان اختلج ذنب عينه اليمين يجد ما لا
يفرح به وان كان من اليسرى يولد له ولد ذكر وان
اختلج هدب عينه اليمنى يفرح وان كان من اليسري يخاصم
انسانا ويظفر به وقيل هدب العين اليمنى يرى صديقا
له طالت غيبته وان عينه اليسرى يبكي بالسو وان
اختلجت الحدقه فان كان في مرض برا وعوفي باذن الله
وان كانت حدقته اليسرى يقع في افواه الناس
فصل فان اختلج انفه كله يصيبه فرح ويسار

وقصبة

١٥٥

وقصبة انفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلج راس
الانف يصيبه الم ثم يبرا وخده الايمن ان كان
مريضا برا وان كان صحيحا يفرح وان كان من جانب
اليسار يجد سوددا ومالا وان اختلجت شفته العليا يرى
غايبا وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلج لحياه
يشرع في خصومة ويكون له اليد واختلاج قصبه الحلق
دليل ان ياكل طعاما لذيذا واختلاج العنق يمينا يصيب
مالا ونعمة ويسارا يصيب ما لا يتعب واختلاج جميع العنق
يجب عليه ان يتصدق ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلا
واختلاج منكبه الايمن يجد مملكه عظيمه ويسارا يخاصم
احدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه غم وان كان
من اليسار يجد ضالته وان اختلج مرفقه الايمن يخاصم
الاعدا واليسار يصيب مالا وان اختلج يده اليمنى
يصيب مالا واليسرى يجد حسمه واختلاج الكف من
اليمنى دليل اليسار والنعمة ومن اليسار دليل الفرح
من المرض والعلة فصل واختلاج
الاصبع من اليمنى دليل على الظفر بحاجته واختلاج

الابط دليل الغم والابط اليسرى دليل انه يسر من
صديق له واختلاج جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وعن
الجانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان من
جانب اليسار يولد له ذكر وان اختلج وسط الظهر يجد
سوددا وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران
او مرض والشمال يامن جميع البلا واختلاج الصدر
علامة رويه غايب من ولد وصديق والمعدة يصيبه مهانة
واستهزا واختلاج الثدي الايمن دليل اطالة جلوسه
في موضع ومن اليسار دليل الخيرات تصيبه واختلاج
البطن من جانب اليمين دليل المرض ومن اليسار دليل الغناه
واختلاج السرة يفرح واختلاج الذكر يجد غنى واختلاج
البيضة اليمنى اصابة المراد واليسرى دليل على ان يجد
فرحا من جهة امراة والفخذ اليمنى دليل الفرح ومن اليسرى
دليل على ان يرى صديقا غايبا واختلاج الركبة اليمنى
يصيبه حزن واليسرى يموت عدوه واختلاج الساق
اليمنى يكذبه انسان او ينسب الى كذب واختلاج
اليسرى انفراج عن الغم واختلاج العقب الايمن يفرح

من جانب

من جانب صديق ومن اليسار دليل الخصومة والبلاء
وظهر القدم من اليسرى دليل السعة واصابع رجله
اليمنى يقدم غايبه فان اختلجت جميع اصابعه من الرجل
تصير امنا من جميع الهوام والهموم والاحزان والله
المستعان

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في عجايب التاريخ

قال عبد الملك بن عمير الليثي رايت راس الحسين
ابن علي رضي الله عنه بالكوفة في دار الامارة بين يدي
عبيد الله بن زياد ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين
يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن
الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن
مروان اعجوبة اخرى قال الصولي لما ولي المعتز
لم تمض مدة حتى اخرج في نطع ونادى المنادي اشهدوا
انه مات حتف انفه وما به جراحة ثم مضت مدة

فاخرج المستعين ونادى المنادي اشهدوا انه مات
حتف انفه وليس به جراحة ثم مضت مدة به واخرج
المهتدي ونادى المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه
وليس به جراحه فتعجب الناس من لحاق بعضهم لبعض في
مده يسيره ۞ اعجوبة اخرى بعث المعتصم بايتاخ الى
الافشين وقال قل له يا عدو الله فعلت كذا وكذا فلما
بلغه الرساله قال يا ابا منصور قد ذهبت بمثل هذه
الرساله الى عجيف بن عنبسه فقال لي عجيف يا ابا الحسن قد
ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها
الى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فما مرت الايام
حتى حبس ايتاخ وقتل ۞ اعجوبة اخرى لما اشتدت علة
الواثق بالله دخل ايتاخ عليه لينظر هل مات ام لا فنظر الواثق
اليه بموخر عينه ففزع ايتاخ ورجع القهقرى الى ان وقع
سيفه في ملبن الباب واندق وسقط ايتاخ هيبة له فلم
عنص ساعه حتى توفي وعزل في بيت ليغسل فجا فاره
اكل عينه التي نظر بها ايتاخ فكثر العجب في ذلك ۞
اعجوبة اخرى مروان بن محمد الحمار اخر خليفه في بني

امية

امية عرض بظهر الكوفة سبعين الف عربي على سبعين الف
عربيه فلما انقضت المده لم تنفع العده قتل وجي براسه الى
عبد الله بن علي فوضع في بيت فجات هره فاقتلعت لسانه
وجعلت تمضغه وقال الناس لو لم يرنا الدهر من عجايبه
الا هذه ۞ اعجوبة في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وستين وابو بكر وعمر مثله ۞ والمامون
ثمانيه واربعون سنه والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر
مثله ۞ ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزلت اليوم
اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم
الاثنين ۞ اعجوبة اخرى قال الصولي كان الناس يرون
ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول الخلفا لا بد ان
يخلع فرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر بن
الخطاب ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم ولي معويه
ويزيد منذ اول الاسلام ومعوية بن يزيد ثم مروان
ثم عبد الملك ثم الوليد بن يزيد خلع فقتل ۞ ثم الدولة
العباسيه اولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي
ثم الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم

المامون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر
ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم ولي المعتز
ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقتدر خلع مرة في فتنة ابن
الزبير ثم رد ثم قتل ثم ولي القاهر ثم الراضي ثم المكتفي ثم
المطيع ثم الطايع فخلع وهذا من عجايب الدنيا ٥ اعجوبة
اخرى العباس بن عمرو الغنوي انفذه المعتضد في
عشرة الاف لمحاربة ابي سعيد الجنابي فقبض عليهم ابو سعيد
بهجر فنجا العباس وحده وقتل الباقون ٥ وعمرو بن الليث مر في
خمسين الفا الى حرب اسمعيل بن احمد فاخذهم ونجا الباقون ٥
اعجوبة اخرى عبر الب ارسلان جيحون في اربع مايه
الف فارس فقتل هو وحده وعاد الباقون ٥

الباب الثاني في عجايب الارض ٥

قال الاوزاعي رايت بارض بيروت عجايب ثلاثه
فاذا برجل من جراد فاذا رجل راكب على جرادة عليه
خفان احمران وفي يده قضيب ويقول الدنيا باطل
باطل وما فيها الا ما هو لله ولا يسير الجراد الى موضع
الا مالك والثاني كان عندنا رجل قد لهج بالصيد وله

بغله

بغلة دهما يصيد عليها فخرج يوم جمعه فقيل له ويحك
يوم جمعه فخرج فخسف به فرايت اذني بغلته في الارض ٥
والثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من
اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشا ثم
خرج فتبعته فجا الى باب المدينه وقد اغلق فانفتح له ووضع
شجرة بلوط فجعل ياكل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم
السلام فقال ابو عمرو فقلت نعم فقال لي هاك فرمى
لي رطبا ثم مر فلم اره ٥

الباب الثالث في عجايب المدن الستة ببابل ٥

الاول حوض اذا اراد الملك جمعهم لطعامه اتى من احب
منهم بما احب من الاشربه فصب في الحوض فاختلط
جميعا ثم تقدم السقاه فتاخذ الاواني فمن صب في
انايه شيا صار شرابه الذي جا به ٥ الثانيه طبل اذا
غاب من العشيرة غايب وارادوا ان يعلموا احي هو ام ميت
ضربوا الطبل فان كان حيا صوت الطبل وان كان
ميتا لم يصوت ٥ الثالثه مراة من حديد فاذا غاب
الرجل وارادوا ان يعلموا كيف هو نظروا فيها فابصروه

والذي هو عليه الرابعه اوزة من نحاس اذا دخل المدينه
غريب صوتت الاوزه صوتا يسمعه جميع اهل المدينه فيعلموا
ان قد دخلها غريب الخامسه قاضيان جالسان علي
الما فيجي المحق والمبطل فيمشي المحق علي الما حتي يجلس بين
يدي القاضيين ويرتمس المبطل السادسه شجره ضخمة
لا يصل الي ساقها فان جلس تحتها واحد الي الف اظلتهم
فان زاد واحد علي الالف قعدوا كلهم في الشمس
وفي ارض الروم كنيسه وفيها بيت يدخل فيها الي اسفل
بعشرين درجه وفي البيت سرير وتحت السرير رجل ميت
على نطع وصبي ميت على نطع اخر وفوق التخت بقر معمول
من الرخام وفي بطن البقر قدح من الرخام فيه زيت فيشعل
ويوخذ منه الزيت فاذا اخرج الميت من تحت السرير انطفت
السرج واذا اشكت المراة فلا تدري احامل ام لا تدخل
البيت وتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت
انها حامل والا فلا وبالري بقصير ان الاولي يرى سرجا
مشعله كل ليله فاذا قرب الرجل فلا يرى شيا وفي
البادية علي طريق الشام شجره يرى امي جمرات النار من

اغصانها

١٥٩

اغصانها بالليل فاذا اخذ منه ورقه واحرق يتكلم وشجره
في بلاد الهند ياوي اليها الببغات اذا غرز منها سكين او
مسمار ينصب منها دم الادمي وفي ديار حسن ارحيه
تدور احجارها السفلانيه والفوقانيه وتخرج الدقيق
متميزا عن النخاله وفي كرمان شجره تدعى دادي ورقها
مثل اذان الفيله فمن شمها يرعف في الحال وشجره البلبل
من العجايب اوراقها متوشحه بها فاذا جا المطر تلتحف
الاوراق بالشجر ولا يصل الما اليها وفي بيعه مصر
ديك معمول من الذهب معلق في سقفها وفي منقاره
فتيله وتحت الديك قناديل معلقه كلما انطفت القناديل
يصوت الديك صوتا فتشتعل القناديل ولا يدري كيفيه
ذلك ودير في حل قسطنطينيه فيه بيت من حجر على
جدرانه صور الرجال والنسا والبهايم فكل من يمرض
يضع يده على صورة الرجل فيبرا باذن الله وان كانت
بهيمه يمسح انسان يده على الصورة ثم يمسح بها البهيمه
فتبرا وفي ديار معان يدعا فرها من دقه تما الكبره
ثم يمسح به بدنه لا تعمل النار في بدنه ولا تحرقه

وفي الهند شجرة تدعى عوالس كل ثمرة تلي جانب
الشرق يكون حلوا لذيذا وكل ثمرة تلي المغرب يكون
مرا خبيثا وكل طاير ياكل اسين وعشرين وفي ثلثا
وثلاثين ويتخذ منه العسل ويفتح القولنج وفي بلد
ارمينية بالروم مبن اب وتحته حوض فاذا لم يجي المطر
تغسل الرهابين الحوض فيجي المطر في تلك الساعة وفي
بلاد الترك عود من تخلل به تتالم اسنانه في الحال فما
لم يحرق العود ويوضع على الاسنان لا يسكن الوجع
وحجر في بلاد المغرب على صورة الفار من وضعه
في بيته تزاحم عليه الفار بحيث يمكنه القبض عليهن وثم
يعدون تلك الاحجار في بيوتهم عوض السنانير وفي
حد باسان خربة كل من بات فيها بالليل يجي اليه من
يلكزه ويضربه ولا يدري من هو فلا يدعوه يبيت الى
النهار جبل في بلاد كرمان من اخذ منه حجرا او شقه
بنصفين يري في جوفه صورة ادمي جالسا او قايما
فان طحن بالما فالما يتجمد على صورة ادمي وفي اليمن
حجر يجري الما من اعاليه الى اسافله ويتحجر في الطريق

والشب

والشب اليماني من ذلك وفي طبرستان بطريق الارحال
جبل يقطر الما منه ويصير كل قطرة حجرا صغيرا ابيضا
مسدسا او مثمنا وفيها ايضا جبل يدعى هرمز يقطر
منه ما فان صيح عليه بالهيبة ينقطع الما فان كررا الصيحة
يجري الما على هذا النسق لا يعلم ذلك احد الا الله تعالى
وحوض في ارض مصر يجري ماوه فاذا دخل فيه جنب
او حايض انقطع الما حتى يغسل الحوض وينقى وفي الجبل
ثقب يجي كل سنة طيور لا تحصى ويدخلن رووسهن في
ذلك الثقب ويخرجن حتى اذا انحبس راس احد الطيور فطير
الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي ارض
اندلس غار تشتعل فيه النار فكل من اراد ان يشعل
فتيلة جعلها على راس خشبة وتقرب اليه تشتعل وقيل
ان بابا من ابواب جهنم مفتوح الى الاندلس وفي جبله
عينان حارة تحرق وبارده بحيث لا يشرب منه شربة
واحدة وفي ديار الترك بناحية بحيرة عين يفور
ماوها ويتصعد الى السما مثل النشاب من القوس
وفي رستاق كسلسان عين يجي من باطنها ما عظيم

وشعر راس الادمي ٥ وفيها عين ان مر فوقه طاير يقع
فيه يموت ٥ وفي تركستان جبل وفي الجبل بيت كل
حيوان يدخل فيه يموت ٥ وقرات في بعض الكتب المفيده
للعلوم ان الثلج بين اكم بتركستان اربعين ذراعا ٥ وفي
جبال جيلان جبل يجي منه الاحجار علي هيئة السهام
الحداد ٥ وفي جبل سكران مناره موضوعه علي راس الجبل
في كل سنه ثلاث مرات تري تلك المناره مشعله باذن الله
تعالي ٥ وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه ما
يجمد في الصيف وفي الشتا يكون حارا يحرق الايدي ٥
وفي قريه سلادم عين يجمد كل سنه يوم مثل الثلج و لا
يدري سبب ذلك ٥ وفي دامغان عين جاري من طرح
فيه قذر تنبعث رياح عظيمه بحيث يخشي خراب البلد فالم
تنظف العين لا تسكن ٥ وفي ديار الترك بناحيه تكون
في جبالهم الذهب فمن اخذ قطعه صغيره سلم ومن اخذ
قطعه كبيره الي بيته يموت ويقع الوبا فيه وان اخذه
غريب يسلم من الوبا ٥ وفي قرب البصره جبل يصعد منه
بخار متي وصل الي ادمي يقتله وفيه غار يخرج منه نار

وعظام

وعظام الموتي تنال من الغار ثم تذهب الي الغار ولا
يدري احد ذلك ٥ وفي جبل دماوند بير عظيم يفور
منه الدخان بالنهار وبالليل النار والناس ياخذون
من تلك النار لاجل صنعة الكيميا ٥ وروي في جبال
فرغانه احجار علي صورة الادمي لا يدري ما ذلك ٥ ونبت
في جبل طبرستان يدعي كورماتل من استحصده ضاحكا
فكل من اكله يقع عليه الضحك بحيث يغشي عليه من
الضحك ومن استحصده باكيا واكله ياخذه الرقص بحيث
لا يملك نفسه ٥ وبحوالي بيت المقدس بيت يتعبد فيه
العباد والغربا فاذا اقبل الليل يستضي البيت بحيث
يظن ان فيه شموعا مشعله ٥

الباب الرابع في خواص البلدان ٥

من دخل بير بيت يكون فرحانا حدا ما دام فيها
ضحوكا من غير سبب ٥ ومن اقام في الموصل سنه تزداد
قوته ٥ ومن اقام باهواز سنه ينقص عقله وذايه ٥ وكل
طيب يجي في انطاكيه واهواز ينتن شهرين ويفسد
بحيث لا يصلح لشي ٥ ومن دخل بلاد الزنج تدعوه نفسه

الي الحرب واتخاذ السلاح ٥ ومن صام في مصيصه في
الصيف تصيبه العلل والجنون ٥ ومن اقام في البحرين
يتنوطحاله ٥ ومن دخل مدينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشم رايحه طيبه شهيه ٥ ومن اقام بشيراز يطيب
عيشه عند جماع النسا واسترخا المفاصل ٥ وفي بلاد
الهند بلده كل غريب يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البته ٥
وبجيلان بلده في كل سنه يجتمع عليهم الصيود بحيث
تزدحم عليهم في الابواب والسطوح ٥ ومن استوطن بغداد
يجري علي الانفاق ويطيب قلبه فان كان بخيلا يصير
سخيا ٥ وحال اصفهان علي عكس هذا لخاف علي النفقه
وان كان سخيا يصير بخيلا ٥ وخاصيه بلاد حران ان
يغلب علي ذكورهم واناثهم الشبق بحيث لا يتمالكون انفسهم ٥

الباب الخامس في عجايب الدنيا ٥

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق ٥ وفي
نواحي كرمان عود متى يوضع علي النار لا يحترق
ويعمل من ظاهره السحره المناديل والمايازر ومتى تدنست
طرحت في النار فابيضت ٥ ومنها خلقه كبركن حيوان

مثل

١٦٥ مثل الفيل وفي ظهره اربع سور مثل الاعمده وله قرن
واحد وراس القرن احد من السيف والابره فيضرب
الفيل ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا
الحيوان في اربع سنين ٥ واعجب من هذا طاير يتخذ
وكره علي شجره الكافور فيقصده الحيات فيطير الحيوان
مخافه الحيه فيطعم البيض ويضرب نفسه علي راس الحيه
حتى تقلع عينيه وتموت الحيه ثم يجي الى موضعه ٥
واعجب من هذا ان النعامه تبتلع جمرات النار ٥ وفي
حد ودبلوى اناس يدعون نساس فاذا اقتل واحد منهم
واحد تخرب تلك القريه او البلده وان غرق واحد منهم
في الما تجي قرابته وتنوح اربعين ليله علي شط النهر
وفي هذا الموضع لعلهم ان تصعد الاشجار وياكل
الثمار ٥ وفي بلاد الهند شجره اوراقها علي صوره الادمي
وتسمع منها اصوات كاصوات الادمي ٥ وفي البادية
فاره متى احست بطعام فتمد اليه وتنظر فيه يصير
الطعام سما من اكل منه يموت في الحال ٥ ومن
اعجب الاشيا ان النمر اذا كبر وضعف عن الصيد

ترحمه اولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه ٥ وقيل ان
الضبع يكون سنه ذكر وسنه انثى ومتى وقع ظله في ليلة
قمرا على كلب يخمد في الموضع ٥ ومن كان معه لسان
الضبع يفر منه الكلب ٥ وفي طبرستان يكون السلحفاه
والضفادع في الاشجار ٥ ومن عجايب الدنيا الكلب
الكلب وهو المجنون اذا عض انسانا يصير مدهوشا
مجنونا حتى اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا
يطيق ان يشرب الما يظن ان فيه جرا الكلاب ويموت الرجل
الى ان يعالج بخواص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الما
حتى يموت ٥ وفي بحر البصره سمك يدعا سيلاني متى صيد
يعيش يومين وثلاثه على الارض ثم يموت فان جعل في
قدر ويوضع راس القدر يطير السمك من القدر ٥ ومن
عجايبها المد والجوز اذا طلع القمر يجي المد واذا بلغ
حد المغرب يرجع الى البحر ٥

الباب السادس في عجايب البحر ٥

في بحر سلاهط جزيره فيها طير متى ضلت سفينه او اخطا
الملاحون يجي هذا الطير فيهدي السبيل ويصيح بالسفر

والناس يقتدون به ٥ وفي بحر فلسون سمك متى رفع
من البحر ورفع على الارض يتحجر ٥ وفي بحر المغرب جزيره
فيها ما كثيف لا تجري فيه السفن لكثافته وغلظه ٥ وفي
بحر حبس اناس يجي مع كل واحد لولوه فيدفعون
الى التجار ويأخذون منه الحديد ويذهبون ولا يعرف
احد من اين جاوا ولا اين ذهبوا ٥ وفي بحر البصره
سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونسا تلك النا حيه
يتخذون منه الغزل والثياب الثمينه ٥ وفي بحر الهند
ثلاث جزاير متجاوره من جزيره الى جزيره مسيره سنه
يجي الثلج في كل ليله ٥ وفي الثاني المطر ٥ وفي الثالث الريح ٥
واذا اضطرب بحر سرنديب فنظر الملاح في طاس ما
فان راى فيها وجهه يقول لا تخافون وان لم يره يقول
القوا المتاع وخذوا حذركم ٥ وفي بحر الهند جزيره
في عشر فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجواري
اعلاهن كهيئه الادمي واسفلهن كهيئه الحيوان
فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليله
القمرا ولا يكون في بحور الدنيا اناس سوى هذا

البحر ۝ وقيل ان الخضر عليه السلام قال لاصحابه دلوني
في بحر الصين فدلوه يوما وليلة ثم صعد فقيل له ما رايت
فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال ايها الادمي الى اين
ومن اين فقلت اردت ان انظر الى عمق هذا البحر فقال لي
وكيف وهذا رجل قد رمي بحجر في هذا البحر منذ ثلثماية
سنة ولم يبلغ قعره ۝

الباب السابع في عجايب الانهار ۝

في اذربيجان نهر جار اذا جري قليلا يتحجر ويجمد صحيفه
صحيفه ۝ وفي نهر نيل موضع في كل سنه تزدحم فيه
السمك بحيث يقبض بالايدي واذا غربت الشمس لا تقدر
على واحده ۝ وفي حد اليمن نهر اذا طلع الصبح يجري من
المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من المغرب
الى المشرق ۝ وعين في نهاوند يذهب الرجل فيصيح
انا محتاج الى الما فيجري الما باذن الله تعالى ۝ والتمساح
اذا خرج من النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجي طير
يسمى القطقاط فيدخل في فمه وينظفه من الدود ابد
الدهر ارزاق تلك الطيور من ذلك ۝ وفي المغرب

موضع

موضع يتولد من الما والطين الفار ۝ وفي دامغان
عين من شرب منه ينطلق بطنه فاذا حمل ونقل
من موضعه يتحجر ۝ واذا احتاجوا الى الريح وقع الدبا س
القواخر قه خيض في العين فتهيج الريح ۝ وبحد العراق عين
ياوي اليها العباد فكل من به مرض اولم يشرب من
مايه يبرا من مرضه ۝ وفي ارض سقلاب نهر في كل
سبت يجري ماوه ثم يجف في الباقي ۝ وفي حد
الاندلس نهر عظيم لا يعبر الفارس والراجل الا يوم السبت
وعلى طريق النهر صنم مكتوب على صدره من عبر وراي
لا يرجع ۝ وفي حد الموصل قريه فيها رحي الا انها من
الحجر فاذا ارادوا ان يطرحوا الغله يقولون بحق يونس
الا وقفت فيقف الحجر ۝ وفي رستاق طبريه نهر جاري
نصف مايه حار ونصفه بارد ۝ وبحد كرمان نهر عليه
جسر من الحجر كل من يعبر عليه يتقيا ولو كانوا عشره
الاف رجل ۝ وبطوس عين من اغتسل بمايها ياخذه الحمي
في الحال ۝ وفي نهر كر سمك يدعى طرنجا من اكل
منه يعمي ۝ وبين البصره والاهواز نهر في كل وقت

يعلوا الما على قدر منارة ويسمع من جوف الما الصياح وصوت
الطبل والبوق لا يدري احد ما ذلك ○

الباب الثامن في عجايب الدنيا

منها الحيوان يعرف دواء علته نفسه بالهام الله سبحنه
وتعالى ○ فالاسد اذا مرض يطلب قردا وياكله يبرا○ والكلب
اذا مرض ياكل ورق النيل يبرا○ والخنزير اذا مرض
يطلب السرطان البحري وياكله فيبرا○ والضبع اذا مرض
ياكل نجاسة الكلب فيبرا○ الجمل اذا مرض ياكل التراب
فيبرا○ والفهد اذا مرض ياكل الدم فيبرا○ والنمر اذا
مرض ياكل الفارة فيبرا○ الارنب اذا مرض ياكل ورق
القصب فيبرا○ الثعلب اذا مرض ياكل ورق القصب
البري فيبرا○ الغراب اذا مرض ياكل الشعير فيبرا○ النسر
اذا مرض يطلب مرارة الادمي ياكله فيبرا○ الجراد اذا
مرض يطلب اليربوع○ الهدهد اذا مرض ياكل عقرب
الجبل فيبرا○ الحمام الوحشي ياكل الجراد فيبرا○ الهرة اذا
مرضت تاكل الحشيش فتبرا باذن الله تعالى ○

الباب التاسع في عجايب الاحجار ○

حجر

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلي بالثوم
لا يجذب فاذا اغتسل بالخل عمل عمله○ حجر النوم من
استصحبه لا ينام○ حجر المطر متى يحك احدهما بالاخر
تمطر السما وهذا الحجر في بلاد الترك○ وحجر بديار مصر
من اخذه بيده تقع عليه القي ولا يزال يتقيا حتى يخشى عليه
الهلاك وما لم يطرحه لا يسكن○ وحجر اخر اذا علق على
المصروع برا○ وحجر اخر متى وضع على راس التنور
فكل خبز فيه يتناثر○ وحجر بديار مصر من علقه على
ظهره يجامع كيف شا واي عدد شا○ وحجر الشب من
وضعه تحت الوساده يذهب فزع القلب○ وحجر اليرقان
اذا علق على صاحب اليرقان يصحح○ وحجر الجزع اذا
وضع بين يدي المراة في حالة الطلق يسكن وجعها ○
وحجر البلور اذا قوبل به الشمس ومن الجانب الاخر
قطن او ثوب يقع فيه النار ويحترق○ وحجر اليشم
والاتراك يكرمونه ويقولون انه مبارك ويتخذ منه انواع
الحلي○ ومن كان معه حجر اليشم يكون امنا من العلل
ومن وجع المعدة○ وحجر حست من صحبه يكون امنا

عين الشو ومتى طرح هذا الحجر في جب او طاس فيه خمر
لا يسكر البته ٥ وحجر سقيلا يعلقه المستسقي على نفسه
فيجذب الما الى نفسه ٥

الباب العاشر في عجايب الملاحم ٥

اعلم ان الملاحم في هذه الامه خمسه اولها ملحمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظهوره على العجم والعرب وقتل
كل مخالف لدينه الا من فادي نفسه فاشتراها بما له
واخذ المال نوع من الذله والصغاره ٥ والملحمه الثانيه
قتال اصحاب الجمل وصفين وظهور بني اميه على الطالبيه
حتى بلغ عده القتلى في المعترك مايه الف واربعه وتسعون
الفا ٥ الملحمه الثالثه مسلمه بن عبد الملك وظهوره على
الروم حين دخل قسطنطينيه وظهور بني العباس على
المروانيه حتى بلغ عده من قتل في ذلك الهرج مايه الف
واربعه وعشرون الف رجل ٥ الملحمه الرابعه خروج
ابي مسلم الخراساني صاحب الدوله وعبد الله السفاح
سمي سفاحا لكثره سفح الدما فبلغ عده قتلاهم ثمانون
الفا ٥ الملحمه الخامسه وهي كاينه لم تظهر وتكون في

فتح

فتح قسطنطينيه وخروج الدجال في سبعه اشهر وجميع
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مذ بعثه الله تعالى الى
ان قبضه سته وثلاثون غزوه وجميع ما غزا بنفسه
سته وعشرون غزوه قاتل في تسع غزوات اولها بدر
واحد والخندق وقريظه وبني المصطلق وحنين
وخيبر والفتح والطايف ٥ ويقال السلطان ظل الله ٥
والحجاج وفد الله ٥ والابدال اوتاد الله ٥ والعلما نصحا
الله ٥ والتجار امنا الله ٥ واهل القران اهل الله ٥ والغزاه
جنود الله ٥ والفقرا احباب الله ٥

الباب الحادي عشر في المعراج ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما
السابعه ورفعت الى مداين الشرق والغرب رايت مدينه
محفوفه بالرحمه قلت يا جبريل ما هذه المدينه قال
الروحا يا محمد قلت وما الروحا قال باب من ابواب الجنه
تسميه اهل خراسان افراوه قلت لماذا فضلت قال يكون
لهم عدو يقال لهم الترك شديد غلبهم قليل سلبهم الشهيد
في ايديهم من امتك له ثواب سبعين بدريا قال

واقام فدابي علما حوله اعلام سود قلت يا جبريل ما هذا
قال هذا رباط بدسجان قلت فما فضله قال من صلى فيه
ركعتين فكانما صلى بين الركن والمقام مع ابرهيم الخليل
سبعين صلاة وقال الا ان المقتول برسجان افضل من
الغازي وان الصلوه فيها باربعة الاف الف وان للجنه بابا
مفتوحا بارض بخارا وبابا بمفرذا بسجان ورايت قصرا
من دره بيضا ياوي اليه طيور فقلت لمن هذا القصر
قال ياوي اليه ارواح الشهدا وباى زمان يفتح الله
لامتك كوره يقال لها جرجان فيسلط الله عليهم عدوا
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقه وبقربها
باب من ابواب الجنة فقلت ما هذه فقال سور يقال له
دهستان يحشر الله فيها سبعين الف شهيد للشهيد
فيها اجر سبعين شهيدا طوبى لمن بناها دارا او رباطا
او رابط بها يوما وطوبى لمن صلى بها وصام وقال
صلى الله عليه وسلم اربع محفوظات وسبع ملعونات ٥
فالمحفوظات مكه والمدينه وبيت المقدس والحران
واما الملعونات فرده وصعده واباوب وطهر وملك

وصلان

وصلان وعدن فقال نهران مومنان ونهران كافران ٥
وسبع مداين من الجنة واربعه قصور من الجنة في
الدنيا فالمداين التي من الجنه مكه والمدينه وبيت
المقدس وقزوين والاسكندريه وعسقلان وملطيه
ومسجد الكوفه فم الاسلام ومنها فار التنور قالوا
اخبرنا عن اربعه انهار من الجنة في الدنيا قال سيحان
وجيحان والنيل والفرات والبابان المفتوحان في الدنيا
مدينه قزوين ومطلع الشمس عند نهر جيحون تقوم يوم
القيامة على حافتيه سبعون شهيدا الا وان كل شهيد
يطلب الشفاعة من ربه يشفع في سبعين الفا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه سيبعث من
بعدي بعوث فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان
ثم في بعث ارض مرو واذا اتيتها فانزل مدينتها فانه
بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير انهارها تجري
بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه
يدفع عن اهلها السوا الى يوم القيمة ٥

الباب الثاني عشر في [illegible]ب قضا الله تعالى ٥

نمن ذلك التوسعه على الاعدا او التقتير على الاولياء
ومنها اعطا الجاهل وحرمان العاقل وفي كتاب اليواقيت
ان الله اوحي الى موسى صلوات الله عليه ان اصعد شجره
كذا ترى عجبا فصعد موسى فجا رجل وحفر اصل الشجره
ووضع فيها بدره من الدنانير وذهب وجا رجل اخر
وحفر تلك الحفيره واخذ الدنانير وذهب بها وجا رجل
اخر وقد لحقه العيا فقعد ليستريح فبينا هو كذلك اذ
جا واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله
فقتله فتعجب موسى فقال يارب ما هذه الحال فقال اعلم
ان واضع الدنانير كان مديونا للاخذ بتلكا في
قضايه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا
واما المقتول كان قد قتل ابا القاتل فقتله قصاصا
فلا يبقى عليه خصومه يوم القيمه ۵

الباب الثالث عشر في فتح المدن ۵

اعلم ان العراق من المداين وحلوان والري وهمدان
وقزوين وخراسان افتتحت في خلافه عمر رضي الله
عنه ۵ وبعض خراسان افتتح على يدي عبد الله بن عامر ۵ وما

واصفهان صح

ورا النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد بن عثمان
صلحا افتتحها ابو موسى الاشعري في خلافه عمر ۵
وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في خلافه عثمان
صلحا ۵ وطالقان ودماوند وجرجان افتتحها ابن المهلب
في ايام سليمان بن عبد الملك ۵ وكرمان وسجستان فتحها
عبد الله بن عامر في خلافه عثمان ۵ واهواز وفارس
واصفهان افتتحها عنوه ابو موسى في خلافه عمر ۵ واما
الشام فافتتحها الصديق صلحا ۵ وافتتح عمر بيت المقدس
ومدن الشام كلها صلحا ۵ ومصر فتحت صلحا على يدي عمرو
ابن العاص ۵ واما المغرب فافتتحه عبد الله بن سعيد بن
ابي سرح لعثمان ۵ واذربيجان افتتحها عبد الله بن عمر ۵ و
وافريقيه افتتحت عنوه ۵ واندلس افتتحها طارق بن زياد ۵
واما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي ۵ وجزيره
العرب افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم ۵

الباب الرابع عشر في عجايب خراب البلاد ۵

قال الله تعالى وان من قريه الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيمه او معذبوها قال الضحاك هذا من علم الله

تعالى ام القرى مكه تخربها الحبشان فذاك عذابهم واما
المدينه فالجوع واما البصره فالغرق واما اردبيله
فالصواعق والرواجف واما خراسان فتخرب بانواع
العذاب واما مدينه بلخ يغلب عليها الما فيهلك اهلها واما
سجستان فاقوام تخربونها لهم رواح منتنه ومدينه حلب
يطاعون حارف واما الصغانيان واسحور فيفتون بقتل
ذريع من عدو واما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطور
ابن كركر فيقتلون اهلها وكذا فرغانه وشاس واسحاب
وخوارزم فتصير المدن كلها كجيفه حمار من النتن واما
مدينه بخارا فهي ارض الجبابره تهلك بالعدو ثم يموتون
قحطا وجوعا ومدينه دوقاله تخرب بالرمل واما مدينه
هراه فيمطرون الحيات تاكلهم اكلا وتقتلهم قتلا واما
مدينه نيسابور فيصيبها رعد وبرق وظلمه فيهلك
اكثرهم واما مدينه الري فيغلب عليها الطبريه والديلميه
مره هولاء ومره هولاء وياسرون اهلها واما ارمينيه
واذربيجان فبسنابك الخيول والصواعق ويلقون
من الشده ما لا يلقى غيرهم واما مدينه همدان فيجوش

من ناحيه الديلم تخربونها واما حلوان فيهلكون بهلاك
الزورا وتمر بها ريح ساكنه واهلها نيام فيصبحون قرده
وخنازير واما الكوفان فيقصدها عنبسه بن سفيان
فيخربها وياخذ جاريه شابه من آل علي بن ابي طالب
وشابا من اهله فيقتلهما ويجعل العبدان في دبرهما
ويصلبهما للناس ويقول هذا علي وهذه فاطمه ويخرج
رجل من جهينه يقال له ناجيه فيصل الى مصر فويل
لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افريقيه
وويل لاهل الرمله لا يدخل بيت المقدس ويمنعه
الله منه واما سجستان فرياح تضعف اياما مظلمه
شديده وهذه تتصدع لها الجبال ويموت فيها عالم
كثير واما كرمان واصفهان وفارس فيقبل السهم
عليهم فاذا قربوا منهم صاحوا صيحه تقلع القلوب
وتموت الابدان وذلك قوله تعالى وان من قريه الا
نحن مهلكوها وعن ابن مسعود ما اهلك الله اهل
قريه قط حتى يظهر فيهم الربا والزنا قال وهرب وخراب
الاندلس والجزيره من سنابك الخيل وخراب العراق من

قبل الجوع والسيف وخراب الكوفه من قبل العدو وخراب
الري من الديلم وخراب خراسان من تبت وخراب تبت
من قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب
اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكه من
الحبشه والمدينه من الجوع حتى نزلوا البلد امن بابل
مدينة الزورا فيقاتلوا اهلها اربعة اشهر فيبلغ القفيز
فيها مايه دينار ۝

وفيه خمسة ابواب ۝

الباب الاول في خواص المعدنيات ۝

القطران ان طلي به الاسنان المشتاكله يسكن الوجع ۝
وان خلط مع الخل ووضع في اذن فيها دود يقتله ويسكن
الوجع وان خلط مع دم فرخ الحمام وبطلي على البرص
يغير لونه وان استعمل الرجل وقت المباضعه يمنع الحبل ۝
والمراه اذا تحملت بالملح لا تحبل ومن كان له مريض
مشرف على الموت واراد ان يعلم موته او برءه فياخذ

قطعه

١٧٠ قطعه من الخزف تجعل فيها نارا ويلقى في النار قطعه
من الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان
انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب
الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مده على
النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المسحوق
بالما في انا مكشوف الراس فكل ذباب يقع فيه يموت ۝
وان تخر به مع الكاوسر في البيت تنفر الحيات والعقارب
والهوام واسعد ان اذا اكله انسان انتفخ لسانه ويصير
عله فان لم يدرك يموت صاحبه والنوره اذا عجن بمراره
سام ابرص وما الملوخيا ويرش الما في موضع فيه
الحيات تجتمع الحيات كلهن والكبريت ان تخر به الشجره
المثمره تتساقط الثمر وان خلط مع النبيذ وتخضب به
الشعر الاسود يبيضه وان دق مع اللوز التمر ويلقى
الى كلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب الثاليل اذا
ترصد النجم الساقط من السما فيمسح يده في تلك الحال
على ما البصل مع الخل فانه يصحوا ويبق في الحال ۝
والمخمور ان شرب الخل يكسر خماره ومن اراد ان

لايشم منه ريح الخمر فليشرب قدر درهم واحد من السعد
المسحوق او قطعه من خبز الباقلى يشرب مع الزيت ٥

الباب الثاني في علاج الوبا ٥

كل ارض وبيه يخاف منها الوبا فياكل لحم الحمار مشوي
ويشم الطيب الفايح يبرا من الوبا وقيل من دخل بلده
فاكل من بصلها وخلها ثلاثه ايام يامن الوبا ومن سافر
في الشتا وخاف على نفسه البرد فيطلي بدنه بشحم الثعلب
ومن دفن جلد الضبع في اسكفه باب داره لا يدخل
تلك الدار كلب مادام مدفونا وان طلي بدن الكلب
بشحم الضبع يجن ويموت ٥ والحمار اذا اكل سرجين [?] الثعلب
يموته ومن عجايب الخواص من قال عند استهلال
الشهر ورب هذا القمر لا اكل في هذا الشهر لحم الفرس ولا
الهندبا يصير امنا من الرمد ووجع الضرس وان
قال ذلك عند راس كل شهر يامن جميع السنه من الوجع
وكل سكران شرب ما البصل او الخل يصحو عن سكره ٥
ومن العجايب ان البندق متى مضغ وطرح في الزيت
ثم جعل منه فتيله يقع النوم على اصحاب المجلس ٥ ومن

كان

١٧١

من م

كان به شهر فليوضع على مسقط راسه منا له من غير علمه
او قدح مملو ماء ٥ خاصيه الفرس الكريم ان لا ينزوا على
امه ولا ابنته ٥ والحمار يغشى عليه اذا علقت الخنفسا على
ذنبه ٥ وخاصيه البقر ان تمسح يده على ثدي بقره ثم
عرض يده على الثور لسكن ٥ وخاصيه الابل ان من شرب
من لعابه الممزوج بشراب يجترى على الناس ويقوى
وخاصيه الحيه ان تموت ببصاق الادمي اذا تفل في فيه
بغته ٥ خاصيه الفاره متى قطع ذنبها وخلي سبيلها تلدغ
ساير الحيات حتى ينفرن ٥ خاصيه الحشرات اذا وقعت
في الزيت يمتن ومن طلا بدنه بدهن الحا وسيز [?]
لا تلدغه الهوام ٥

الباب الثالث في علاج البق ٥

اذا جعل الترمس في ما ثم يرش ذلك الما على الجدران
وعرصه البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق البته ٥
فان بخر البيت بالاس والكمون يمتن وان دق اصل
الحنظل ورش ماوه في موضع يخاف منه الجراد يامنون ٥
وان جعل رماد البلوط وخشبه في حجر الفار تهرب

ويقتل بعضهم بعضاً وان سحق الصدف والقي في جحر
النمل يهربن ويمتن ٥ ومن اخذ الذريح وخلطه مع
الكندس والرواب ثم يرش في البيت فكل ذباب يجلس
عليه يموت ٥ ومن اراد ان لا يظهر عليه القمل ياخذ
الكندس يدقه ناعماً ويخلطه مع الشيرج ويمسح به
نفسه في الحمام لا يكون له قمل البته ٥ وان عصر الرمان
الحامض ويطلي به نفسه في الحمام لا يكون له قمل
البته ٥ والله اعلم ٥

الباب الرابع في لطايف الطب ٥

دوا الاسنان المسوده حماما ثلاثه دراهم سادج هندي
درهمان فلفل اربعه دراهم عفص محرق ثمانيه دراهم
يدق وينخل ويستعمل ٥ دوا يسقط الاظفار الفاسده يوخذ
زبيب منزوع العجم يدق مع الحاوسين ويوضع عليه
دوا الشقاق يحدث في الرجلين يوخذ داخل بصل
الاصقيل غير مشوي يطبخ بدهن السمسم والذريح
ويصب عليها ٥ دوا لقطع شهوة الطين يوخذ كمون
كرماني ونانخواه اجزا سوا ويوكل على الريق ٥

الباب الثاني

الباب الخامس في السمنة ٥

لب اللوز خمسه دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب
الفستق ولب البطم من كل واحد ثلاثون درهما
جوز هندي عشرون درهما سمسم ثلاثون درهما
خشخاش وبزر الجزر من كل واحد عشرون درهما
كرام دانه ثلاثون درهما جوز كندر وقوسن من كل
واحد ثلاثون درهما مستعجله وحب فلفل من كل واحد
عشره دراهم لعبه خمسه دراهم بهمن ابيض واحمر من
كل واحد خمسه دراهم بوزيدان خمسه دراهم بزر
الخس ثلاثه دراهم بزر البقله عشره دراهم كثيرا عشره
قوالب مايه وزنه يستعمل ويعجن ويتناول منه كل يوم
قدراً منه نافع ان شا الله تعالى ٥

وفيه خمسة ابواب ٥

الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران ٥

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم
يكن عيسى ولد الله فمن ابوه فقال صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا
بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي
عليه الفنا قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم كل
شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى
من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في
الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت
وقال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما
تحمل المراة ثم وضعته وغذي كما تغذي الصبي ثم
كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون
هذا وزعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا

الباب الثاني في حمق النصارى

اعلم وفقك الله انه ليس على بسيط الارض احمق
ولا اجهل ولا اكفر من النصارى قال عيسى عليه
السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وهم يقولون لا بل
انت ابن الله رضي الخصمان وابى القاضي وهذا

كقول

كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد
رسول الله علي بن ابي طالب وقد سيل علي عن ذلك فقال
خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر فقال الروافض
كذبت بل انت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته
وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال
والافرنج الكفار يزعمون ان عيسى ابن الله وانه تعالى
عن قولهم ثم قالوا ان اليهود اسروه وقتلوه فهل رايت
الاها ماسورا مصلوبا ومن عجز عن حفظ نفسه كيف
يحفظ السموات والارض فانهم الله انى يوفكون وانت
ترى في مذاهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا
تجد في امة من الامم اولا يكفر بعضهم بعضا ويزعم بعضهم
انه الله ويزعم اخرون انه شريك وبعضهم انه ابنه

الباب الثالث في فضايح مذهبهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة

اعلم ان هذه الطوايف الثلاثه من الملكانيه واليعقوبيه
والنسطوريه لا يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس
بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقه وان

الله في الحقيقه هو خالق السموات والارض ارسل
الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي اله
وان الذي هو ابن نزل من السما وتجسم في روح القدس
ومن مريم البتول وصارت هي وابنها اله واحد ومسيح
واحد وصلب ومات ودفن وقام بعد ثلاثة ايام وصعد
الي السما وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الايمان
وضعت من بلاد الروم بعد المسيح بخمس مايه سنه حين
جمعهم قسطنطانوس بن فيلاطس ملك الروم الذي امه
هيلانه الحدانه لتقرير الايمان فمن اي قتلوه لا يتم
لاحد منهم ايمان الا بها وهي تومن بالله الاب الواحد
وبالرب الواحد ايسوع المسيح ابن الله بكر ابيه وليس
بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقن العوالم.
وخلق كل شي من اجلنا معشر الناس وصلت به
امه مريم البتول وولدته واخذ وصلب وقتل ومات
ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الي السما وجلس
عن يمين ابيه والملايكه تقول انه اله حق من جوهر
ابيه والقتل والصلب والولاد وقعت عليه بكماله ٥

١٧٤ واليعقوبيه تقول حبلت مريم بالاله وولدت الاله
والنسطوريه تقول مركب من اقنومين وطبيعتين من
اله وانسان والولاده والقتل وقع بالانسان الذي
يسمونه الناسوت فهذا يا معشر المسلمين قولهم في الاله
وخزيهم وفضيحتهم في المعبود الجواب يكفيكم
من الخزي والنكال ان الهكم خرج من فرج امراة والولاده
قد احاطت به من كل وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته
من قبل الام وان مريم قد حبلت بالاله والانسان وولدت
الاله والانسان وهي ام الاله وقتل الاله ومات الاله
وان اليهود في زمن افلاطس الرومي اجتمعوا فقالوا
ههنا رجل قد افسد احدا سا فقال لاعوانه اذهبوا
واتوا بالخصم فجاوا فلقوا سرخوطا من خواص المسيح
واحد من الاثني عشر فقال لهم تطلبون ايسوع الناصري
قالوا نعم قال فما لي عليكم ان دللتكم عليه فاعطوه
ثلاثين درهما فدلهم عليه واخذوه وقد خرج وهو
يبكي فقال الملك انت المسيح فانكر ذلك وقال كذبوا
علي وتقولوا قال اذهبوا به الي الحبس فلما كان

من الغد بكر اليهود فاخذوه وشهروه وعذبوه ثم ضربوه
بالسوط وجاوا به فصلبوه وطعنوه بالرماح ليموت
بسرعه وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبته يا الهي
لم خذلتني لم تركتني الجواب هذا كله صراخ لا
يشتبه على الحمير ان مثل عيسى يتبرا من النبوه ومثل اصحابه
ياخذ ثلاثين درهما في الدلاله عليه فكيف وهو
عندكم اله ورب العالمين والنصارى يعتقدون ان الله
اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يختار الرجل المراة
ويتخطاها لشهوته حكاه العلما عنهم وانما يفضحون بهذا
عند من يثقون به واعلم ان من يكون اعتقاده هذا
ومعبوده الذي يخرج من فرج امراة لا ينبغي ان يكلم
ولا يناظر ولا له عقل ولا دين ولا ملكه ولا تمييز
ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم والضلال قد اعترفوا ان الهتهم قد صلبت
وماتت فليس لهم اله وانهم في تعزيه الهتهم فلا دين ولا
دنيا والمسلمون يقولون ان الله سبحانه وتعالى حي
عالم قادر سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى بن مريم

صادق

١٧٥ صادق امين عبد الله ورسوله بعثه الله تعالى الى الناس
رسولا فبلغ الرساله ثم رفعه الله الى محل كرامته
ومنزلته وانه كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابه
ويوجب غسل الحايض ولا خلاف عند النصارى انه
ليس بواجب عندهم فلا اصول لهم ولا فروع وقالوا
يجوز ان يصلي وهو غير متطهر وجنب والجنابه والبول
والغايط لا يقطع الصلوه بلا خلاف وللمصلي ان يبول
ويتغوط ويجامع فلا يقطع الصلوة ويقرون في صلاتهم
كلاما مثل النوح والاغاني وضعه بعضهم لبعضهم
ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى ان رفعه الله
اليه الا الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الخمسين
وصوم العذرا ولا اتخذ الاحد عيدا ولا بنا بيعه
قط ولا اكل خنزيرا قط بل حرمه ولعن اكله وقال
جيتكم لا عمل بالتوريه وبوصايا الانبيا قبلي وما جيت
ناقصا بل متمما وكان واصحابه كذلك الى ان خرج
من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا
وغيروا وبدلوا لعنه الله عليهم وللروم والنصارى

دخن وبخورات يسمونها دخنة مريم وبخور مريم ولا
عرفته مريم قط ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام
قبل ذلك وتصورها في الهياكل فبقيت على ذلك
بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وامه عوضا
من الاصنام وكانوا يستحبون الزنا وبقوا الى اليوم
على ذلك في بلادهم يقولون المراة اذا لم يكن لها زوج
واثرت الزنا لها ذلك فانها املك لنفسها والملك يسعر
ذلك ويقيم لهم الحكام فكل امراة تكون من الرجل بفلس
واحد الى اربعة افلس ويقع الخلاف بين الزّ واني
فيجيئون الى الحكام فتقول هذا وطئني كذا وكذا مرة
وما اعطاني شيا فخذ لي حقي منه فربما يقول انا فقير
ما معي شي فيقول الحاكم المشوم تصدقي عليه فانه فقير
يكون لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى زوجها
مكشوفة الوجه والراس ومن جاءت من الزناة بولد
حملته الى البيعة وسلمته الى البترك والقس وتقول
وهبت هذا للمسيح ليكون له خادما فيجزونها خيرا
بيا قديسة يا مباركة هنيا لك من المسيح وثوابه فان

كان

١٧٦ كان هذا دينا فاين الالحاد والزندقة وان كانت
شريعة فاين الكفر ثم هولاء الحمير يدعون انهم اهل
كتاب ورسول وشرع وكل عاقل يعلم بطلان هذا
المذهب ويتبرا من هذه المقالة ومن فضائح الروم
والفرنج ان النسا الديرانيات العابدات المنقطعات
الى البيع يفضن على الرهبان والغربا ليزنوا بهن ابتغا
وجه الله والدار الاخرة والرحمة بالغربا والعزاب
ومن فضائحهم ان لا تغطي المراة وجهها البتة وتقول
لست بخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم اخصا الاطفال
والخصي كالذبح للكبش والتيس والبغل وهم مع خصب
بلادهم يشحون على اموالهم ويرتفقون باصند قات
نسايهم ويبخلون بالمال ويجودون بالعيال انظروا واعتبر
المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا
مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع
والمنكرات الجواب ان الروم قبل التنصر كانوا
ياكلون الخنزير ويستعملون الخصا والقتل والسرقة
ولما تنصروا داموا على ذلك فمتى كان هذا الابتداع

باضلال فان كذبهم لعنهم الله واخزاهم في الدارين ٥

الباب الرابع في شبههم ٥

الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي من ذات الباري
بذات عيسى فصار لا الجواب هذا
الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري ام لا فان
قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يودي
الى تغير القديم وخلوه عن صفة وايضا يودي الى
جواز انتقال معنى من محل الى محل اخر وهذا محال
وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل
بذات عيسى ويعنون به العلم قلنا هذا المحل المحال
كيف يكون المعنى قايما في محل وحكمه واثره في محل
اخر وقيام صفة واحدة في مجلس مستحيل فان قالوا
يجوز ان يتصل المعنى بذات عيسى من غير ان ينفصل
عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه يتصل
بالعالم وهو غير منفصل عن الشمس ٥ الجواب
هذا باطل فان النور القايم بجرم الشمس يستحيل ان
يتصل بنا ولكن الله اجرا العادة بخلق النور

والشعاع

١٧٧

والشعاع في اجزا العالم عند طلوع الشمس فهو سبب
وعادة ٥ شبهة ثانية قالوا انما قلنا انه اله والاه لانه
ظهر على يده افعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض
المالوفات من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
والاخبار عن الغيب ولم يجر هذه الافعال على يد
غيره من الانبيا فبهذه الافعال عرفنا انه اله وان فيه
جزا الاهوتيا ٥ الجواب هذه جملة مشتركة
الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبيا كلهم اربابا
والهة لانه ظهر على ايديهم افعال عظيمة فان موسى
عليه السلام جعل العصا ثعبانا دار وبر سبعة
والقى ابرهيم في النار فلم تحرقه وان جرجيس عوقب
بالقتل مرات فلم يوثر واحياه الله تعالى ٥ فان قالوا
جميعهم فعلوا ذلك بقوة عيسى عليه السلام قلنا
لقايل ان يقول بل عيسى فعل بقوة اوليك لان لهم
فضل السبق والقدوة ٥ والجواب الصحيح
ان عيسى ما فعل شيا من ذلك من ابرا الاكمه
والابرص وما احيا الموتى بل الله تعالى يفعل ذلك

عند تصديق انبيا به فعيسى بشر ورسول وليس بخالق
فان الموت والحياة من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم
فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله واحيي الموتى باذن الله
الجواب هذه اضافة سبب كاضافة ساير الافعال
ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان
الله تعالى كان يحيي الموتى عند دعا عيسى ودعوته للناس
شبهه ثالثه انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنا فقال
في الانجيل يا عيسى انت بني وانا ولدتك وقال عيسى
عليه السلام انا ذاهب الي ابي وابيكم وانتم غدا مع ابي
فدعوه ابنا على وجه التشريف كما قيل لابرهيم خليل الله
ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب الله تعالى الجواب
هذه الروايه باطله لان كتابهم محرف مبدل لا اعتماد عليه
وهذا انما وضعه المطران والقس خديعه لاموال
الناس وان صحت الروايه انت بني وانا ولدتك يعني
انت نبي ورسولي وانا ربيتك ولهذا قيل كفرت النصاري
بترك التشديد الواحد يجوز ان يقال محمد حبيب
الله وابرهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال عيسى ابن الله

لفرق

لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو ان النبوه توجب المجانسه
والمشابهه من كل وجه واما المحبه والخله لا توجب
ذلك الا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول
اني احب الفرس الفلاني ولا يجوز ان يقول ان الفرس
الفلاني ابني واخي لما ثبت من عدم المجانسه فاعلم

الباب الخامس في سوالات الافرنج

قالوا عيسى جانا بالحق او بالباطل ان جا بالحق فلا يجوز
للحكيم ان يبطل الحق وان قلتم جا بالباطل فنعوذ بالله النبي
لا ياتي بباطل الجواب تقلب عليكم فنقول
موسى جا بالحق ام بالباطل لا شك انه جا بالحق وجا عيسى
ونسخ من شريعته اشيا فاذا جاز لعيسى ان ينسخ شريعة
موسى جاز لمحمد ان ينسخ شريعه عيسى جواب
اخر ان قول القايل ان النبي نسخ شريعه هذا قول جزاف
فان الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح عباده
فتاره يثبت وتاره ينسخ كالطبيب الحاذق يعرف
طباع المرض فيعالج كل مريض بما يصلحه كذلك ينسخ
الله الشرايع لانه سبحانه وتعالى يعلم مصالح العباد

في الازمان والاحكام فيتعصل منهم بما شا كما شا قالوا جا
بالحق وامر بالحق وكتابه حق فما لنا نترك عيسى ونعرض عنه
وعن شريعته ونتبع محمدا وانتم تقرون ان عيسى كان
حقا فتومنون به ونحن لا نومن بمحمد والمتفق عليه اولى
من المختلف فيه لان بالاتفاق تعمر الافاق وبالموافقه
يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد
والفساد حرام وما يكون سبب الحرام يكون حراما الجواب
ان الانبيا كلهم جاوا بالحق وعيسى نبي صادق جا
بالحق وصاحب الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاعيان
وخالق الانبيا له ارسال الرسل مبشرين ومنذرين
وصاحب الحق اذا اختار عبدا من عبيده لطلب حقه
فليس لعبيده ان يتسخطوا ويقولوا للسيد هلا اخترتنا
وهلا تعدنا فان تسخط وفعل يستوجب الملامه والادب
معلوم يا معشر الروم والافرنج ان الدين لله والعباد
عباد الله والبلاد بلاده ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا الايه فان اختار موسى لرسالته فله
ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار محمدا صلى

الله عليه

١٧٩ الله عليه وسلم فقد فعل حقا وعيسى قد رضي بذلك واقر
به وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فمن
انتم يا كلاب النار وشر العبيد حتى لا ترضون
بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضي الخصمان وابى القاضي
وقولكم ان دين عيسى حق فلم نترك الحق فنقول
يا حمير ودين موسى كان حقا فلم دعا عيسى الى
شريعته وهلا تركتم على شريعة موسى اخسوا يا معشر
الحمير وكيف تجيبون ولا جواب لكم البته فلما جاز
لعيسى ان يدعوا قوم موسى الى شريعته ويامرهم
بترك شريعة موسى جاز لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان يدعو قوم عيسى الى شريعته ويامرهم
بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين ٥

وفيه عشرة ابواب ٥

الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده ٥

وليحذر المباشر ان يجامع وهو قايم وجالس ومضطجع

فاحذر هذه الحالات واما الاشهى والاولى ان تنوم المراه
على الفراش الوثير بحيث ان يكون راسها واعاليها مرتفعه
وراس الرجل واعاليه منخفضه ولا يتكلم وقت المجامعة
ولا ياتيها في حال الحيض فان الولد يكون ذميمًا فان
اردت ان يزداد ما ظهرك فكل السمك الطري الحار
مع البصل وتحرز من السمك البارد ولحم الجمل
والبصل والبندق والاستكثار من دخول الحمام
ولحم فراخ الحمام مما يزيد في المني ۝

الباب الثاني فيما يضر بالباه ۝

السذاب والشبث والفوتنج والغبيرا والكمون وكل
حار يابس بالغايه كالخرنوب والكاورس وكل بارد
رطب بالغايه كالكافور والشعير والاشيا المره
الحريفه مثل الرمان والحصرم والطرثوث والعرصاد
والتفاح الحامض والمشمش وشرب ما الكبر ۝

الباب الثالث فيما ينفع الباه ۝

كل غذا يجتمع في طبعه الحراره والرطوبه مثل
العنب الحلو وماء الحمص واللوز الحلو والفستق والترنجبين

وحبّ

الصنوبر ولحم الدجاج له خاصيه واللوزينج والقطايف
والحمام والتمرخ بدهن الورد ولبن النبات والجلوس
عليها وبزر الانجره وانيسون وزنجبيل وزعفران وقسط
وسنبلان وبزر الكتان ولسان العصافير وسك وخصي
ثعلب ودار فلفل وخولنجان وعاقرقرحا وحب الرمل
واللوبيا والعسل مع السمن وبيض الدجاج والعصافير
والتين النضيج والجوز ۝

الباب الرابع في المعاجين ۝

ناخذ رطلين من حليب البقر وكفين من الترنجبين
وتغليه بنار لينه حتى يستغلظ مع العسل وناخذ
كل يوم اوقيه ۝ معجون يصلح للمحرورين ناخذ
الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزئين وبزر
الانجره وعاقرقرحا وفلفل من كل واحد جزئين
وسنبلان جزء يدق ويخلط ويعجن بالعسل ثم
يستعمل بقدر معلوم ۝ معجون آخر لا يصلح للمحرورين
ناخذ ما البصل الابيض بمقدار ونطرح عليه اضعافه
من العسل ثم يغلي على نار لينه بحيث يذهب ما البصل

ويستعمل عند النوم وقيتين منه ٥

الباب الخامس صفة معجون اللولوي ٥

وله سبع منافع يقوي الذكر ويفتح الاوعيه ويقوي
اعصاب الدماغ ويزيد في الشهوة ويكثر الانعاظ
ويحبب الرجال الي النسا ويعم الدم ويعسر اشد يدا حتى
تخرج النطفه بلذه شديده اخلاطه يوخذ لولو غير
مثقوب ومسك من كل واحد مثقال انيسون وبهمن
ابيض من كل واحد ثلاثين مثقالا كافخ واصل
اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر
وسعد وكرمارخ من كل واحد ثلاثه مثاقيل سبحه
وداذ صيني واسارون ومصطكي من كل واحد
ربع مثقال صمغ وكثيرا من كل واحد سدس مثقال
تجمع هذه الادويه مسحوقه منخوله وتعجن بمثلها
عسل منزوع الرغوه ويرفع في اناء زجاج ويتناول
عند النوم زنه مثقال ٥ والله اعلم

الباب السادس في ذكر الطلا الذي يطلي على الاحليل ٥

دهن

دهن الاترج ودهن الآس ودهن النارجين ودهن
الياسمين خذ مرارة ثور وعسل منزوع الرغوه
فتدلك به ذكرا جيدا ا خذ بورقا يدق وينعم سحقه
ويرفقه بعسل ويطلي به القضيب والعانه فانه ينعظ
حتى يضجر ٥ دوا يعظم الذكر حتى ينفخه يوخذ
الخراطين يغسل ويجفف ويسحق ناعما ويدلك بدهن
سمسم ويطلى به القضيب ٥ ويوخذ لبن لقحه
والملح الابيض ويدلك به الذكر فانه يكبره ٥

الباب السابع في علاج العقيم ٥

هذا معجون لا يخطى بهمن احمر وكثيرا وسقنقور
ومرارة الثور ودروح من كل واحد مثقالين وشك
وخولنجان مثقال لولو غير مثقوب وخردل ابيض
من كل واحد مثقال تجمع وتسحق وتعجن بالعسل
المنزوع الرغوه وتستعمل ثلاثه ايام متواليه في كل
يوم غدوه مثقال حتى يصفى المني من العكر وتجامع في
اليوم الرابع فانه يولد له ان شا الله تعالى ٥

الباب الثامن في الآفات اللاحقه

عند الجماع ٥

وذلك خمسة احدها الفزع والثاني الحيا والثالثة
كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا حميت اعضا الجماع
ولذت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فاطفاها واطفا
حدتها والرابعه لبغض الشهوة التي تدنوا منه
خاصه ان قضى وقام لغيره شهوة منه غريزيه ٥
الخامسه قلة العادة ٥٥

الباب التاسع في قطع شهوة الجماع ٥

تاخذ الودع والسذاب والكمون والسعد وحلبا د
من كل واحد وزن درهمين يدق ويتناول كل
غداة وعشي مثقالا من هذا فانه يبرد الشهوة ويميتها
وقيل طرح من الكافور يميت الشهوة سنه ومن الاطبا
من قال ان الدودة التي في اصل شجرة المشمش من
تناولها قبل ان ياكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع ٥

الباب العاشر في الادويه المكثره للمني ٥

تاخذ لحم حمل فتي جزين ومن البصل جزء وتصب عليه
الافاويه وتطرح عليه عود ودار صيني ويغمر حتى

يتمرا

يتمرا ويد من اكله فانه نافع ٥ نوع آخر يجعل من
بيض السمك محه بصفرة البيض ويكثر توابله ويوكل ٥
نوع آخر يوخذ عصير البصل جزو ومن لبن البقر
جزين وجزين عسل فانيذ سجزي يطبخ الجميع الى
ان يذهب ما البصل ويشرب منه اوقيه وهذا اكثر
توليدا للمني ٥ نوع آخر ينقع الحمص الكبار في
ما الجرجير الرطب بقدر قليل لا يحتاج ان يصب عنه
حتى يربوا ثم يجفف في الظل ويعجن بدهن حبة
الخضرا والفانيذ مثله ٥ والله اعلم ٥

وهو ثلاثه عشر بابا ٥

الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد ٥

اول ما اوحي الي النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرا
باسم ربك فقد امره بحق نفسه ثم انزل عليه يا ايها المدثر
كانه يقول امرناك فوجدناك صادقا والفيناك
صالحا للرسالة فانذر القوم واخبرهم ان كل نفس

من

بما كسبت رهينه ان عمل خيرا فخيرا ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره فلاجرم قال انا النذير والموت المغير فبلغ
رسالات الله ودعا الناس الي دين الله في السر والجهر
حتى اذوه وضربوه فقال في نفسه ان هولا كفرة
تقلدوا دين اباىهم ولا ينظرون في المعجزة فانزل الله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكان
يبلغ سرا فامره الله سبحنه ان يبلغ اليهم بالمجاهرة
والمكاشفه ثم عظمت بليته القوم واذوا النبي صلى
الله عليه وسلم غاية الاذا فانزل الله تعالي يعزيه
ويسليه واصبر وما صبرك الا بالله يعني انا قادر ان
اهلك جميع الكفار في ساعة واحده كما فعلت باهل
انطاكيه في زمن عيسى ولكن ارفق بهم فان الاسلام
بني علي الرفق والكفر وضع علي الحرق فاول الاسلام
دعوه ثم معجزه ثم اظهار ثم ضرب رقاب فاصبر واحتمل
وتجاوز عن خطاياهم ثم اذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة
الاوطان الي الحبشة والمدينة وانزل تعالى ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا

وسعة

وسعة ثم امره تعالي بالهجرة عن وطنه وارض مولده
بعد ثلاثه عشر سنه من مبعثه وانزل عليه وقل رب
ادخلني مدخل صدق ثم اذن الله تعالي للمسلمين ان
يقاتلوا من يقاتلهم من الكفار ثم اوجب على نبيه صلى
الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال كتب
عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظه ثم حث المسلمين علي الجهاد فقال
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم انزل
تعالي وانزلنا الحديد فيه باس شديد يعني خلقنا
فالسيف للمعاندين والذكرى تنفع المومنين والحجه
للموفقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماىهم واموالهم الا بحقها فالاسلام
بين سيفين ان لم يسلم فالسيف حتى يسلم وان اسلم
ولم يثبت وارتد فالسيف فمن هذا تعرف حقيقته
المومن بين كفنين والاسلام بين سيفين ○

الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى

قال الله سبحانه وتعالى ليظهره على الدين كله
قيل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهاره في جزيرة العرب وقيل
اراد استيلا الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهذا منتظر عند
نزول عيسى عليه السلام وقد كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى كسري من محمد رسول الله الى كسري عظيم
فارس فلما بلغه قال عبدي يقدم اسمه على اسمي ومزق
كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يمزق ملكه وكتب الى قيصر من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم فلما قرا كتابه
اكرمه وطيبه وغلفه بالمسك وقبله وامر حتى تر عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الله ملكه وقوله اذا
هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا
قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في
سبيل الله فقيل اراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت

دار ملك القياصرة اذ ذاك وقد انفقت كنوزهما في سبيل
الله فتنجز الوعد ٥

الباب الثالث في مغازيه عليه السلام

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاثة
عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر في السنة
الاولى قتالا وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة
غزوة احد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة
غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها
فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة
ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة
وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج
في التاسعة الى تبوك وفيها امر ابا بكر علي الحجيج حتى حج
بهم وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة
الوداع وفيها نزلت اية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه
وسلم بعد قضا الحج اثنين وثمانين يوما ولما بعدت
الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عنه
عليه السلام من المنافقين والمسلمين الذين لم يجدوا

اهبه والقادرين استثقالا للخروج في الحر وهم ثلاثه
كعب بن مالك وهلال بن اميه وابو لبابه فنزلت في
سورة براة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الايات ٥

الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس درجه
من درجة النبوه اهل الجهاد واهل العلم اما اهل العلم
فقالوا ما قال الانبيا واما اهل الجهاد فجاهدوا على ما
جات به الانبيا وقال عليه السلام لي حرفتان الفقر
والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم القايم
وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ادخله او يرجعه
سالما بما نال من اجر او غنيمة ٥ وفي مسند احمد
ابن حنبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم في سبيل الله خير من الف يوم في سواه فلينظر
كل امرء لنفسه وقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انبيكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس
في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله فقال امر اغبرت

قدماه

١٨٥ قدماه في سبيل الله حرمها الله عز وجل على النار وقال
موقف ساعه في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند
الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم
ثلاثة نفر الجنه صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي
يحرر به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله
انا نبي الحرب والملحمه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في
الصف الاول في سبيل الله افضل من عبادة رجل سبعين
سنه وقال عليه السلام بعثت بالسيف بين يدي
الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار
على من ناواني وقال نصرت بالرعب ويحكى انه ذكر
بين يدي عايشه ان لكل شي دوا الا الموت فقالت
للموت ايضا دوا فان من قتل في سبيل الله صابرا لا يجد
الم الموت وكفى للعاقل ثوابا بهذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون الاية ٥

الباب الخامس في حقيقة الجهاد ٥

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى
ويكون لاعلاء كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة
المسلمين اما من جاهد وغزا للجائزة لحيازة الغنيمة
واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت
او طلب دنيا او امراة فانه تاجر او طالب رياسة وليس
بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى امراة يتزوجها فهجرته الى
ما هاجر اليه فالاعمال بالنيات والمخلصون على خطر الا
ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قتيل بين صفين
والله اعلم بنيته ٥ وروي ابو موسى الاشعري ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله اي
الجهاد افضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة
ويقاتل ريا ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في
سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله فهذا الخبر مراه لكل غاز ومجاهد يجب ان
يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب اما من حضر
للسلطان او لطلب الدنيا او لسبب من هذه

الاسباب

الأسباب فلا يكون غازيا ٥

الباب السادس في بيان دار الحرب ٥ ١٨٦

لا تكون دار الحرب الا بمعان ثلاث باجراء احكام الشرك
فيهم وان لا يبقى فيهم مسلم او ذمي بالايمان ٥
والشرط الثاني ان تكون متصلة بدار الحرب والشرط
الثالث ان لا يكون بينها وبين دار الحرب دار
اسلام واجمعوا ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار
احكام الاسلام فيها ومن زنا او سرق او قتل او شرب
الخمر في دار الحرب قال ابو حنيفة لا حد ولا قطع
ومن قتل مسلما لم يهاجر الى دار الاسلام لا قصاص
وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحدود
في دار الحرب لا تحرم ولكن يكره وان علم الامام على
غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون
ويفسقون وان غلب على ظنه انهم لا يفسقون فلا يكره ٥

الباب السابع في اصناف الكفار ٥

اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل كتاب وهم اليهود
والنصارى يحل مناكحتهم وذبائحهم وحكمهم في حقوق

النكاح كحكم المسلمات الا في الميراث فانهن لا
يرثن من المسلمين ولا كراهية في نكاحهن عند الشافعي
وقال مالك يكره نكاحهن الثاني عبدة الاوثان
والمعطلة والدهرية لا يحل نكاحهن ولا ذبايحهن ولا
يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون
بالجزية ولا تحل مناكحتهن ولا ذبايحهن في الصحيح
عند الشافعي رحمه الله ○

الباب الثامن في نقض عهد الامام ○

اذا صالح الكفار ثم نظر فراي في المصالحة شرا للمسلمين
فله نكث العهد والصلح والاشتغال بالقتال والدليل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت
سورة براه نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان
الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض اصلح
جاز له النقض وينبغي ان يخبرهم حتى لا يكون غدرا لان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادية حتى نادى بنقض
الصلح فلا يجوز لامير من امرا المسلمين ان يصالح الكفار
فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة للكفار واعرا

لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين
بذل مال للكفار او رد اسير مسلم اليهم نفلت من ايديهم
فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحه فالله
تعلم بنيته يوم تبلى السراير وهو مكافيه ومجازيه ○

الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين ○

يجوز للامام ولنايبه وللمسلمين ان يعرضوا بقتل المعاهدين
والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد ابا بصير
الى الرجلين الذين جاا في طلبه فقال مسعر حرب
لو وجد اعوانا فعرض له بالامتناع ان امكنه فقتل
ابو بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض عمر
ابن الخطاب لابي جندل بن سهيل بقتل ابيه فقال ان
دم الكافر عند الله دم كلب واذا كان الرجوع
فهذا دليل على جواز التعريض ○

الباب العاشر في اداب الجهاد ○

ولا يجب الجهاد الا على بالغ حر قادر على القتال
واجد للزاد والراحلة والنفقه لمن تلزمه نفقته

مدة ذهابه ورجوعه ولا تجب على الاعمى والاعرج
والمراة والعبد والصبي فان احاط بالمسلمين العدو
من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم
بكفاية شرهم ولا يغزو واحد الا باذن الامام فان خرج
طايفة من غير اذنه فغنموا مالا قسمه بينهم بعد ما
خمسه ويجوز قتل اهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز
نصب المنجنيقات والعرادات والقا الافاعي والحيات
ورمي النيران ويجوز قصدهم بالبيات وقطع اشجارهم
وان كانت مثمرة ويجوز قتل شيوخهم ورهابينهم ولا يجوز
قتل النسا والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين ان يخرج
الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلما كان
او كافرا ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج بغير
اذنهما وان كان احدهما مسلما استاذنه في الخروج
فان كانا كافرين فلا باس ان يخرج من غير اذنهما
ولا يجوز لمن حضر القتال واسر واحدا من الكفار
ان يقتله او يسترقه او ينادي به اسيرا او يمن عليه الا
باذن الامام فان اسلم قبل القتل سقط القتل وبقي

الامام

١٨٨ الامام بالخيار فيما عداه واسلامه ان يقول اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يبرا من كل
دين خالف الاسلام ٥

الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة ٥

اعلم ان شرط الهزيمة امران احدهما زيادة عدد
الكفار على الضعف والاخر ان ينهزم متحيزا الى
فئة مثل ان يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحرا
الى الجبل فان كان المشركون اكثر من مثل المسلمين
وغلب على ظن المسلمين انهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمه
وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا تحل الهزيمه ولا
خلاف بين المسلمين انهم لو وقفوا اعرفوا انهم
مقتولون تجوز الانهزام ٥ والله اعلم ٥

الباب الثاني عشر في شرط الامان ٥

وشرط الامان شيان احدهما ان لا يكون ضرر
على المسلمين فلو امن طليعه او جاسوسا اعسل ولم
يبلغ المامن ه ولو ان واحدا من المسلمين امن كافرا
باذن الامام او بغير اذنه وله مضره ومفسده تعود

علي المسلمين مثل ان يكون جاسوسا او فتانا او مخذلا
يحرف جيوش المسلمين يجوز قتله فان كان دخل
بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصلحة فاذا
انقلبت مفسدة فلا شرع والشرط الثاني ان يوقت
الامان الى شهر او سنة فان ابده فقال انت امن
ابدا فلا يصح الامان ٥

الباب الثالث عشر في محاربة ابليس مع الملوك والاتراك ٥

اعلم ان الشيطان بمرصد للانسان قد نصب شبكته
يريد ان يصيده فيخدع الناس فيجي الى الاتراك فيقول
ما اعقلكم ما اعجبكم اتبيعون العاجل بالآجل انتم في
عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجواري وغلمان وخواتين
تذهبون الى القتال حتى تقتلوا فتنكح ازواجكم وتقسم
اموالكم وتسكن مساكنكم ما احمقكم وابعدكم عن العقل
هيهات هيهات قد مات الناس من حسرة ما انتم فيه
وانتم تهلكون انفسكم وتموتون اولادكم ولا تشعرون
الزموا اماكنكم واحفظوا سلطانكم فاني لكم ناصح امين

فلا

فلا تبيعوا الراحة بالمضرة كيف تساعدكم نفوسكم
اغتنموا عيش الوقت فالوقت سيف لا تبيعوا اليوم بالغد
والنقد بالنسيئة لعل غدا ياتي وانت بعيد فاذا سمعت
النفوس المجبولة على الشح والحرص هذا ثم كان
سعيدا موفقا يقول ٥
ودي شيمة عسرا بكره شيمتي اقول له دعني ونفسك ارشد
فحارب الشيطان ويقول يا شقي والله خير وابقى وهو
المولى والرفيق الاعلى كل عيش وان طال فالى فنا
عش ما عشت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة يا ناصح
السوء خالفك وان عمك واجاهد في سبيل الله فان سلمت
فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقا الاحباب
موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان
يا عدو الله والانسان هب اني عشت سنة او عشرة
او عشرين اليس آخره الموت فكم عساك تعيش قد
ذا اني اكلت جرابا من دقيق وزبد سمن مرقه فلا
بد بد من الموت وهل الاجل منه فوت ثم ينشد ٥

وهبك حويت الارض طرًا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا التصير الى ضريح ويحوي المال هذا ثم هذا
والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو
القسم علي بن يعلى باسناده عن سالم بن ابي الجعد
عن سبرة بن ابي الفاكه ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الشيطان قعد لابن ادم في طريقه فقعد له
بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابايك
فعصاه واسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر
وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس يعني
في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق المجاهدة
والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل
فتنكح المراه ويقسم المال فعصاه فجاهد فمن فعل
ذلك منهم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة
فهذا دليل ان من اطاعه وترك الجهاد واثر الدنيا
على الاخرة ماله في الاخرة من نصيب فاعتبروا يا اولي
الابصار ○

وهو ثمانية ابواب ○

الباب الاول في اشراط الساعة ١٤٠

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ بحلقة
الكعبة وقال ايها الناس الا احدثكم بشروط الساعة
فاسمعوا الان ان من اشراط الساعة ستين خصلة قيل
ما هن يا رسول الله قال اضاعة الصلوات واتباع
الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال
الحرام واكل الربا واخذ الرشا وتشييد البنا وبيع
الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وسع الحكم وكثرة الشرط
وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع
لباسا وظهور الجور في كل بلدة ويكثر الطلاق ○
ويفشوا الزنا ويخون الامين ويؤتمن الخاين ويكثر
البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيضا والولد
غيضا ويمنع الزكوه ويدمن الخمر ويكون في ذلك
الزمان امرا فسقه ووزرا خونه وعرفا كذبه وقرا
فجره وعلما دهنه وتجار خونه وتحلى المصاحف
وتزين المساجد وتطول المنارات ويكثر الامرا ويقل

الفقها ويكثر الخطبا وتقل الامنا وتكثر الفقرا وتنقض
العهود وتعطل الحدود وتتخذ القينات والمعازف
وينقص الميزان والمكيال وتلد الامه ربها وتشارك
المراة في تجارة زوجها وتشبه الرجال بالنسا والنسا
بالرجال ويسلم للمعرفه ويشهد من غير ان يستشهد
وتنفقه لغير العباده ويطلبون الدنيا بعمل الاخره
والكافر والظالم فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم
قوي والجاهل فيهم شريف والمومن التقي منهم ضعيف
ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الما من كثرة
المنكر لا يستطيع تغييره اكيسهم في ذلك الزمان
من يروغ بدينه روغان الثعلب اعاذنا الله واياكم
ونجانا من فتن اخر الزمان ۝

الباب الثاني في حوادث اخر الزمان ۝

قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي زمان لا
يبقى من الاسلام الا اسمه تنزع الرحمه من قلوبهم
ويقل مكاسب الحلال ويكثر الحرام ويمنعون الزكوه
وتفشوا الزلازل وتسلب الارامل وتتسلط السباع على

الناس حتى يتحصنوا في المداين والقصور ثم يكون
قذفا ونسخا وخسفا وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم
الله عليهم حتى يموت نصف الانس ونصف الجن ثم
فتنه الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السما بردا كبيض
النعام وتظهر العلامات وتصير السنه كالشهر والشهر
كاليوم واليوم كالساعه ۝ ومن علامات الساعه
انتفاخ الاهله وهو ان يرى ليلته كانه ليلتين ولن تقوم
الساعه حتى يفتح الله قسطنطينيه على يدي امتي ولا تقوم
الساعه حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم كالمجان
المطرقه اصاغر الاعين خنس الانوف ۝

الباب الثالث في وقت تمني الموت ۝

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم خمسا
فليتمن الموت امرة السفها وكثرة الشرط والاستخفاف
بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون القران مزامير
وهذا خبر مهيب وله سر عجيب ومعنى الخبر اذا كان
احدكم في حالة من احد هذه الحالات الخمسة فليذكر
الموت وليتمنه فبطن الارض خير له من ظهرها وهذا

قول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن
في زياده فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له من الحيوه فكذا من كان اميرا على قوم مسرعا
لقوله مايشا غير ملتفت الى الشرع فهو في خسران
مبين ومن كان عوانيا شرطيا فهو شقي لانه باع
الاخره بدنيا غيره ومن استخف بالذم فالله خصمه
وعليه لعنة الله والملايكه لانه هدم بنيان الله ومن قطع
الرحم فقد استوجب من الله المقت ٥

الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم

الاخير شر ٥ ومعلوم عند العقلا ان شعاير
الاسلام في هذا الزمان اظهر والكفار اذل وشعاير
الاسلام في الصلوات والجمعات وقراة القران والمحاريب
والمساجد في زماننا اكثر اذ النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيره
العرب وعمر بن عبد العزيز الذي شبه بامير المومنين
عمر بن الخطاب لعدله وامانته فقيل عدل عمر بن

١٩٣ عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وابو حنيفه كانا
بعد الماية وفتح البلاد وقع في آخر الزمان فكيف يكون
الاخير شرا فاقول وبالله التوفيق تاويله
والعلم عند الله الاخير شر بموت العلما وانقراض الفضلا
واحترام الفقها لذهب الصالحون ولم يعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته بل اراد تذهب
العلما ويبقى الجهال ويندرس اعلام الدين قال تعالى
اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قيل في
التفسير موت العلما والدليل على هذا التاويل قول
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا ياتي عليكم عام الا
والذي بعده شر منه قالوا ياتي علينا العام خصب فيه
قال اني والله ما اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب
لطيف ٥ العلما قد كان قبلكم عمر ماروي العام مثله فانهم فانه

الباب الخامس في احوال الناس ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
تحج اغنيا الناس للنزهه واوساطهم للتجارة وقراوهم
للريا والسمعه وفقراوهم للمساله وقال ياتي على الناس

زمان لا يسلّم الرجل على الرجل الا بالمعرفة ويمر الرجل
في المسجد ثم يخرج منه ولا يصلي فيه وقال ياتي زمان
على الناس يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله وما اجلده
وما في قلبه من الايمان ما يزن خردله وقال ياتي على
الناس زمان يذوب قلب المومن في جوفه كما يذوب
الملح في الما مما يرى من المنكر فلا يستطيع تغيره ٥
وقال ياتي على الناس زمان لان يربي احدكم جرو
كلب او خنزير خير له من ان يربي ولدا من صلبه
وقال ياتي على الناس زمان الههم بطونهم وشرفهم
متاعهم وقبلتهم نساوهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم
اولئك شر الخلايق وقال ياتي على الناس زمان لا
يبالي المرء ما اخذ منه من الحلال او من الحرام وقال
ياتي على الناس زمان لا بد للرجل من الدينار والدرهم
يقيم بها دينه ودنياه ياتي على الناس زمان يكون
السلطان كالسبع ومن قبله كالذيب ومن قبله
كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فمتى تسلم الشاة بين
سبع وذيب وثعلب وقال ياتي على العلما زمان

الموت احب الى احدهم من الذهب الاحمر وقال
ياتي على الناس زمان حديثهم في مساجدهم في امر
دنيا ثم فلا تجالسهم فليس لله فيهم حاجة وقال في اخر
الزمان منافق غني بينهم احب اليهم من مومن فقير
وقال ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا
ان يكون مستندا الى منافق ٥

الباب السادس في خبر عاد وثمود ٥

من عجايب الزمان دفينه الكوز بحضرموت وذلك انهم
وجدوا كوزا في جوفه سنبله حنطه قد امتلا بها
فوزنوها فكانت منا بالمكي وحبها كالبيض وبحضرموت
شيخ اتى عليه خمس مايه سنه وله ابن قد اتى عليه اربع
مايه سنه ولابنه ابن قد اتى عليه ثلثمايه سنه فحملوا السنبله
الى الابن الاصغر وقالوا هو اثبت الثلاثه عقلا فكان
قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط فوجدوه اثبت منه عقلا
ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه اثبت عقلا فقيل له
هذا عجب انت اثبت عقلا من ابنك وابن ابنك فقال اما
ابن ابني فكانت له امراة سو توذيه وتخالفه فذهب

عقله بمقاساتها واما ابني فكانت امراته تحيض مرة وتبقى
اخرى واما انا فلي امراة صدق ان رآتني حزينا
حزنت وفدتني وان رآتني مسرورا تزيدني فلما نظر الى
السنبله بكا فقال هذه من زرع ناس ثم ذكر اخلاقهم
وان لهم قاضيا مكث حولا لا ياتيه احد يحتكم اليه فقال
للملك يجري علي ولا يختصم الي فقال اقم على عملك فاتاه
رجلان يختصمان اليه فقال احدهما اشتريت من هذا
ارضا فوجدت فيها جرة من الذهب فسالته ان يرد
علي مالي وياخذ ارضه وذهبه فابى وقال الاخر ايها
القاضي اني بعته الارض بما فيها فقال القاضي لاحدهما
هل لك من ولد قال لي ابن مدرك وقال الاخر لي
ابنه فزوج ابنه من ابنته وصالح بينهما ۝

الباب السابع في الوقايع والعظايم ۝

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في
تاريخه انه يكون هدة في رمضان يموت فيها سبعون
الفا ويكون خسف بالمشرق ومسخ بالمغرب وقذف
بجزيرة العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ النايم

وتفزع اليقظان ويصعقون سبعون الفا ويعمى سبعون
الفا ويصم سبعون الفا ويخرس سبعون الف بكر ثم
يكون معمه في شوال وتميز القبايل في ذي القعده ولغاز
على الحاج في ذي الحجه والمحرم اوله بلا واخره فرج
ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع القبايل في شهر ربيع
الاول ثم العجب كل العجب في جمادي ورجب قالوا
يا رسول الله من يسلم منه قال من لزم بيته وتعود
بالسجود ۝ ومن العظايم خروج الحبشه فيخربون
الكعبه ومكه ولا تعمر الكعبه بعدها ويستخرجون
كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون فيقتلونهم
ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباه ۝

الباب الثامن في فتنه الخوارج ۝

جا رجل اسود شديد السواد شديد بياض الثياب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
الغنيمه ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل ثم قال
لابي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته

راكعا ثم قال لعمر اقتله فمضى فلم يره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين
الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب الراسبي واشتدت
الفتن وقالت الخوارج ان عليا ومعويه افسدوا
الامر في هذه الامه فلو قتلناهما عاد الامر الى حقه
فقال رجل من اشجع والله ما عمرو بن العاص
دونهما فانه لاصل الفساد فقال عبد الرحمن بن
ملجم المنادي اللعين المطرود خزاه الله انا اغتال عليا
واقتله وقال الحجاج بن عبد الله انا اقتل معويه
وقال رجل من بني العنبس انا اقتل عمرا فجعلوا لذلك
اجلا وهي ليلة الحادي والعشرين من رمضان فتزوج
ابن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمه الخارجيه
قالت لا اقنع الا بثلاثه الاف درهم وعبد وامه وقتل
علي بن ابي طالب فان سلمت ارحت الناس وان اصبت
رجعت الى الجنه وسبق الى النار وقال هذا السيف
الحزنه جزورا فاخبر علي بذلك فقال ما قتلني بعد
وقال كيف اقتل قاتلي ثم ضربه على صلعته فقال امير

المومنين فزت ورب الكعبه فتلقاه المغيره بن نوفل
بقطيفه رمى بها عليه فعاش يومين ثم مات رضي
الله عنه وارضاه واختلفوا في قتل ابن ملجم فقيل انه
سمل وقطعت يداه ورجلاه وقيل غير ذلك ○
واما الحجاج بن عبد الله فانه ضرب معويه مصليا
فاصاب ماليته فقطع منه عرق النكاح فلم يولد لمعويه
بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشاره قتل علي في
هذه الليله ثم اتي الخبر فقطع معويه يديه ورجلاه
واما العنبري فلم يخرج عمرو الى الصلوه لشكاه بطنه
وضرب خارجه بن هصيص فقتله وقال اردت عمرا
واراد الله خارجة فقالت الخوارج ○

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البريه عند الله ميزانا

فاجابه بعضهم ○

يا ضربة من لعين ما اراد بها الا ليهدم للاسلام اركانا ○
اضحى غداة تعاطاه بضربته مما عليه من الاسلام عريانا ○
طورا اقول ابن ملعونين ملتقط من نسل ابليس بل قد كان شيطانا ○

تم كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم ○
ولله الحمد على تمامه وكماله ○
على يد كاتبه الفقير الى الله تعالى ابرهيم بن احمد
العنزي عفا الله عنه والمسلمين ○
ووافق الفراغ من نسخه في اليوم المبارك يوم
الاربعا الثامن من شهر ربيع الآخر من سنة
احدى وثمان مايه احسن الله خاتمتها
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○



الحمد لله

وكل لذاك يشمل الا مجادبة الرجال ذوي العقول ○
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل ○

دعا مبارك مروي عن مولانا سيد اقضى قضاة
اليمن العاصمي جمال الدين محمد الريمي رحمة الله عليه // وهو هذا ○

اللهم يا ذا القسمة الازلية ○ والمواهب السنية ○ والالطاف الخفية ○
اقسم لنا من واسع رحمتك وسوابغ نعمتك وخفي الطافك وجليها ما نحصل
لنا به سعادة الدنيا والآخرة ○ والسلامة من محذور الدنيا والآخرة ○ وان لم نستحق ذلك
فانت المبتدي بالنعم قبل استحقاقها ○ كيف والمستحقون لذلك انما استحقوه بما
قسمت لهم في الازل بمجرد ارادتك المنزهة عن جميع العلل ○ وكيف لا نطمع
في ذلك وان لم نستحقها بعمل عملناه وقد قلت وانت اصدق القائلين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ○
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ○
وصلى الله على سيدنا محمد وآله ○

حسبنا الله ... ما شاء الله

اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب

وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

ولد الولد المبارك [illegible]

الحمد لله عند ختمه

اللهم إني أسألك بما تعلم أنه الحق عندك وأرجاه اليك [illegible]

عندك محمد حق جملا ولا تطالبني بالتفصيل ادعا المال بالجملة وعفوا

عن التفصيل الذي علمك عن المال وكفى بكرمك عن السؤال

علمك بحالي يغني عن سؤالي

الفقير ... والحمد لله

[illegible]

ما كان ... الامام ... [illegible]

... هذا ... [illegible]

طالع ودايما ... [illegible] ... الفقير لله ...

[illegible] ... محمد ... [illegible]

الحمد لله

[illegible]